فنجان قوّه

من ركوة
مریم نور

فنجان قوّة

من الأقوى

إلى

شربل خليل أبو الشوارب

من ركوة
مريم نور

فنجان قوّة

بألم الإنسان
ومن ركوة
مريم نور

دعـــــاء

ربّي قوّني

ثم قوّني

ثم قوّني

حتى لا أقوى على أحدٍ

الفهرس ...

ما عندي فهرس... أنت الفهرس... أركب هذا الكتاب وأنت الكتاب والمكتوب والراكب والمركوب

السيرة الذاتية

إهداء

سامحوني

مقدمة

من أنا؟

الصلاة

الجسد

الطعام

القوة والطاقة

الألم

كيف الصحة

الشافي

الإحباط

المحبة

الأحلام

المرض والموت والولادة

نظرة إلى المستقبل

الصحوة يا عرب

الكلمة الأخيره

آخر صفحة وصفعة

وأنت الصفقه

إخوتي القراء

يا مرآة الكلمة والكتاب والقلب...

تسألونني عن سيرتي الذاتية... إنني أحد قرّاء هذا الكتاب ... هذا ما شعرت به عندما أمسكت يدي بالقلم ، فكان الكاتب القلب .. وكلنا من القلب الواحد الأحد ... وكان الجنين حامل الحنين إلى النور... لقد ولد هذا الفنجان ولادة سهلة جداً... ولكن من أنا؟ فلنا لا أعرف من أنا... ماذا سأقول لكم؟ أبي فلان وأمي بنت فلان وشهاداتي على الحيطان... وأعمالي في ذاكرة النسيان ولكن سأسمي جهدي...

ولدت في لبنان من أب أرمني وأم لبنانية ويحبون العلم لأنهم لا وطن لهم غير الشهادات... درست في الجامعة وجمعت الكثير من الجهل وضاع العقل... عمري ما أحببت المدرسة ولا مقاعد الجامعات ولا كل ما تنتمي إليه هذ ه الثقافة ويا لها من سخافه ولكن الأهل والمجتمع يحبون الجهل وكلنا ضحية الجهل والإنسان عدو ما يجهل..

تزوجت أكثر من مرّه وتعلمت الكثير من هذه المراره وحزت على ميداليه ألماسية في الطلاق السريع والهروب من كل دروب المجتمع وانزويت وانطويت عن كل الأبعاد الخارجية وكنت في الثلاثين من عمري الجسدي... وكنت أسأل نفسي من أنا ولماذا أنا هنا؟ وأتى الجواب ... تعرّفت على أولياء وحكماء وأهل العرفان سكنوا قلبي وزرعوا فيّ البذرة التي أحياها.. لقد تعرّف قلبي على السيِّد موسى الصدر ورأيت فيه المسيح الذي أحب، كنت في قمّة الضياع والألم ورأيت النور والأمل وتابعت المسيره وتعرفت على أمثاله من أهل الحق وقرأت كتباً عن حكمة الشرق، والتقيت بأهل الحكمة من حكماء أقصى الشرق وأقصى الغرب...

وتركت لبنان وسافرت للعلم حول الكره الأرضية، علم التوحيد، علم معرفة الذات ولا زلت في هذا الحج إلى الآن...

وفي لندن بالذات تعرفت إلى الصوفيه وسكن الصفاء قلبي واتبعت طريق المصطفى ولا زلت على خطى الأنبياء والعلماء والخلفاء والأطفال والساجدين والذاكرين .. والحمد لله.. لقد أكرمني الله أن أخدم في بيوت خدام الله ودرست في جامعات عديدة الطب الصيني المعروف بالطب الشرقي Oriental Medicine وتخرجت بدرجة Natural Path Doctor من Clayton University حيث درست على يد أشهر الأطباء والعلماء وعلى رأسنا جميعاً الأستاذ والمرشد العالمي Michio Kushi وكان لي شرف كبير أن أسكن في بيته وأكون من أهل البيت وسأبقى على هذا الوفاء ما دمت في هذا البلاء ...

والآن بعد أن تعرفت على الحبيب الذي جمعني بالسر الساكن في كل قلب، التقيت بالمدرسة الأعلى والأسمى وهي جامعة الكون ... وهذا هو كتاب الله المقروء والمنظور..

أيها الوجود... أيها الإنسان ... أيها السر الأعظم الأبعد من أي بعد والأقرب من أي قرب، أنت الوحيد مع الواحد الأحد وسأبقى معك إلى الأبد... من الأبدية وإلى الأبديه سر المخلوق مع الخالق ومن هو هذا الحق وهذا الصديق الذي يرافقنا على مدى الطريق ؟ نعم !! إنه الكتاب وهو خير جليس وأنا لا أقرأ فحسب بل أكون مع قلب الكاتب ولا حدود عندي للعلم حتى لو كان في الصين أو في الثريا وأحبّ قلبي أن يكون لي مركز للشفاء وللخدمة فتوجهت إلى الله بهذا الدعاء ... يا الله أحب أن أخدمك من كل قلبي ولكن لا أملك إلاّ مجموعة من الأصفار في حساب القلب ضع لي واحداً لاغير وإذا بالحلم يتحقق وتعرّفت على أهل المال والكرم والعلم وفتحت عدّة مراكز في أفريقيا ولبنان والبلدان العربية وأنتشرت الصحوة عبر الإعلام وأنا اليوم في بيتي مع أهل الذكر والنور لنشر الإسلام الحقيقي النابع من الجذور والعطور ...

إن الحقيقة ليست في نشر مراكز التعليم ... بل في صحوة العلم الساكن في سكينة الإنسان والعقل السليم في الجسم السليم ومن هو المسؤول عن الجسد ؟ لجسدك عليك حق .. أنت المسؤول عن البدن والكتاب خير جليس وبفضل العلم الحديث أصبحت الحواجز نوافذ وليرى كلٌّ منا أعماله وليقرأ كلٌّ منا أسراره والإنسان هو سر الله على الأرض والله هو الأعلم والأعظم...

مريم نور

إهداء وإنذار وشكر

أهدي هذا الكتاب إلى كل عين تقرأ بقلبها وتعشق بصمتها وتفهم بسرّها وتتذكّر ذاتها...

إلى هذا القلب الثائر المتمرّد ... إلى هذا الآدم وإلى هذه الحواء وإلى هذا العالم الذي غيّب الحياة والحياء ولكن الحقيقة هي البقاء وهي الفناء ...

أيها الساعي إلى الحق، إنني لازلت أبحث عن كلمة لأقدمها إليك .. إنها بين الكلمات وبين السطور والصدور ..

إنها في صمت كل الأصوات ... إنها أنت ... أنت الحق وأنت الصديق وأنت الآفاق بالرغم من كل النفاق !!

إسمع لذاتك ...

تأمل واسكن السكينة الساكنة فيك أبداً ... هناك تلتقي بسر الأسرار الذي لا كلمة له ولا بعد ولا قرب... إنه أبعد من حدود الحرف .. إنه نعمة الإختبار ...

لنقرأ ولنصمت... إنها رحلة مع الصمت والصدى والصمد ...

أهدي صوت إلى صمتك ...

وأهدي أعتذاري...

لقد أعذر من أنذر ...

أيها القارئ العزيز !! إذا كنت تبحث عن كتاب مفيد فلا تشتر هذا الكتاب أو لا تقرأ هذا الجواب ...

أمّا إذا كنت تبحث عن كتابك أنت... عن قلبك أنت ... فجوابك بين يديك وأمام عينيك ... هذا الكتاب أبعد من أي كتاب وأقرب إليك من أي جواب...

إقرأ هذا الكتاب أو هذه الكلمة أو هذا السر وامضغه جيداً... وارشفه رشفه لتصل إلى تلك القوّة .. إنها في قعر الفنجان وفي قلبك ايها الإنسان ...

ولا تنسَ أن مراتب العلم والقوّة كثيره ...

إقرأ، واصمت، واستمع، واحفظ، وتأمل، واعمل بما قرأت، ثم انشر ما تعلمت ...

إقرأه وانشرني إذا لم يعجبك فقد اعجبني إختيارك ... إنها قفزة تجاوزيّه، إنها مغامرة قويّة أن تقرأ هذا النداء وتموت في هذا الفناء ...

مبروك ... أجمل هديّة لك هذا الكتاب ...

أنت الكلمة وأنت الصمت ...

أنت الإسم وأنت الفعل ...

أنت قبل الكلمة وبعدها ... وقبل البداية وبعد النهاية وأنت أبعد وأقرب من أي قرب ...

إقرأ وتعرّف إلى ذاتك الأصليّة والأصيلة ...

إقرأ واندم مع مريم ...

نعم ! أيها الحق لم تترك لي صديق ولكن الكتاب هو خير جليس وأنيس ... وأشكرك ...

أشكر كل عين تقرأ هذا الكلمات من الحياة إلى الحياة ... أشكر كل الذين مرّوا بحياتي حتى هذه اللحظة وعلّموني العلم والألم .. أشكر من ذكّرني بقول الحبيب: تفكر ساعة خير من عبادة سبعين عام ... أشكر أهل الذكر على ممر الدهر ...

أشكر كل غلطة مرّت وستمر على ممر حياتي، ففيها صحوتي ومماتي .. أشكر هذه اللحظة التي هي كل ما أملك ...

وأخيراً أشكر كل من يحررني من الذل ومن الظل ... وهيهات منا الذلّه ...

وأخيراً أنحني إلى كل قلب يساهم في نشر السلام

والسلام عليكم 11

واو 3

وعليكم السلام ... 11

ومعاً سندخل من باب المدينة إلى المدينة ومنها إلى الدين والدنيا ... أين أنت أيها الدين وأين أنت أيتها الدنيا؟ وأين أنا من هذا السؤال؟ وأين هو الجواب؟ نعم ! السائل هو المسؤول ... الإنسان هو علامة الإستفهام ؟ من أنا ؟ لماذا أنا هنا ؟ إلى أين سأذهب بعد الآن ؟؟

معاً سنقرأ هذا الجواب وسندخل من الباب إلى لب القلب ... وهذا هو كتاب الخالق ... أنت كتاب الله المقروء والمنظور ... أنت الحياة والحق والحياء ...

شكراً لأمنا الأرض ولعمتنا النخله ولكل حشره وشجره وحجره ... بالشكر تدوم النعم وتتحول النقمه إلى نعمه والإستغلال إلى الإستقلال وأنت النقطه وأنت الحرف وأنت الكلمة ...

هنيئاً لمن تكلّم وتعلّم ...

الكلمة مفتاح الشر والخير لنا الخيار يا مختار ...

سامحوني

إخوتي القراء !!

منذ سنوات وأنا أطلب من أصحاب الكلمة أن يترجموا لي من الإنكليزية إلى العربيّة، ولكن الترجمة تشوّه روح الكلمة ... وتذكرت قصة حصلت مع طاغور الشاعر والفيلسوف الهندي عندما كتب شعراً بالإنكليزية وأعطاه للشاعر الإنكليزي المشهور بلغته لينقّحه لغوياً فغيّر فيه أربعة كلمات فقط، ولمّا قر أه طاغور في المبارات الشعرية قالوا له النقّاد الإنكليز : " أيها الشاعر المشهور ! شعرك جميل جداً يسري في عروق القلب ولكن أربعة كلمات كأنها غريبة عن قلبك وكأنها حجارة في نهر حبك " فعرف طاغور ما هي الغلطة وأعاد كلماته هو وقرأ شعره ثانيةً وصفّق الجمهور ورقص العشاق وقالوا له :" أيها الشاعر هذا هو شعرك وشعورك...

فيا إخوتي القراء !! إنّ الشعر ليس لغة وقانوناً بل هو الحب الذي ينساب في بحر القلب ولهذا السبب قررت أن أمسك بالقلم وأكتب هذا الكتاب... هذا الكتاب هو ولدي وحبيبي ومولود من قلبي وعمره من عمري وإنه أحاسيس لابد لها أن تولد وترى النور.. لقد حملت بهذا الكتاب من قبل أن أولد أو أن أحب .. لا أعرف الزمن .. ولا أعرف المكان، الآن هو الزمان والمكان واشتريت أجمل الأقلام والأوراق وها أنا معكم نشارك بالحق والصدق ومعاً سنسمع وسنشعر بالأتراح وبالأفراح ... معاً سنقرأ ما بين السطور وما بين الكلمات .. إن الحقيقة تنمو في لب القلب وهذا هو كتاب الله الأبدي والأزلي ... فيا إخوتي ! انا لست هنا لأعلّم لغة وبياناً وصرفاً ونحواً ... إنني هنا لأصرف معكم وعنكم كل ما هو ليس لنا ...

أولاً: إخلع عنك فكرك ... هذا السلطان المستبد الملآن أخباراً وأفكاراً .. والفكر كافر وماكر وماهر ونحن معاً لنعيش إختباراً ولنصرف عنا كل الأخبار ولنمحو معاً كل النحو وكل الإتجاهات ولنتجه إلى ذواتنا، هذه الذات التي هي الزاد للأبد ... آه يا مدد مدّنا بالحياة الأبدية وبالكلمات الأبدية وبالكلمات الأزلية الناتجة عن الأختبار الروحي وليست من المختبر العقلي والفكري واللغوي ... إن الحياة إختبار في لغة القلب، تعالوا معاً نعشق

ونشعر ونشهد ... إننا على ممر الحياة ضيوف وسوّاح وحجّاج وشهداء للحق والحق ليس في نشرة الأخبار وفي تبشير الأحبار ... الحق أقرب إلينا من حبل الوريد و أعلم من كل علم العلماء ومن كل تهديد الأغبياء ...

يا إخوتي بالحياة !! إنّ لغتي هي من نهر القلب ، لغة حيّة في عالم لا حياة فيه و لا حياء ... أين نحن اليوم من عالم العلماء ؟ علماء ورثة الأنبياء ؟؟ هل ترى بأننا وصلنا إلى أسفل السافلين؟ هل أصبح الإنسان هذا الخليفة وهذا المسيح ، يمثل الدولار والدينار وليس النور والنار؟

أذكّر نفسي بأنني لم أتعلم العربية أبداً لا في المدرسة ولا في أي كتاب بل مما سمعت ورأيت وحفظت من عشاق الحق والحياة... فبلغت ما بلغت دون أن أعرف أصول البلاغة واللغة ...

أعترف بأنني أميّة جاهلة لا أعرف شيئاً من أصول اللغة والإنسان، كل ما أعرف إنني حاملة سرّ في قلبي، سيولد قريباً وستراه أنت أيها القارئ وهذا هو دورك الآن وفي كل أوان وكل مكان وكل زمان .. أنت الحاكم والحكم وأنا لا أعرف شيئاً وغابت عنّي كل الأشياء وإذاً كنت من العارفين فاهمس لي في قلبك والقلب الواحد هو المتحد مع الواحد الأحد وسأسمعك أنا في قلبي وهذا هو الكتاب .. كتاب أهل الحب وأهل الرب وأهل كل درب إلى القلب ...

المقدمة

تعتبر المقدمة عادة أم الكتاب لأنها تختصر الجواب ولكن هنا تختلف القاعدة حيث لا قاعدة لها ...

الكاتب هو أنت أيها القارئ وأنت هو هذا القلب الذي يحب ... يحب الحكاية والقصة والنادرة والحقيقة ... نعم .. الحقيقة الصامتة والخافتة بين السطور خوفاً من الظهور ... لمّا سُئل السيد المسيح ماذا تعرف عن الحقيقة ؟ صمتَ ... فكان صمته حياة وكان موته قيامة . إن الحقيقة هي في عيشها وليس في نشرها. إن كلمة ماء لا تروى العطشان ولما صاح الحلاّج " أنا الحق" قتله الباطل وبقي بطلاً ولا يزال مع الأزل وللأجيال ...

أين نحن من هؤلاء الأبطال ؟ لماذا نموت مع أهل الجهل ؟ نعم !! الإنسان عدو ما يجهل ولكن لماذا لا نحيا " أعقل وتوكل ؟ "...

فيا إخوتي القرّاء هذا الكتاب هو مرآة لنا ولأفكارنا .. إنه الجواب لكل سؤال يجول في كل عقل ...

من أنا ؟ لماذا أنا هنا ؟ من أين وإلى أين رحلة حياتي ؟ ما هو هذا الجسد ؟ كيف أتعرف إلى هذه الأنا ؟ ما العقل ؟ ما الأفكار ؟ ما دور الغذاء والطعام ؟ ما دور الحواس ؟ هل الإنسان حيواني أو نباتي ؟ من أين تأتي الأمراض ؟ من أين تبدأ الحرب وأين تنهي؟ ما دوري أنا كفرد في هذا المجتمع ؟ هل أنا حر أم عبد ؟ والأسئلة لا تزال تنهر في الليل وفي النهار ...

فيا أخي القارئ !! إسأل ولا تمل ... الجواب في القلب .. واضح وصريح ... أنت هذا اللاشيء وأنت الكلمة وأنت الصمت والصوت والصوره والصدى وأنت أبعد من أي بعد

وأقرب من أي قرب ... أنت هذا اللاجسد واللاعقل .. أنت هذا السر المجهول والمعلوم... إن الرحلة داخلية، إدخل إلى ذاتك وتعرف إليها وتعرف على هذا السر الإلهي وتمتع بنعمة الجنون يا مجنون ليلى ... كل عاشق للحق مجنون . . جبران ورابعه وفرنسيس وهارون وذي النون ... وحده الإنسان يتمتع بهذه النعمة، نعمة الجنون بالحب وبالفنون... فن الحياة مع أهلها ... إذا التقيت بأحد العشاق تقرّب منه وستحيا معه سر الحق ... وسر الصدق ...

فيا إخوتي العشاق !!

هذا الكتاب ليس كسائر الكتب إنه رقصة القلب العاشق مع المعشوق، إنه حوار مع الصمت أبعد من حدود النحو واللغة واللغو واللهو ... فأنا لا أعرف اللغة حسب أصولها وفروعها وقواعدها وعدد حروفها وفواصلها وفواعلها وحركاتها وشدّاتها ... ولكن كل ما يشدّني إليها هو جهلي بها، وحبي لجمالها ومعرفتي القليله بأسرارها وبخالقها ... له كل الشكر وله كل الحمد ...

فيا أهل الطريق !! معكم كتاب أشبه برقصة العاصفة، لا جذور لها ولا حدود ولا أصول ولا فروع ...

إنّ كلماتي لغوياً كلها لغو ولكن فعلياً فيها حس وفيها سحر وسر ولو كان معاقاً .. إن كتابي أو مولودي هذا معاق، ولكن نظراتي إليه ليست معاقه .. أحبه كما هو .. وهذا المولود ولد لأهل الذكر لا لأهل الفكر ... لأهل النور لا لأهل النار ... لأهل الغار لا لأهل العار ...

مثلاً .. هل تستطيع أن تعلّب فعل القلب ؟ إن كلمة حب ليست إسم أو وصفة بل فعل أبدي يجري من النهر إلى البحر ... كلمة نهر ليست إسم بل فعل .. ينهر إلى البحر وعبر الإختبار الطبيعي مع الطبيعه .. إن الفعل لا يُحدّد بأسماء أو بمعاني أو بحروف وكذلك هذا الكتاب أو هذه الصفحة لأنها أبعد من أي حدود في هذا الوجود .. كل صفحة صفعة وكل كلمة بذرة تنمو في صمتك أيها الصامت والصامد مع الصمد والمدد ...

معك كل الحق ... إن المقدمة طويله ولكن حياتك أطول واليوم التقدير والتقييم إلى مؤخرة الفنانة لا إلى مقدمة ابن خلدون بل إلى هذا الفن الذي لا يملك من الفن إلا

مقام الجسم والصدر والعار ويالها من علامة سوء تُسوِّق من الشوق إلى الشوك و أي نحن من أهل النور يا أهل النور؟
الآن نحن معاً حيث لا مقدم ولا مؤخر بل صمت وشهادة واعتراف .. سأعترف لك أيها الحبيب بأن أول أربعين سنه من حياتي أمضيتها في الكتب والقوانين الإجتماعية وكانت النتيجة: طلاقاً، طلاقاً، طلاقاً، بدون رجعة إلى عالم الجهل المعلّب والمخرّب ...

ومعاً سندخل إلى عالم الحب ودخلت إلى البيت العتيق وجمعني الله بالرفيق وبعد مرور الأعوام لازلت أعوم في بحر الإستسلام، وأغوص في سلام في قعره وأسراره ... وفي كل ربيع ينمو قلبي دهراً ويصغر عقلي ألف دهر... ولازلت أعشق كل الفصول ولازلت أسبح وأعوم وأغوص ولا زلت أتأمل وأتألم و أستسلم إلى كتاب مكوِّن الأكوان ... إلى قراءة صمت هذا الوجود وسكينة هذا السكون ومن أنت أيها الساكن في هذا الكيان والبيان ؟ من أنت أيها المخلوق وأيها الحق وأيها السر الذي ينمو في الآفاق أفلا تبصرون ؟ " ... لا أستطيع أن أبصر ولا بصر عندي ولا بصيره وإلى أين المصير أيتها الحماره مع إحترامي للحمير !!!

نعم إنني أعشق الحق وأقر أ كتب القلب .. كتب الهوى والوجد ولا زلت أرقص رقصة الدراويش وأدردش مع أهل العشق وأهل العيش .. ولازلت تلك الطفلة العجوز التي تبحث عن تلك البسمه التي لا حروف لها ولاحدود ...

إنني أبحث معك عن كلمة لأهمسها في قلبك ... في صمتك .. لكي أدعوك إلى صحوة فيها الصحة والعافية ... آن لنا يا أخي أن نصحو من هذه الغفوة الغافلة الجاهلة ... آن لك أن تكون من أنت ! أنت أبعد من عقول أهل العلم وأهل القانون وأهل السياسة ... أهل الحكم وأهل الظلم ... كل منّا ضحية الجهل والإنسان عدو ما يجهل ...

أنت السائل وأنت المسؤول وأنت علامة الإستفهام ومن عرف نفسه عرف ربه ، ومن عرف غرف ... أين أنت أيها العارف بالعرفان وبسر الإنسان ؟ ما هو سبب هذا الجهل ؟..
لا يا إخوتي .. لاتلوموا أحداً .. إن اللوم لعبة أهل النوم .. استفق الآن وابحث عن ذاتك إنها الرحلة الوحيده، رحلتك من فكرك إلى قلبك ... القلب هو الباب إلى مدينة الأنوار والأسرار ...

أين أنت أيها المفتاح ؟

هذا الكتاب هو المفتاح ... إفتح وادخل وتأمل، إن التأمل هو الوسيلة للوصول إلى صلة الوصل بين الخالق والمخلوق .. من كان لله دام واتصل ومن كان لغير الله إنقطع وانفصل... لنصحو الآن ولندخل إلى المحراب ولنواجه وجهاً لوجه هذا المخلوق المتصل بالخالق، هذا هو الحج المبرور والسعي المشكور .. هذه هي الرحلة المطلوبه والمرغوبه من العقل إلى القلب إنها أبعد وأقصر درب وهذا الكتاب مفتاح لهذا الفتح المبين ...

أيها الحائر .. أيها الطائر .. حلّق في سماء الحق ولتكن رحلة سعيدة على متن هذا الكتاب ولسلامة راحتك فك الحزام واخلع الحذاء وتجاهل العقل على الأقل طيلة هذه الرحلة ولنرحل معاً إلى قلوبنا لا إلى عقولنا وأفكارنا ... لنرحل معاً إلى داخلنا فالرحلة داخليه لمواجهة هذا العاشق المجنون ، مجنون كل ليلة وكل لحظة وكل صيحة وكل صحوة ...

تعالَ نتأمل ... تعالَ مع هذا السر الموجود فينا قبل أي وجود .. تعالَ نعشق فالعشق والوجد وجودنا وديننا ولنشرب معاً هذا الآن قبل فوات الأوان ... لنشربه شفة شفة قبل أن نصل إلى تلك الشرفة، ومنها إلى السموات والحيوات كلها ونطير معاً وفرادى، إلى ذلك السر المكنون المعلوم ... إلى هذا الفضاء الداخلي وكلّنا روّاد فضاء الحب ومن هناك من أعلى قمة على سطح القلب تبدأ الرحلة الروحيّة حيث لا بداية لها و لا نهاية وهناك نتذكر ونسمع ما يقوله لنا الإمام علي ... أو كل قلب يشعر بالنور وبالأسرار ويذكرنا ...

" أتحسب نفسك إنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر "

فيا أبا البلاغة دافع عنّي وادفع عنّي أصحاب اللغو واللغة .. أصحاب العنعنه والقلقله وعلّمني قول الحق وعيش الحق وساعدني لأنفق كل ما أملك في سبيل العلم الذي يخدم الأبدان والأديان .. هذا هو الحلم الذي أحلم به الحلم الذي لا جسم له ولا إسم بل رقصة الذكر والذاكر والمذكور ... رقصة الوجود ولوحة الرسّام الذي استمات بلوحته الأخيرة ...

أيها السامع الصامت !! اسمعني وساعدني لأصمد أمام عاصفة النقد، ولأحصد من هذا الكتاب كل النقود ولنبني معاً أجمل بيت في الوجود ...

نعم ... إنه بيت لحم ... أنظر إلى المرآة وستراه، إنه بيت النور والأنوار وسر الأسرار .. هذا البيت الذي نجهله... هذا هو السكن و الكفن !! فإذا كنت لاتعرف السكن فكيف تعرف الساكن ؟؟ هذه الأمانه نعمه من الله فمن منّا الأمين على هذه النعمه ؟؟ رحلتنا من المسجد إلى الساجد.. ومن الساجد إلى الوجود ... إلى هذا السجود الأبدي ... هذه هي السجّاده الذهبيّه ... معاً سنحج إليها وسنذهب إلى هذا السر الذهبي الساكن في سكينة الكائن ... الآن هي الدعوة إلى هذه الجلوة ... معاً سندخل إلى بيت الجلاء والبلاء لنحيا الفناء مع الأولياء والحكماء والأنبياء ...

أهلاً بنا جميعاً إلى هذا البناء .. سنتعرّف إلى السكن وإلى الفكر وإلى هذا المجهول .. هذا هو الإنسان .. هذا الخليفه هو جسد فكر روح .. إنه السكينه الصامته في رحم الأكوان ولكن علينا أن نحيا هذه النعمة ونشارك بها أهل النور والنار وكلنا من هذا السر الذي ولد من سر الأسرار ولنا الخيار بين الشر والخير ولماذا لانختار الأفضل ؟ أعقل وتوكل وهذه هي نعمة التواصل والتواكل مع رحمة الرحمن ...

يا أخي الإنسان !!

أنظر إلى هذا الجسد ... هذا السر الأبعد من أي علم وأي حلم ... هل تساءلت يوماً لماذا في فمي إثنان وثلاثون ضرساً وقاطعاً ونابا ؟ وفي ظهري عمود من اثنتين وثلاثين فقره متحده ومتواصلة مع كل خلية في جسدي وفي أمي الأرض وفي عمتي النخلة وفي سر الطبيعه الأبعد من أي حدود ووجود ؟؟

هل الإنسان منفصل عن أخيه الإنسان وعن المجرات وعن العوالم؟ من هو هذا الإنسان الذي يدمّر الأكوان؟ لماذا أنا هنا الآن؟

ما هي الأنانية أو النية؟ ما هي هذه الخطيئة الأصليه وما هو أصلها وفروعها؟ ما هي المعمودية وما هو الوضوء؟ لماذا نطوف حول الكعبة المكرّمة عكس عقارب الساعة؟ ما هو علم التوقيت وعلم الإتجاه؟ هل هنالك علاقة بين الإنسان والعوالم المجهوله؟ ما هي علاقة المرأة بالقمر وبالمد والجزر؟ ما هي علاقة الرجل بالبدر وبالعطر؟

لماذا أدمر أمي الأرض وأخوتي بالله وأنا على صورة الله وفي أحسن وأجمل تقويم؟ إن كل ما قاله الأنبياء وكتب الله ورسله هو حقيقه فينا ونحن عنها غافلون إلى أبد الآبدين.. والله أعلم بما لا نعلم والله أرحم في كل ما نظلم ..

فيا إخوتي القراء !! لقد طالت المقدّمة ونحن لا نزال في مؤخرة العالم والعلم والتقدم ونسينا ما قيل ويقال إن:

العلم بالتعلم والحلم بالتحلُّم ..

فزودني علماً يا الله وزودني تحيراً فيك لاتخلص من عالم الأحلام وعالم الأحلام وعالم والأوهام ، ولندخل معاً إلى كتاب القلب يا أولى الألباب ... فيا أيها القلب اسمعني .. اسمعني في حالة الحب لا حالة النقد والغضب وامسك بيدي أيها القارئ الصامت لأصمد معك إلى أعلى قمة في جبل الزيتون، وهناك نسمع ونصغي ونصمت مع السكينة الساكنة في هذا السكن ... نحن العباد وهو رب المعبد والعباد...

فيا أخي الإنسان، نحن معاً في جبل الزيتون حيث لا شرقيه ولا غربيه بل مع المسيح الذي وحّد الوجود في الإيمان ونشر المحبه من الرحمن ولنحيا هذه النعمة وهذه الهجرة المطلوبة والمرغوبة .. الهجرة من وطن الجهل إلى وطن العقل .. ومن وطن الإنسان إلى وطن الأكوان ...

من هنا تبدأ رحلة المعرفه وربّ معرفه محدودة أدخلتنا إلى المعرفة غير المحددة .. إن الخطوة الأولى في رحلة الحج هي كل الرحلة ... لنرحل معاً إلى لب القلب .. هذا هو الكتاب وهذه هي الهجره وهذا هو الملجأ الأمين والعلم اليقين .. لا حياه إلا معك يا أرحم الراحمين ...

رأيت الناس قد ذهبوا

إلى من عنده ذهبُ

ومن لا عنده ذهبُ

فعنه الناس قد ذهبوا

رأيت الناس منفضّه إلى من عنده فضّه

ومن لا عنده فضّه فعنه الناس منفضّه

يا واقفاً عند أبواب السلاطين

إرفق بنفسك من همٍّ وتحزين

إن كنت تطلب عزاً لا فناء له

فلا تقف عند أبواب السلاطين ...

إنني على بابك يا أرحم الراحمين ... إنك في القلب وأقرب إلينا من حبل الوريد ولماذا الذهاب إلى البعيد ؟؟

من أنا ؟

منذ ربع قرن كنت في لندن وشاركت في دوره اسمها "من أنا "
ولازلت أبحث عن هذه الأنا !! وعن السائل عنها .. ولاتزال تدور وتبحث عن الزاوية في الدائرة... إنها مؤامرة وليست مؤتمر... من الذي يعرف الأنا؟ ما هي هويتي وهاويتي وهوايتي ؟

كنت ناشطة جداً في هذا النشاط .. المرشد يسأل من أنت والأجوبة تنهال بدون أي رباط... وحتى الآن من منا يعرف هذا السر الإلهي؟ من أنا لماذا أنا هنا؟ ما هو دوري على مسرح الحياة؟ ما هو خياري؟ الشر؟ الخير؟

ولكن من أنا حسب التذكره أو الهوية المطلوبه من أهل الحبيب لا من أهل القلب !!
أنا لبنانيّة الجنسية، مطلقة الحال جامعيّة الشهادة، مسيحية الديانه،مولوده في السنة الميلاديه وإلى ما هنالك من أهواء الهوية حتى وصلت إلى الهاوية وجلست في الزاوية خاوية من كل عفو و عافية ... وسمعت صوتاً آخر يردد في قلبي ويقول: إنني الريح.. إنني الشجرة... إنني الطير وإنني جزء من كل شيء وإنني لاشيء .. وشكرت ربي أنني الوحيدة من بلد عربي في هذا المؤتمر الغريب من عمري والقريب من قلبي...

نعم يا إخوتي ... الإنسان كائن من المكوِّن وأنت الوحيد والفريد والمميز الذي استقبل هذه القبله وهذه النعمه وقال: شكراً لك ياالله لأنك أنت الساكن في سكينة قلبي وأنت الأقرب إليّ من كل قريب وسأكون كما أمرتني بأن أكون شاهداً لهذا الحق الموجود في المعاني وليس في الأواني... هذا هو ميزان العدل والرحمة الساكن في لب الألباب أيها الأحباب...

نعم أيها القارئ والشاهد... أنت جزء من الطبيعه والجزء متصل بالكل وإذا أسأت إلى أي حبّة رمل أسأت إلى العالم والعوالم وإلى كل نَفَس ونَفَس وإلى نفسِك أولاً وآخراً...
من أنا؟
أين أنت أيها الجواب؟

القلب يهمس في القلب ويقول بأن الجواب في السؤال ... والسائل هو المسؤول وإذا صدق السائل هلك المسؤول .. واستمتعت في هذه النعمه وبعد أن سمعت ما سمعت وبعد أن تأكدت من أنني نقطه من المحيط وحبّة رمل في الصحراء ونسمة هواء من الرياح، أتت الحقيقة الأكبر لتقول لهذه القطره: أنك والمحيط وكل ما يرى وما لا يرى لاشيئ... الإنسان لاشيء .. " أنا الماحدا "
وحده هو الواحد الأحد...
وحده الصامد إلى الأبد...

وحده كل شيء
لا شيء قبله ولا شيء بعده .. هو الظاهر والباطن .. وهذا الإنسان ... هذا الذي حلّق فوق الهرمين هذا الذي صنع الأقمار الإصطناعية والمصانع العلميه ولا يزال يدمِّر وينشر النار والدمار وهذا العنتر الذي يصيح من أعلى منبر بأنه هو الحاكم وهو سيف السلام وهو العلم وهو الحُلُم ما هو إلا سحابة وهم ...

وكان معنا ذوو أسماء مشهورة في عالم العلم والطب والفن والفلسفه والروحانيات وعلماء في فن الجمال وجمع المال، وحكام في حكم السياسه والقوّه والعنف واللاعنف... فاستقويت بعدما علمت بأنني متساوية مع هؤلاء الناس وكان فرحي عظيماً وسقوطي أعظم... وإذا بمعلم هذا النظام المعروف عالمياً بأنه من أهل السلام العالمي والعائلة العالمية واسمه كوستي ... ياباني الجنسية ورسالته التوحيد مع النور ومع البشر ... وماذا قال وماذا فعل...

لقد وضع على الحائط صورتين، واحدة للملك فيصل بن عبد العزيز والثانيه للرئيس الأمريكي جون كندي وسألنا: من هم هؤلاء القادة؟...

طبعاً الجواب أبعد من حدود المألوف والمعروف .. وساد صمت وسكينة... وكنت أود أن أتحدث عن هذا الملك العربي الذي لا أعرف عنه شيئاً إلاّ لأحمي ضعفي وجهلي بقوته

ولكن المعلم قاطع ضعفي وجهلي وقال: هؤلاء القادة ساهموا في السلام العالمي في توحيد المخلوق مع الخالق .. إنهم من أفضل حكام التاريخ في الغرب والشرق .. كانوا إخوه في نشر السلام والعلم ، ولأننا نجهل ذواتنا ودورنا في الحياة نقتل الحكماء والأولياء ونعيش في حكم الأغبياء ... وعاد بنا من آدم إلى اليوم وكيف كل واحد منا يساهم في الحرب وفي السلاح وعن سر علاقة الحاكم بالمحكوم وعن علاقة الفرد بنفسه وبالعائلة الكونيه وعن دوري في نشر الشر أو الخير .. وشرح علم الفراسه وعن سبب الحوادث التي تمر على ممر حياتنا ... وقرأ لنا تاريخ الإنسان من وجهه ولماذا فيصل وكندي وغاندي من أهل القتل وأين هو العدل؟

وما هو السبب؟

ولا زلت حتى الساعة في دهشه من علم هذا المعلّم الياباني .. إنه لايزال يطوف في الكره الأرضيه، ويعلم علم الفراسه وعلم الميزان في الأبدان والأديان وأهمية التغذية السليمه لبناء جسد سليم والعقل السليم في الجسم السليم .. إن علم الفراسه كان ولا يزال من أهم العلوم لنشر الوعي والسلام .. أين نحن اليوم من هؤلاء القادة والحكام ويذكرنا المعلم دائماً وأبداً بهذه القصه: كان يا ماكان في قديم الزمان والمكان مملكة يحكمها أحد الملوك... وحسب الأنظمة والقوانين كان لهذا الملك أمراء ووزراء وأعوان وخلاّن ... وفي يوم من الأيام قرّر الملك ان يجتمع بالفعاليات كلّها.. وأتت كل الفعاليات، طبعاً بدون أفعالها، نحن نحيا الإنفعالات ونصرخ دائماً وأبداً الشعارات الصادره من الفكر الكافر الماكر نقول: "بالروح ! بالدم .. نفديك يا لبنان ! كلنا مع الكرامه والسياده والحرية والإستقلال .. لبنان بلد المحبه والرحمه .. لا للسلاح ولا للحرب ولا للطائفيه .." هذا هو الصوت الصارخ ولكن الصوت الصامت هو عيش الفقر والقتل والحرب والدمار ونشر الأمراض واستغلال الدين والطائفيه وماتت الإنسانيه والإنسان وأصبحنا من أهل الحشود والأعداد والجماهير لخدمة الأغبياء والأغنياء وأين هو السيِّد ومن هو العبد والعابد ؟؟ .. أين نحن أيها الإنسان ؟ نعم ! في عالم النسيان !! وفي حكايه كان يا ما كان في قديم الزمان والمكان .. مملكه يملكها أحد الخرفان .. وقرر أن يجتمع بأهله وبشعبه وصُفّت الكراسي .. الكرسي الأمامي للملك .. وخلفه للخلَف وخلفه للأمراء وخلف كراسي الأمراء كراسي للأغنياء وللوسطاء وللأقوياء ، إلى آخر الفقراء ومنهم المنافقون والموافقون .. وقبل افتتاح الجلسه، إذا بأحد الدراويش يدخل من الباب الأمامي ويجر وراءه كرسياً مكسراً .. ويضفه أمام عرش الملك ويجلس ... فهبّ من هب وصرخوا في وجهه قائلين: من أنت أيها الوقح الوسخ حتى تتجرأ وتجلس أمام كرسي الملك ؟ هل أنت أكبر من الملك ؟

فأجاب المجهول عبر صمت الجهلاء:

أنتم الذين تقولون: أنا أكبر من الملك... هذا هو السؤال ... والجواب في السائل والمسؤول وفي السؤال ...

فصرخ كل من هو موالٍ للعهد: إنه مجنون .. هذا عمل غير صالح للأمّه .. اقتلوه .. اقتلوه وليعلم العالم بهذه الحقيقه: ما حدا أكبر من الملك إلا الله ... هل أنت الله يا مجنون ؟ .. صمت الدرويش وكان الجواب في صمته ... وصرخوا عالياً .. ما حدا أكبر من الله ...

عندئذٍ قال الدرويش : لقد قلتم الحق ... أنا .. الماحدا ... أنا ذلك اللاشيء ... إنني عابر سبيل أعبر هذا الممر باتجاه القبر ... باتجاه المقر ... إنكم على حق ... أنا "الماحدا" وحده الله الواحد الأحد ... هو كل شيء وأنا اللاشي ء ورحمته وسعت كل شيء ... لنرحم من في الأرض... وليرحمنا من في السماء ...

وترك كرسيّه المكسّر أمام كرسي الملك، وعاد من حيث أتى ... ودخل الملك وجلس على عرشه ولم يرَ الدرويش بل رأى الكرسي وشعر بالصمت المميّز ... صمت الزهور والعطور لا صمت القبور والأمور ... وسأل عن هذا الأمر وهذا السر ... وترك الحشود وذهب إلى الخارج ورأى من خرج ولم يسأله شيئاً بل سار معه حتى وصلا إلى دار الحق .. إلى دار القبور ... وبقيا معاً حتى الساعه ... وإلى الأمام سر أيها السر .. هنا لا لقب ولا كذب بل العيش مع اللحظه التي هي اليقظه .. كلنا مع الموت أو مع التَموُّت ؟ من آمن بالله وإن مات فسيحيا مع الحي القيوم في كل مقام ... أحياء عند ربهم يرزقون...

وفي تلك اللحظه وفي كل لحظه تولد شرارة الصحوة في بعض القلوب الساعيه إلى الحق .. فالصحوه لها زمانها ومكانها وأربابها وخدّامها .. إن الإنسان، هذا المجهول والمعلوم ليس جسداً وفكراً بل جسد وفكر وروح وهذا هو الجفر الذي تحدث عنه الإمام علي وكل من عرف سر الوجود .. فجُلّ من عرف قدره وعاش قدَرَه...

يا عشاق الروح !! لنصمد أمام عاصفة العقل والنقد .. ولنتعرّف إلى هذا السر .. هذا " الماحدا " .. هذا الضيف الذي لا يحدُّه علم بل يحبه ويرعاه العالم الأكبر، الذي علّمنا كل الأسرار وكل الأسماء وجعلنا خليفته على الأرض، وسخّر لنا كل الأكوان وكل مكوِّناتها .. فلماذا نحن في غفله عن هذه النعمة ؟

فيا إخوتي بالله .. لنسر معاً فأنا بحاجه إلى رفيق يذكرني بضعفي ويرشدني إلى الطريق .. تعال نعبر هذا الجسر ولا نبنِ بيوتنا عليه، نتذكّر قبورنا الناظره إلينا .. وامسك بيدي لنصل إلى ذلك المكان حيث لا زمان ولا رغبه إلا بالشهاده ...

لنكن شهداء الحق ولنصادق الأنبياء لا الأغبياء فالزمن ضيِّق والباب أضيق ... فلنهجر الآن وطن الغفله إلى وطن اليقظه ولنرحل من عالم الأشباح والشهوات إلى عالم الأرواح ومعرفة الذات ... إنها أقصر الرحلات .. من الفكر إلى الذكر، من الحبيب إلى القلب .. هذا هو النهج، إنه أقصر الطرق وأطولها، أسهلها وأصعبها .. كن من أنت ! كن ذاتك الفريده واسمع إرشادات قلبك ولا تسمع لعقلك طرفة عين أن يأمرك أو يطفي عليك ... إن الرحله داخليه وقلبيه لا فكريه ... القلب يعرف درب الحب والرب .. فلنحيا معاً هذه الحيويّه الإلهيّه الأزليه في جميع مخلوقات الخالق ...

نعم يا أخي ... إن العقل خادم أمين فلا تجعله سيداً ظالماً .. تمتّع بهذه الرحله .. الدنيا جميله وزائله .. وكل من عليها فانٍ .. استمع إلى علماء التلوث وعلماء الأرض، واستمتمع بما تسمع وترى .. وكن ملكاً مالكاً على ما تملك ... أنت سيد الكائنات في كل الأكوان، ونحن حجاج وضيوف لا سيّا ح لنشر المعروف بل لعيش المعروف مع أهل المعروف .. مع أهل الأكوان والمكوِّن .. فلماذا نحن عن هذه الرحله غافلون ؟؟

نحن ضيوف الرحمن .. فهل يملك الضيف أكثر من هذه اللحظه ؟؟ لقد صدق من حكى لنا بأن جاره اختلف معه حول حدود ملكيّة العقار .. هذا بيتي وهذا بيتك .. هذه أرضي وهذه أرضك .. ولكنهما اختلفا على الحدود وأين نحن من هذا الوجود ؟ فسألا أمهما الأرض: أنت أقدم منا يا أمنا .. أين حدود كل مالك منّا ؟

فأجابت الأرض قائلة:
إن بيوتكم وأراضيكم وأجسادكم وأموالكم وأولادكم وكل ما تملكون من تراب الدنيا هو ملكي، وقريباً ستدفنون في رحمي وفي جوفي .. كل ما تراه على الأرض هو تحت الأرض... مُلك الأرض... كلنا من التراب وإلى التراب .. هذه شرعة حقوق أبو تراب وحدها الجمجمه تذكرنا بالبيت الإلهي ...

فيا رفيقي في السفر !! كلنا سفراء وزوّار وسيّاح وحجّاج .. ولكن كلنا حفاة عراة نتطاول في البنيان وإلى متى سنبقى في عالم النسيان ؟ إلى متى سأبقى خليفة العلم

الذي لا ينفع وخليفة الحليفه الذي يدمِّر السلام وخلَقَ الخلاف والتخلُّف .. متى سأكون كما أمرني الخالق ؟ متى سأكون أميره وأميراً على نفسي ؟ وتذكرت هذه النعمة ...

في يوم من أيام الخير والبركه أتى رجل إلى الإمام وقال له: يا إمام أمِّرني أي اجعلني أميراً ... وسأله الإمام: على ما أجعلك أميراً ؟ فقال له الرجل : على البصره ... ماذا قال له الإمام ؟؟

الإمام الصادق عنده خير الكلام، فقال له: يا أخي .. أجعلك أميراً على بصيرتك، لأن البصره تزول، وبصيرتك أبقى وأوفى لك من البصره ...

أين نحن اليوم من جميع الأرض وسكّانها وحكّامها ؟ من منّا أميراً على نفسه ؟ وكيف نصل إلى هذه الحال ؟ الحل بسيط وكلمه واحده .. مفتاح واحد أسمه التأمل ... تأمل ساعه خير من عبادة سبعين عام ...

إن التأمل وسيله سهله أمرنا بها الله .. فلنتأمل بدون أي أمل .. بدون أي هدف .. بدون أي شرط أو غايه وفي هذا العصر، عصر السرعه، التأمل خير وسيله للوصول إلى ذواتنا، إلى أنفسنا، للتعرف إلى هذا الضيف الساكن في هذا الجسد ... التأمل علاج بسيط ، لا يحتاج إلى أي وسيط، ما عليك إلا أن تكون أنت الشاهد لهذا الحق .. الشاهد على أفكارك وعقلك وتصرفاتك. أفلا ترى ازدحام سير أفكارك؟ دع الأفكار تسير في فضاء الفكر، أنت السماء وهي الغيوم ... شاهدها وكأنها سيل من السيارات على الطريق، هذه عربة سير، هذه سياره فخمه، هذه يقودها أمير، هذه يقودها فقير ...

السيارات هي الأفكار، والطريق هي أنت .. الطريق تقبل أي صديق وتدعه يمر مرور الكرام .. الطريق لا تملك أي من السيارات ... وأنت أيضاً كن شاهداً على أفكارك وتدعها تمر مرور الكرام كالغيوم في سماء الله .. لا تتمسّك بها .. إنها مجرد أفكار .. لا تُحاكم ولا تحكُم ولا تتحكّم بل أنت الحكيم والحليم والعادل الرحيم .. كن شاهداً للحق، أنت السماء وأفكارك هي الغيوم السائره إلى المجهول .. شاهدها وكأنها فيلم سينما في السماء ...

إجلس على حافة النهر وشاهده ينهر .. من أين أتى وإلى أين يجري ومن منّا يدري ؟؟ هذه السيِّده الجميله تستحم عاريه وهذا الرجل يرمي نفاياته في النهر .. والنهر لا يزال ينهر ويجري في مجراه ولا يتعلّق بأي شيء. ولا يتمسّك بأية آيه أو صوره أو خيال .. وكذلك الإنسان .. نحن شهداء لهذه المشاهد ...

الآن الآن وليس غداً ... لنتأمل معاً ولو لهذه اللحظة ... هنا ولادة وهناك موت .. الآن حرب وغداً سلم .. أحبك وأكرهك .. أكتب واقرأ .. ما هي هذه المشاعر ومن أين أتت ؟.. أتت من الفكر الماهر .. إنها أفكارنا تجسدت أمامنا بصوره مختلفه ... بالتأمل نعود إلى فطرتنا .. إلى التديُّن الذي ولدنا فيه ومنه .. هذه هي طبيعة الإنسان .. طبيعة خليفة الله على الأرض وكل الأنبياء والأولياء والحكماء يعرفون هذه الحقيقه ...

كل الأنبياء تأملوا وعاشوا في عزله وفي خلوه .. ولكن إنسان اليوم يفضل الألم على التأمل .. واليوم وبفضل العلم نرى بأن التأمل وصفه علميه طبيه لمعالجة المريض ... المريض هو المرض ... مصدر الألم من النفس ويظهر في الجسد ... والساجد هو المسؤول عن جسده .. لجسدك عليك حق ...

فيا إخوتي الشهداء ... الإنسان هو التكامل والتواصل مع صلة الرحمن .. أنا لست عقلي ولا فكري ولا جسدي .. إن الفكر يفرِّق ويجزىء ويضعف القوّه التي تقوينا .. ولكن القلب هو القوّه التي تجمع .. قوّة التقوى والتوق والشوق ... ولنتذكر هذه القصّه ...

فريد رجل حكيم وفريد كان مرشد عصره، وفي أحد الأيام ذهب إليه الملك ومعه هديه هي عباره عن مقص مذهّب ومرصّع بالأحجار الكريمه .. فشكره الشيخ العابد وقال له: يا أخي الملك .. أنا عندي مقص طبيعي، أريد منك أن تهديني إبره .. إن فكري هو المقص الذي يزعجني، يحلِّل ويحرِّم، يُحاكم ويتحكم، يفتي ويفتن، هذا سيئ وهذا جيد .. هذا شر وهذا خير .. أنا بحاجه إلى إبره حتى أجمع عقلي وأفكاري وقلبي لأرى أن الله له حكمه في كل ما خلق وهو مالك يوم الدين .. إن عقلي هو عدوي الذي يبعدني عن التأمل وعن العباده .. أرجوك أيها الملك في زيارتك القادمه لاتنسى أن تهديني إبره أستطيع بها أن أوحِّد بين كل كائنات الوجود ...

وهذا هو دور التأمل، أن نكون شاهدين على أفكارنا وعقولنا وعلى ذواتنا وأنفسنا الأمّاره بالسوء وأن نرى الأشياء كما هي لاكما نريدها أن تكون وإذا تعرّفت إلى الشاهد عرفت الله ... والتأمل وسيلة عفوية أي الإستسلام والتسليم والتوكل على الكفيل والوكيل ... إبدأ يومك، والأفضل عند الفجر بالتأمل ... شاهد أفكارك .. إن الطرق عديده وأهمها طريقك أنت .. لكل قلب درب في الحب وخلق الخالق طرق بعدد ما خلق من خلق، أي كل نفس طريق، كل نظره وكل لحظه تأمل ولا تتأثر لأن الإنفعال يفصلنا عن الحال والتأمل حال وتجاوب من القلب إلى القلب ...

إذا ذهبت إلى المقابر وشكرت ومدحت أو كفرت هل يتأثرون ؟ ما هو جوابهم لك ؟ هكذا كن في الحياة .. لاتتأثر لا بالمدح ولا بالذم .. لا بالفرح ولا بالحزن ... إنها أحاسيس آنيه تنبع من الأنا .. والإحساس غير الحس .. غير الوجد وغير المدد ... غير العشق وغير الحق .. كل الأحاسيس غيوم وهموم وأوهام وأحلام في سماء الأفكار تزول مع زوال الفكره .. ولكن التجاوب هي كلمه من القلب لا تزول وتبقى مع الأزل. هذا هو الجهاد الأكبر وهو أكبر الجهاد .. هو إصلاح الظواهر والضمائر والسرائر وذلك بالمراقبه والمشاهده والمعرفه...

نعم !! كن شاهداً وسيداً على مشاعرك وعلى طبعك ولا تكن عبداً لهذه النزوات والشهوات .. كل ما هو نتيجة للفكر يموت لحظة ولادته والإنسان ليس خليفة الفكر بل خليفة الله .. خليفة الحق ... إن التأمل ينقلنا من عالم الورق إلى عالم الحق ...

إن الحزن والألم والإحباط والضياع والضجر ... كلها أحاسيس صادقه ولكنها مريضه وعابرة سبيل، في أي حال، كن الحاله نفسها، واجه الخوف وتعرّف عليه، إذهب مع الحاله إلى أقصى حد، وسترى أنها سترحل من حيث أتت .. إنها مجرد فكره ليست من حقيقتنا .. لم تولد معنا .. المشاعر كلها زوّار، والزياره بشاره، تولد وتموت ولا تتمسك بأي إشاره مهما كان نوعها ... وفيك انطوى العالم الأكبر .. وأنت أكبر من أي فكر لأن السر الأكبر ساكن في قلبك وأقرب إليك من حبل الوريد ... لا تذهب إلى أي بعيد ... ولا تتهرب من أي د عوه، كل ألم وكل إنذار هو مناسبه للنمو .. إن الخطيئة خطوه وكل غلطه جديده تجدِّد فينا قوّه العلم والشهاده .. معك كل الحق ... إن التأمل وسيله مؤلمه ومزعجه في البدايه ولكن نتيجتها مباركه .. تجلب لنا الصحة والصحوه والخيرات والنعم التي لا تعد ولا تحصى .. تأمل لحظه في اليوم تحصُد اليقظه في كل اليوم .. وهكذا تنمو بالعفو وبالعافيه وترتفع من الأرض إلى السماء ومن العقل إلى التواصل والتكامل مع المدد والوجود دون أي حدود .. علينا أن نعمل قليلاً وأن نكسب كثيراً .. من صدق مع نفسه صدق مع الله ... ومن صدق مع الله صدق الله معه .. وتنهار عليك الصدقات ...

عندما طلب آدم من الله قائلاً... يا رب اعطني مالاً لأتمتع بحياتي...

أجابه الله قائلاً .."أيها الإنسان أعطيك حياتاً لتتمتع بمالك .." لك كل العوالم إذا تعرّفتَ إلى ذاتك .. لا تركض خلف المال بل خلف الله وكن خليفته وهو الرزّاق بدون حساب ... ولا عقاب ...

إن المال نعمة من الله ولكن لا تضعه على رأبك بل انفقه في سبيل الوفاق .. لا تملكه حتى تنفقه ولكن ألهانا التكاثر والطمع والجشع والنفاق في البناء والأبراج هذا هو التاج على رأس هذه الأمه .. أمة القمامه على جميع القمم .. يا أمه ضحت من جهلنا الأمم ... إلى متى سنبقى في هذا الجهل ؟ ومن هو المسؤول ؟

من هذا الألم أتت العوده إلى التأمل .. وإلى حالة الكشف واليقين .. حالة الإشراق ورؤية الآيات في الآفاق .. إن التأمل يكشف عنك الحجاب فتتعرّف إلى حال القلب وإلى لغة الصمت ولغة السكينه ولغة المشاه ده؟...

تعرّف إلى حالك واكتشف دربك وكن من الساكنين إلى رحمة رب العالمين .. فإذا كنت مثلاً تحب الرياضه فدع جسدك يتأمل بواسطة الركض .. كن أنت الشاهد على تحركات جسدك ... من الذي يركض ؟ من الذي يتنفس ؟ السباحة مثلاً تذكّرك بعظمة المحيط وقوّة المياه وسرُّها في الإنسان وفي العوالم ... ويذكرنا الحبيب بقوله عن سر الماء .. " وجعلنا من الماء كل شيء حي "

وأنت هو هذا الحي الذي يسبَح في المحيط وتسبَح معك الأسماك والأمواج .. من الذي يسبِّح من؟ هل أنت مفصول عن المحيط ؟ من الذي يحرّك هذه المياه فينا وحوالينا ؟ تأمل واشكر واحمد واذكر ذاتك الذاكره والشاكره والحائره بهذا السر الأعظم .. أنت قطرة ماء مرتبطه بالمحيط وبالرباط الأزلي .. أنت حبة رمل متّصله بالصحراء، أنت نسمة هواء تسبح في السماء وأن لم ترَ الله في قلبك، وفي قطرة الندى، وفي بسمة الطفل، وفي جهاد العمل، فلن تستطيع أن تراه بالمطلق وبالحق وبأي كلمه على هذا الورق .. إن التأمل وسيله تعود بنا إلى ذواتنا الصاحيه الصافيه المتصله بالحياة كلّها ... استرخي على الرمال وانظر إلى ذاتك وكأنك حبة رمل والله هو الصحراء وللرمال حكمتها ودورها .. إن النهر لا يصل إلى البحر إلا إذا مرّ عبر الصحراء .. هي التي تنقّيه وتصفّيه ومنها يرتفع إلى السماء وينتقل عبر السحاب ويعود بشكل الأمطار إلى المحيط ليعيد دوره من جديد .. هذه هي الولاده الجديده ...

إن حبة الرمل مرتبطه بجميع الأربطه بقطرة الماء وبالفضاء وأنت يا خليفة الله !! أنت كلمته وصوته وأعماله ويديه وكل ما نملك هو من مالك الملك ... من الذي يقرأ ؟ من الذي يكتب ؟ هل هي اليد أو العين، أم قوّه أبعد من حدود أي حد وأي جسد ؟

تذكرت هذه اللوحة: طلب أحد الملوك من رسّام عصره أن يرسم لوحه لشجرة السنديان ... فقال له الرسّام : إن رسمها لا يتطلّب إلا بضع دقائق لكنني أريد وقتاً لأصير أنا السنديانه .. فتعجّب الملك وسأله عن سبب ذلك ... فقال له الرسام: أنا نفسي متعجب لا أعرف الرسم، سأذهب إلى السنديانه وأجلس بقربها وأتأمل وأتعلّم وأصمت، وعندما أكون حاضراً للرسم أرى نفسي، أنا والسنديانه متّحدين ...

وذهب الرسّام إلى الغابه، وعاش فتره من الزمن زاره الملك خلالها، وسلّم عليه، لكنه لم يرد السلام، لأنه كان في غيبوبة العشق والإتحاد بالغابه .. كان مع الطبيعه التي تسبح الله بسر الأنوار ...

وبعدما عاد إى ذاته حاملاً حب السنديانه في قلبه رسم اللوحه بكل ما لديه من إحساس حيال كل التفاصيل، وقدمها إلى الملك .. إنها السنديانة التي في قلبي أقدمها إليك أيها الملك ...

فلما رآها الملك، قال للرسام: إنك أنت والشجرة في صمت وحب .. ورائحة السنديان دخلت في عطرك وفي كيانك وملأت أنفاسي وإحساسي .. إن يديك أيها الفنان امتداد لقلبك الحي العطشان إلى الجمال وإلى الجلال ....هذه هي حال كل منا ... وما التأمل إلا هذا المفتاح الذي يفتح القلب .. يا فتّاح افتح لنا بابك الذي ينعش فينا الذكر والسكر ... وعندما يقول لنا الحبيب .. " كل عمل عباده " أي كل نَفَس هو من النفس الأماره بالسوء إلى النَّفس الشفَّافه بالشفافية الإلهية ... هذا هو حال أهل العشق وأهل الحق ...

وتذكرت قصَّة النحات الذي قدم لنا أجمل تمثال للأم .. لقد كان من عشاق الفن، وحين كان يعمل على نحت صخره كبيره، كان يمر به كل يوم أحد الأولاد قبل ذهابه إلى المدرسة .. فيقف ويراقب الفنان ولما انتهى الفنان من النحت وظهرت الأم بكل أمومتها، وقف الطفل وسأل النحات: هل تعرف أمي ؟

فأجاب الفنان: أمك تشبه أمي ...

وتعجب الطفل وسأله : كيف صنعت هذه المرأة ؟ إنها تشبه أمي وجدتي !!

فكان الجواب من لب القلب: أيها الصديق الصغير .. لقد رأيتها مختبئة في الصخرة وأنا لم أفعل شيئاً سوى أنني نزعت عنها كل ما هو على أكتافها ورأسها وحول جسدها ...

كانت مختبئة في الحجر وأصبحت ظاهرة لقلوب البشر .. وتأمل كل منهما في هذه الأم الساكنه في كل ساكن وكل فنان وكل طفل وإنسان ...

إن التأمل مفتاح لكل خزائن الإنسان إذا كنت من عشاق القلم أكتب وتأمل في كل كلمة ترسمها في شكلها ومعانيها .. ومن هو الذي يكتب ؟ القلم ؟ الفكر ؟ من أين تأتي الكلمات ؟ وما هو السر الصامت بين الكلمات ؟؟ ...

أنا شخصياً أحب فن الطبخ .. لقد تعلمت هذا الفن من أهل اليابان لأنه أرقى الفنون لدعم الجسم بالصحة وبالصحوة... عندما ألمس الخضر، كالبصل مثلاً، أرى هذه الطبقات فأشكر الخالق على هذه الطبيعه .. هذه الأشكال وألوانها وفصولها وطعمها وقيمتها .. وإلى هذا الجسد الذي يحوِّله إلى دم ولحم وعظام .. إنه سر من أسرار المكوِّن إلى الأكوان وإلى الإنسان...

إن ثورة الصحة تبدأ من المطبخ، عندما تقول أخ، إذهب إلى المطبخ وداوني بالتي كانت هي الداء ... والأم هي التي تغمر وتضم وتزيل الألم والهم .. هي التي تحول السم إلى دسم أمنا الأرض وأمنا حواء وعمتنا النخله، سر من أسرار الصحة والصحوة والسلام ... أنظر إلى هذه البصله التي هي أشبه بطبقات الأفكار والأقنعه .. أقشِّرها وكأنني أنزع من قلبي وفكري كل القشور اليابسه .. إن الإنسان طبقات من الأسرار .. من الشر ومن الخير .. وما هذه البصله إلا مرآة لأفكاري ولجسد ي كما هي طعام لي .. كذلك هذا الجسد هو طعام لأمنا الأرض .. هذه هي دورة كل الأجساد .. من التراب وإلى التراب نعود...

نعم... إن كل عمل تأمل وكل عمل عباده وكل تأمل عمل ولا شيء جديد تحت الشمس فالحق قيل ويقال في كل مقال، وما نحن إلا صدى لهذا الصوت الصامت والصامد أبداً ...

إن كل الكتب وكل الكلمات ما هي سوى ترداد كل كلمات هذا الكتاب من الحروف ذاتها، لكن بأشكال مختلفة .. الإختلافات كثيره وكلها من الكلام ومن الصوت ومن الصمت ومن التأمل ...

إن التأمل عمل روحي ليس بحاجه إلى أي رسم أو أي حرف بل إصرف عنك كل ما هو ليس منك وليس لك ... هذا هو التأمل ... أنت الكتاب ولست بحاجه إلى أي وسيله أو أي صوره .. أنت كتاب الله المبين والمقروء والمنظور والحي مع الحي القيوم ... ليقرأ كل منا كتابه... أنه في يمينك يا صاحب الأمانه والإيمان ...

ولما قال الحكماء والأنبياء بأن كتاب الله كافٍ ووافٍ لم نصدِّق، وهذه هي علَّة العلل .. فبالتأمل وحده نصل إلى هذا العمل المنشود وهذه الصله التي تحررنا من كل القيود .. تأمل يا أخي حباً بالتأمل وبدون أي ملل .. حباً بالله .. ولله لا غير .. هذه الألوهيه الساكنه في سكينة قلبك لا في الكتاب ولا في أي جواب .. لا في اللغه ولا في البلاغه .. أنت آية الله .. بلِّغ هذه الآيه ... واصرف عنك كل أهل الصرف واللغه .. واستفتي قلبك ولو أمتك قامت عليك فلا نسمع إلى أي قلقله أو عنعنه .. لأن بين غسل القدم ومسح القدم لم يبق لنا قدم بين الأمم ...

تأمل ولا تنسَ أن جميع أنبياء الله تأملوا .. عاشوا العزله .. عاشوا الخلوه والجلوه .. الرحلة تبدأ من النفس .. لا أحد يحبني إلا جسدي ونفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم إخوتي بالروح .. ولا تنسَ أن الطبيعه العابده المتأمله أبداً هي في خدمتك للأبد .. أنظر وتذكَّر وتأمّل وعلى الله توكل وحسبي الله ونعم الوكيل .. هذا هو التواصل المستمر مع النور على مدى النهر والدهر ... معاً سننهر من نهر الحياة وسننشر السلام في العالم ... والسلام عليكم وعليكم السلام ...

الصلاة

ما هي الصلاة ؟

الصلاة صلة مصدرها القلب .. بالأمس رأيت فتاة صغيره تقرأ القرآن فسألتها: هل تفهمين معانيه ؟ فقالت: لا ، ولكنني اشتقت إليه وهو يفهمني ويقرأني، ولن أنسَ نظرتها إلي ... في كتاب الله سر أبعد من الكلمات وأنت كتابه المفضل وأنت كلمته وصمته وتواصله مع صلة الرحمن... والصلاة هي في صمت العارفين عندما نصمت بالسكينه نسمع السر وتستمتع في هذا النور الإلهي...

إن الأمة والمفسرين شرحوا كل آيه من آيات القرآن الكريم، وقدّموا آلاف المعاني وقالوا: لازلنا على الشاطئ...

من الصعب جداً أن أتحدث عن الصلاة ولكنني سأحاول .. وأنت عليك أن تقرأ ما بين السطور لأن الصلاة في الصدور وكل ما توسّعت البصيره فاقت العباره ...

إن الصله ليست بالحرف أو بالصوت أو بالحركات .. كلنا نصلي وكلنا نتمنى الفردوس، وكلنا يعلم بأننا على ممر الدهر، وأن الموت فينا وحولنا، وأن الآخره خير وأبقى، وينبغي ألاّ ننسى أن الصلاة ليست سلعه أو غايه أو صفقه تجاريه بين الخالق والمخلوق .. الصلاة فعل وعمل وصله بين كل المخلوقات مع الخالق والأفعال لا تحدها الكلمة والكلمه مصدرها العقل والصلاة مصدرها القلب .. هي صمت وإصغاء لهذا الصفاء الساكن في السكينه ...

كلنا نصلي إلى الله لنصل إليه وهو موجود في القلب وهذا هو المسجد الذي بناه الله وسكن فيه .. هذا البيت العتيق الذاكر للحق الذي لا ينام أبداً .. لما سُئلت رابعه أين أصلي ؟ قالت طهر قلبك وصلِّ حيثما شئت والله يفهم لغة القلوب ...

هل تتذكر حوار النبي موسى مع الصياد ؟

كان النبي ماراً على شاطئ البحر وسمع رجلاً يقول: يالله ! إذا كانت امرأتك لا تعرف تطبخ مثل زوجتي التي لا تعرف أيضاً فأنا أحب الطبخ فاطبخ لك وإذا كان بيتك وسخاً فأنا أنظفه لك .. وإذا كنت حافي القدمين فأنا أصنع لك حذاءاً مريحاً .. قل لي أين هو بيتك لأهرول إليك .. فاقترب منه النبي وسأله مع من يتحدث فقال له: مع الله .. وغضب موسى ونهره قائلاً: هل تعتقد يا جاهل بأن الله تزوج وبيته وسخ وحافي القدمين ؟ فاعتذر الجاهل وقال لموسى .. سامحني يا كليم الله أنا أمّي ... وعلّمه الشريعه والطريقه .. وإذا الوحي أتى إلى النبي وسمع الله يكلمه ويقول له: يا موسى هذا صديقي الذي يتكلم معي من قلبه .. من البراءه الطبيعيه .. وأنت حولته إلى عالم جاهل ...

كلنا نصلي ولكن من منّا يصل بصلاته إلى صلة الأرحام ؟ صوت الصلاة يقول: أدخل قلبك وضلِّ .. إن الله يفهم كل اللغات ،الصمت لغة اللغات .. ونية المؤمن إفضل من عمله، أين هي أعمالنا اليوم، كلنا في خلاف مستمر على الأواني لا على المعاني .. وت ذكرت هذه القصه ...

أربعة حجاج ذاهبون إلى مكه .. فصادفهم رجل وأعطاهم خمسة دنانير وقال: اشتروا بها فاكهه تحبونها ... وبدأ الخلاف .. دائماً الخلاف بالرأي .. قال الأول: أنا أحب العنب، وقال الثاني: أنا لا أحب العنب أ حب الأوزوم ... وصاح الثالث: أنا أحب الفريبس .. وطلب الرابع فاكهة يحبها وأسمها ستافيليا وهو الأكبر سناً وعليهم أن يحترموا طلبه ... ودارت المعركه وحوار الطرشان والمشاجره والمناقشه وإذا بأحد الدراويش يمر ويسألهم عن حالتهم، وبعد أن عرضوا عليه أمرهم، أخذ الدنانير وقال لهم: سأشتري لكم ما تريدون .. أنت العنب وأنت الفريبس وأنت الستافيليا وأنت الأوزوم ... وسألوه عن المال .. حيث قال: المال يكفي ويزيد ... بيد أنهم حدقوا إليه متعجبين من أمره .. غادرهم ثم عاد ومعه العنب .. فصرخ العربي: هذا هو الذي أحب .. وصرخ التركي .. هذا هو الذي أحب وكذلك الأميركي واليوناني ...

كلنا يحب الله ولكن بكلمات مختلفه .. كلنا نحب الصلاة والصله ولكن بطرق مختلفه، ونختلف على الكلمه لا على الحقيقه، لأننا لا نعرفها .. نحن نتصل بالحرف لا بالحب ولا بالقلب ولا بالرب .. نحن نعرف الله من خلال الدينار والدولار والبترول لا من خلال كتاب الله والرسول ولكن والحمدلله هناك الصالحون والأطفال وأمنا الأرض والبركه الموجوده لأصحاب البصائر المفتوحه .. إن الله لا يترك العباد وتحت سيطرة الإستعباد ولكن في

هذا العصر المعصور تحت سيطرة الآله ترانا نهلل ونبتهل إلى كل من يستهلكنا ويغرينا والحاله تشهد لنا بذلك ...

ومن هو المسؤول ؟

في بداية عمري كنت أذهب إلى الكنيسه والأصح ! كانوا أهلي يجرجروني معهم نهار الأحد خوفاً من انتقاد أي أحد من هؤلاء الأموات وكنت أسمع الأدعيه والصلوات والطلبات وكأنني شحاده أي متسوله ومتوسله على باب الله وكأن هذا الرحمن الرحيم والكريم أصبح هو صاحب المال أو رجل الأعمال ولا يعطي إلا من هم معه ...

هذه الصوره كانت تسترعي إنتباهي وأسأل قلبي .. أين أنت يا الله ؟ هل نحن رعيّه رعاع وقطعان وقطّاع طرق والخوري هو الراعي ونحن الضحيه بيد هذا الجزّار ؟؟ وأنت أيها المسيح وأيها الإله وأيها الله من أنت ؟؟ أنت الذي خلقت كل هذه الأسرار والأنوار والأكوان والكائنات هل تريد معبداً للعباده ؟

ومرّت الأيام والأعوام وتأكدت بأن الله أقرب إلينا من حبل الوريد وتسبِّحه جميع المخلوقات والطبيعه أرحم وأصدق من البشر .. ولا زلت أبحث عن هذا العابد لله والساجد للواحد الأحد ولا ينتهي إلى أي طريقه أو شريحه أو مذهب أو دين ... بل إلى الفطره الإلهيه ... إلى براءة الأطفال وحكمة الحكماء ...
وبعد مرور العمر تعلمت من هذه العبره واختبرت هذا الإختبار ...

كنت في قرية معبوده من المال ومعابدها أكثر من عبادها .. ولم أرَ أيّ عابد ساجد للواحد الأحد ولا زلت أبحث عن هذا الموجود فإذا رأيت أي من أحد من هولاء الأولياء أرجوك .. أن تدعوني لأكون خادمه له .. إنني على درب الحج وسأبقى معكم حتى نلتقي بأهل الخير والنور والتناغم والتفاهم...

على كل حال كنت في هذه القرية وفيها جميع أنواع الديانات ومذاهبها وفروعها وتقاليدها وإلى ما هنالك من طقوس وعبارات .. ورأيت معبداً في طور البناء .. جميل جداً من حيث الشكل الهندسي والنوعيه وسألت لمن هذا المعبد ؟ فقالوا أنه لله !! وسألته .. هل هذا الله الذي خلق هذه العوالم وأسرارها، هل هو بحاجه إلى معبد ليُعبَد فيه ؟ أفلا ترى بأن كل الأكوان هي معبد للمكون ؟ وكان هذا العامل مسلماً فقال

لي .. " إن الله يسكن في قلب عبده المؤمن " .. وشرح لي سر " لا إله إلا الله " بأنه هو سر وبزرة جميع الديانات وصَمَتَ ... وكان صمته سكينه لا تزال ساكنه في قلبي وتأكدت بأن القلب هو المعبد لله وسألته عن بقية العمال واجتمعت بهم وكلنا إخوه في البناء وفي النداء .. المسيحي واليهودي والبوذي والكافر والملحد والحرامي وكلنا تحدثنا عن النور الساكن في الأكوان وفي الإنسان ...

ودارت الأيام ولا نزال حتى الساعه نتحدث عن الإنسان وعن هيكل سليمان وعن مغارة بيت لحم وعن بلال المؤذن الذي اختاره الحبيب حيث قال له " إرحمنا يا بلال " ... هذا الصوت الذي أدهش العالم ولا يزال حتى اليوم في مرساحُه وراحه أبعد من حدود العلم .. نعم يا إخوتي العمال .. كل عمل عباده ولا زلت أتعلم أن الصلاة هي صله مع الصدق والصدق فينا لا في المعابد ولا في الدعاء بل في القلب النابض بالحق وبالبلاء ... أين نحن اليوم من بلاء الله ؟ أين نحن اليوم من حكماء وأولياء الله . أين نحن اليوم من علماء ورئة الأنبياء ؟ لندخل إلى محراب القلب وهذا هو الكتاب وهذا هو الباب !!
أنا لست بحاجة إلى أي معبد ... وفينا انطوى العالم الأكبر .. وما أكثر المعابد .. ندخلها كسياح لا كحجاج لأن قلبي مؤمن بالبناء لا بالفناء .. بالدنيا لا بالآخره .. هيكل فخم وقلب من الفحم .. أدخل المعبد وأنا عابده كل ما لا يُعبد ...

هل نتذكر قصة الشيخ فريد مع الملك ؟

الشيخ فريد فريد بعبادته .. يجبه كل أهل القريه .. طلبوا منه أن يذهب إلى الملك ويطلب منه مدرسة للفقراء، فذهب إليه في الفجر ودخل المسجد الكبير الذي بناه الملك وحفر اسمه على مداخله .. دخل الشيخ وسمع الملك يدعو الله:
يا رب اعطني قوّه لأغلب المملكه التي لا أحبها .. ملكها غير عادل .. أنا أعدل وأرحم منه .. وكذلك يملك جيشاً قوياً .. قوني يا الله حتى أغلبه .. أعطني مالاً أكثر لأبني جيشاً أقوى من جيشه، وسأبني لك مسجداً أكبر من هذا المسجد ...
وسمع الشيخ الجليل هذه الأدعيه وهمّ بالرجوع، فرآه الملك وسأله: أيها الشيخ الفاضل لماذا تذهب ولم تطلب مني أي مساعده .. فقال له الشيخ :
أيها الملك .. لقد أخطأت .. كنت أعتقد أنك ملك ولما سمعت صلاتك تأكدت أنك شحاد ومتسول وتسأل الله ما لست بحاجه أليه .. فأنا لا أريد أن أطلب من فقير مثلك، سأذهب وأطلب من الله ما نحن بحاجه إليه ... والله أدرى بحالي وأغنى من سؤالي ..

من هم هؤلاء الأنبياء ؟ من هم هؤلاء الحكّام ؟ من هم رجال الدين والسلطه ؟ لماذا السياسه تسيِّس العالم ويتحكّم فينا الهوس والوسواس الخناس ؟؟

الصحوة أيها الإنسان !! أنت السيد والحسيب والرقيب على نفسك !! أنت الشاهد على كل مشهد !! أنت المسجد والهيكل والمعبد !! إن الله هو السر الساكن في لب الألباب والأقرب إلينا من حبل الوريد ولماذا هذا الجهل ؟؟ الإنسان عدو ما يجهل .. إبتعد عن المعابد وعن أهلها وادخل إلى محراب القلب وهذا هو البيت العتيق حيث لا فناء لملكه ...

نحن أيضاً نبني الأبراج الفخمه والضخمه وبيتاً للحارس أو للناطور لا هواء فيه غير ضجيج المكيفات وأصغر من حفره التنور .. ولا شمس في بيته غير حرارة أنابيب المياه ... هل زرت مرّه حارس بيتك أو قصرك أو برجك ؟؟ أو خادم مسجدك ؟

لقد ولى زمن الخلفاء .. أين نحن منك يا أبو بكر ؟ كم أتعبت الخلفاء من بعدك يا أبو بكر؟ أين نحن منك يا عمر ؟ نحن في خدمة الاله ونسينا الآيه .. نسينا هالة النور وعذاب النار .. أين هي صلاة الأولاد والأطفال ؟ أين البراءه والحكمه ؟أين الفطره والخبره والعبره؟؟

فيا إخوتي القراء !! لا كلام عندي عن الصلاة سوى قصص أراها وأسمعها وأجد فيها كل شيء حول الصلاة إلاّ الصلاة .. أنت الصلاة إذا اتصلت وأنت الفصل إذا انفصلت .. ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل .. إن الأمثال والحكايات أبلغ من الوعظ ومن شرح الكلمات وتذكرت قصّة خورى الحاره ... كان عندنا خوري همّه الوحيد دعوة الناس إلى الكنيسه وكانت زوجته لا تصلّي ولا تدخل أي هيكل حتى غرفة الصلاة التي في البيت .. وفي أحد الأيام شكاها إلى المطران وعند صلاة الشروق دخل الخوري إلى الكنيسه وزوجته على الشرفة تشرب القهوة مع العصافير والشجر وإذا بالمطران يدخل ويراها تسقي الزهور وتلعب مع الطيور والكلب والصيصان .. وسألها عن زوجها فقالت .. قام عند الفجر وذهب إلى جارنا أبو معروف ... سمعها زوجها وأتى يعاتبها ويقول لسيده المطران بأنه كان يصلي والكنيسه شاهده عليه وكذلك الإنجيل .. فضحكت الزوجه وقالت .. الشاهد هو الله واسأل قلبك وكن صادقاً مع نفسك .. فسكت الزوج وقال لها المطران .. أنت الصادقه وسألها عن رأيها فقالت: يا سيدي .. إنني زوجته وأعرف آخر كلمه قالها قبل النوم .. لقد قال لي: عند طلوع الفجر سأذهب إلى جارنا وأطلب منه الفائده ورأس المال لأنني وجدت من هو أكرم منه ويدفع لي فائده

أكبر وأكثر ... هذه هي صلاة زوجي اليوم .. ربح الحرام من رجل مسؤول عن الأيتام ... فأين نحن من الصلاة المتواصله مع القلب ومع الرب ؟

نعم ! كل عمل عباده وصلاة .. كم من المرات أصلي وقلبي موصول بالشوارع وبالحوانيت والغيبه والضياع .. لا أذكر مرّه واحده ذكرت الله إلاّ وحاوطتني الشياطين والضياع ..

أسألك يا أخي هل الله بحاجه إلى هذه المعابد وهو الذي قال إنني في قلب عبدي المؤمن ؟ ومن هو المؤمن ؟ إيمراننا بالدنيا وإلى أين المصير ؟ أين أنت أيها الضمير ؟ أين الصله والتواصل والصلاة ؟

أذكِّر نفسي دائماً وأبداً بأن الصلاة صله مع الخالق عبر الصله مع الأنفس .. مع اللحظه.. مع هذا الحرف وهذا الإحساس المتواصل مع جميع مخلوقاته .. كلنا من الله وبالله ومع الله ولكل دين طرقه الخاصه به .. وأينما تقف فأنت في بيت الله وأينما تحفر تصل إلى المياه وأينما تدلوا فثم وجه الله ...

نحن اليوم نهتم بكل الحضارات . .. وصلنا إلى القمر وأنا لا أستطيع الوصول إلى قلبي أو إلى دار الجار .. عندنا كل الحضارات ونسينا حضرة الرسول وهمنا الأكبر بناء الأبراج والمعابد ونشر الفساد في الأرض والمياه والهواء ... ماذا أفعل الآن ؟ لا نملك إلا هذه اللحظه ولا يحبنا إلا الخالق والحق لم يترك لنا صديق ... جسدي هو الذي يرافقني إلى القبر وأعمالي هي التي تحاسبني من ممر إلى ممر .. والتاريخ يعيد حياتنا ونراها اليوم ونحياها كل يوم ...

إن قصة صيدوم وعموره وفيضان نوح والزلازل وغيرها من العلامات ليست إسطوره بل حقيقه نراها في كل قلب وفي كل كتاب وستعاد رحمه بالعباد علّنا نتعلم من هذا الألم...

هذه هي قصة الإنسان في كل يوم وزمان .. إن الصلاة صله بالقلب .. ويوجد القليل من رجال الدين، وأهل الله في كل البيوت، علينا أن نتقرّب من قلوبنا أولاً، حتى نتعرّف إلى ذواتنا ثم إلى أهل الله، وكل الطرق سالكه وآمنه ... معاً سنبقى وسنسير إلى بيت الله .. البيت العتيق مع الرفيق .. هذا هو الوطن لكل إنسان ...

لقد عشت فتره مع قبيله ترفض حضارة اليوم .. حياتهم على الفطره .. لقد رأيت فيهم كل ما أعرف وكل ما أجهل وكل ما أتمنى .. لاكبت عندهم ولا فلت، لا أمراض ولا

عوارض، لا قوانين ولا شرائع ... الأرض أمهم وخالق السموات ربهم ومرجعهم .. ولما سألت رئيسة القبيله أو الأم الحكيمه كما ينادونها: لماذا لا تصلون ؟ قالت: " وهل يذكر الحاضر ؟ نحن في حضرة الخالق ".. وسألتها من هو نبيكم ؟ فقالت: لا دين عندنا ولا نبي، لأننا لم ننسَ الله حتى يرسل لنا مذكراً .. نعيش رسالته بالفطره وديننا هو التدين في القلب وفي كل لحظه نحياها .. الدين معاملة وأخلاق ورحمه ومحبه وسلام وإذا بطفله تقول لي: أنتم عند لئم أنبياء وديانات كلها تدعوكم كما نعيش ودائماً ن سمع أخباركم .. وصلتم إلى القمر وإلى العلوم والحضارات، ولم تتحضروا للموت ولا للحياة، ولا سلام عندكم ولا رحمه ... وهذه الفتاة في ربيعها السادس وكما قالت لي ... " جسدي له عمر ولكن الساكن في هذا الجسد لا عمر له ... "

هذه المعرفه هي الصلاة والتواصل الدائم مع الحي القيوم .. ومن عرف اعترف بأنه لا يعرف شيئاً .. ولنتذكر بأن الله تعالى لا يحتاج إلى وسيط، ولح به لنا جعل الصلاة صله بينه وبيننا، صلة صمت وتأمل وهو العليم السميع .. أنت صاحب الخيار والقرار .. اختر أنت صلاتك وصلتك بالمعبود وبالوجود وكن عابداً وعاشقاً للأبد...

لقد وفقني الله بالكثير الكثير من رجال ونساء علماء في الدين .. علماء في قلوبهم وفي كتبهم وهذه نعمة من الله أن ترى وتصاحب أمثالهم .. قل لي من تعاشر أقل لك من أنت وخاصه في هذا العصر المظلم بالعلم ...

نعم يا إخوتي .. إن الصلاة هي التواصل بالفطره كما يقول السيد المسيح: إن لم نعود كالأطفال لن ندخل ملكوت السماء .. وما الفطره إلا تلك البراءه التي تحب من القلب ولا تعرف الشرائع والقوانين والنواميس والقواميس بل عيش الدهشه والحيره التي لا كلمه لها ولا حرف ولا صرف بل حذف ولغو وهذه هي بلاغة أهل البدو ... حيث لا بدايه ولا نهايه بل حياة طبيعيه مع الطبيعه وهذا هو عيش التناغم مع الإنسان في علم الأبدان والأديان .. وتذكره هذه النادره النادره ...

عندما عاد عزيز من المدرسه ركع أمام سريره وقال: " يا الله هذا أول يوم أتعلم بالمدرسه فأنا لا أعرف الكتابه والقراءه كما يعرفونها الكبار ولكن تعلمت اليوم هذه الأحرف .. الألف والباء والنون وأنت أبي أكتب لنفسك الصلاة التي تحب أن تعرفها .."

إن الصلاة صله عفويه مع الخالق وما عليك إلا أن تتبع قلبك وهذا هو كتابك ... أينما توليتم فثم وجه والله وأينما حفرتم تصلوا إلى النبع .. لا تذهب لا إلى الشرق ولا إلى الغرب فالحق والحب في القلب .. استمع إلى قلبك فهو دليلك ...

التقيت بشاب سعودي عبر البريد الإلكتروني عمره ثمانية عشره ربيعاً .. قلبه حار ومحتار بالله وبالإنسان ويسألنا .. لو أتى اليوم النبي الحبيب ليزورنا ماذا سنقول له؟ ماذا سنخفي عنه ؟ أين نحن اليوم من أي خليفه ؟ كيف سأتعلم منك أيها المختار ؟ إلى أين سأذهب ؟ ما هو الحساب ؟

يا أخي المسلم .. كلنا في الهوى سوى وفي الهواء سواء .. كلنا في أسفل السافلين، كلنا في سفينه واحده يشرعنا شراعها حسب هوانا .. عندنا كل الحضارات ونسينا حضرة الأنبياء وما همنا اليوم إلا شفط أمنا الأرض وأهلها .. يا أشباه الرجال والنساء !! أين نحن من البلاء ؟ لماذا بناء المعابد وقتل العباد وعلى من تقرأ مزاميرك يا داوود ؟

عالم اليوم في موجه سلفيه .. اسمع الأخبار وسترى الدمار والنار وأين نحن من سر الأنوار ؟ إن قصة صيدوم وعمورة ليست إسطوره بل هو صوره عن التاريخ وإلى المستقبل ونحياها الآن وفي كل زمان وتعاد للعباد رحمه من رب العباد ...

لقد تذكرت كتاب " الأبله " للكاتب الروسي دوسينفسكي .. أنها قصة السيد المسيح الذي زار الأرض وذهب إلى البيت الرئيسي أي إلى الفاتيكان .. إلى مرجع الإنسان المسيحي لأنه بيته وبيت أم المسيح وافته .. وكان نهار النور .. نهار الأحد صباحاً حيث القداس المقدس بالقربان الطاهر .. فوقف على باب كنيسة الصخره وبعد انتهاء القداس خرجوا المصلين وعرفوه الأطفال وقالوا للعجزه .. ياجدتي ويا جدي إنه المسيح .. هذا هو الذي يحبنا ونحبه .. إنه يسوع المسيح .. هذا هو .. انظروا إلى نوره .. إلى وجهه .. وإذا بأصوات الكبار تقول للصغار...

لقد مات يسوع من ألوف السنين .. وسكتوا الأطفال ونظر المسيح إلى الشباب وقال لهم أنا هو المسيح وضحكوا منه وعليه وقالوا إنه سكران ومجنون .. ففكّر في رجال الدين والتقى بالكاهن المسؤول وعرف بنفسه .. وعرفه الكاهن وقال له .. " كيف أنساك ؟ لقد عرفتك منذ أن رأيتك ولكنني انتظرت حتى تكون لوحدك لأحذرك ولأنذرك

بأن لا تتفوه بأي كلمه من وعظاتك .. لقد سمعنا كلامك وحولناه إلى سم .. أنظر ماذا فعلنا بأنفسنا وبأهل الدنيا .. لقد انتصرنا بالدمار وبالنار وقتلنا الأعداء واليوم نحن الأكثريه من حيث العدد وأصبحنا من أهل السلاح والسلطه والمال والقتل .. لذلك خوفاً عليك أنصحك بأن تعود من حيث أتيت وإلا عذابك هذه المرّه سيئون على الطريقه الإلكترونيه .. هذه هي النيّه .. العذاب السريع الأسرع من عذاب الصليب .. دمار شامل للنور وللرحمه .. اليوم نرى النار والرحمه والسلاح ولا أمل في النور والرحمه والسلام ... إذهب الآن وإلا سيأتي المسؤول الأعلى وسيقتلك حفاظاً على سلامة المواطنين وعلى سيادة البلاد واستقلالها... "

هذه هي قصتنا مع المسيح ومع كل مستنير وكل نبي وكل حكيم وعليم ... إن الصلاة صله مع الحق الساكن في السكينه ... في قلب كل محب إلى الرب ... في قلب العطشان إلى ميزان الإنسان... إلى التناغم مع أمنا الأرض وأسرارها في السماء .. أين هو العطش ؟ هو الظماء قبل الأناء وقبل الماء ... إن الشجره تعرف مصدر الماء دون أي دليل خارجي .. عطشها يرشدها إلى النبع ... إلى الإتجاه حيث الماء والفناء وكذلك نرى النهر يجري دون أي خريطه أو أي مرشد أو دليل ... إن الطبيعه تتناغم مع الأكوان ومع المكون بدون مساعدة أي إنسان .. الخبره في الفطره ...

لماذا فقدنا الإتجاه ؟ أينما توجهنا نرى الألوهيه ولكنني لا أرى إلا الدولار .. لقد فقدنا الصله بالنور وبالثقه نفسها واتجهنا من النعمه إلى النقمه .. إن المال نعمة من نعم الله ولكن أسأنا استعماله وصار نقمه .. لنطلب ملكوت الله والباقي يعطي بغير حساب .. لنتعرّف إلى ذاتنا أولاً .. وكلما تقربت من قلبي كلما تعرفت على الثروه الأبديه وسرت في طريق الحق والحياه ...

أين نحن اليوم من أي دليل متدين أو مرشد روحي ليرشدني إلى وجودي ؟ إن رجال الدين المتدينين قلّه ونخبه بين البشر وعلينا أن نتعرف إليهم من خلال القلب لا من خلال الفكر والكفر .. لقد تعرفت على ما أعرفه الآن عن المسيح والإسلام والوجود من رجل هندي اسمه أوشو ولا زلت في الخطوه الأولى من هذه الرحله .. هذا هو الحج الأبدي .. من الفكر إلى الذكر .. من أنا ؟ لماذا أنا هنا ؟ هل أنتمي إلى وطن ؟ إلى دين ؟ إلى مذهب ؟ إلى شهادات ؟ إلى سلطه ماديه ؟ .. من أنا ؟ كيف أتعرف على هذا السر الساكن في قلبي ؟ كلنا خدّام الله .. ونحيا معاً في كل أرض الله ولكن إبدأ بالخطوه الأولى .. هذا هو الحج المطلوب والمرغوب .. التواصل مع الرحمن .. الصله مع

صلة الأرحام .. كلنا عيال الله .. ومن هذا العطش نلتقي بالنبع .. بالمرشد الذي يعرف ويحيا الحقيقه مع الحق ومع الحي القيوم .. إذا كنت مريداً للحق فالحق يأتي إليك لأنه ينتظرك لخدمتك .. هذا هو التدين الذي لا ينتمي إلى الإرهاب وإلى التعصب .. أن تكون مسلماً أي الإستسلام إلى الفطره .. لتكن مشيئتك يا الله .. وأن تكون من السالكين إلى دار اليقين .. الرضى والتسليم نهاية العلم والتعليم .. هذا هو الدين وهذا هو التواصل والصله مع الألوهيه وأهلها .. راجع كتب الله في قلبك وستسمع الجواب .. كل الطرق سالكه إلى الحق .. إفتح قلبك وستسير باليسر إلى النور .. الله نور السموات والأرض وكلها تسبح لله ...

لتتذكر معاً هذا الحوار مع أهل النور النار مع أهل الدنيا وأهل الدار ..

في السنه السابعه والتسعين للهجره، شدّ خليفة المسلمين سليمان بن عبد الملك الرحال إلى الديار المقدسّه، فلما بلغ المدينه وحطّ رحاله فيها، أقبل أفضل الناس وذوو الأقدار للسلام عليه والترحيب به ..

قال في بعض جلساته .. إن النفوس بحاجه إلى من يذكرها بالله، إن في المدينه رجل أدرك طائفه من صحابة رسول الله، فأنا بحاجه إليه .. فادعوه لنا وتلطفوا في دعوته ولما أتاه، رحّب به وأدنى مجلسه .. وسأله .. يا أبا حازم، ما لنا نكره الموت ؟ فقال: لأننا عمّرنا دنيانا وخرّبنا آخرتنا ...

فقال الخليفه .. ما لنا عند الله غداً ...

فقال أبا حازم... أعرض عملك على كتاب الله تجده في قوله .." إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي حجيم .." والحل في التعقل .. أي في إستخدام المال حسب الحال .. إذا أخذتموه بحقه ووضعتوه في أهله وقسمتوه بالسّويه وعدلتم فيه بين الرعيّه .. هذا هو الصادق الذي يحيا بطاعة الله ويدل الناس عليها ... وسأله الخليفه .. إرفع إلينا حاجتك يا أبا حازم .. فقال: حاجتني أن تنقذني من النار وتدخلني الجنه ومالي من حاجه سواها يا أمير المؤمنين ...

أين نحن من هذا الحوار ؟ من منا يسمع إلى الأنبياء ؟ أين نحن من علم الحكماء والأولياء ؟ أجهل جسدي وفكري وعقلي ونفسي وأرى وأحاكم الشعره التي في عينك ولا أرى الحجره التي في عيني .. الإنتقاد سهل لأنه ينبع من الجهل ! أين إنتقاد العقلاء والأولياء ؟

فيا إخوتي في الدنيا والآخره ... الصلاة تواصل بيننا وبين الله .. واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا .. نحن حبات السبحه وهو الحبل .. أنت اختار صلاتك من قلبك وستبقى مع الحق إلى الأبد ...

الصلاة ليست بالكلمات التي لا تتعدى اللسان والآذان بل هي صمت السكينه الساكنه في لب القلب العارف بالقرب الإلهي .. إنتبه الآن وتنفس بعمق وبشكر واسأل نفسك من الذي يقرأ ويكتب؟ من أين يأتي النَفَس . من أين تأتي الكلمات ؟ والإحساس والحدس ؟ من هو هذا الساكن في هذا الجسد أو هذا الكفن ؟

أنت الساجد في الجسد .. أنت العبد أو العابد !! عبد الدنيا أو عابد الآخره ؟.. أين هو البيت العتيق؟ أين هو رفيق الطريق ؟ إلى أين ذاهبون ؟

لنحيا هذه الحكايه .. أنها نادره من قلب عالم صوفي يحيا الفطره الإسلاميه .. متدين لا متعصِّب .. صاحب ضحكه حتى على نفسه وعلى جهله .. فقصّ علينا هذه القصّه .. كان يما كان في قديم الزمان وفي كل الأوان أحد الشياطين الذي أتى مسرعاً إلى رئيسهم وقال له .. أيها الرئيس لقد خسرنا المعركه في الأرض .. لقد ولد لهم نبي والشعب حوله يسمعونه ويكبِّرون الله وسيترك لهم كتاب وشريعه وحديث وسيعرفون الحقيقه وسنكون نحن الشياطين عاطلين عن العمل .. ماذا سنفعل قبل فوات الأوان يا إنسان ؟؟

ماذا قال له الشيطان الأكبر ؟...

طوِّل بالك ... إجلس واشرب كأسك .. الخمره والسيكاره في انتظارك، لقد أرسلت كل فرقة المكافحه .. إنها في الأرض تعمل بانتظام لحل النظام .. كما هو اليوم حول العالم .. " الشعب يريد إسقاط النظام " .. لا شعب ولا نظام بل شغب وحرام ... وماذا كان جواب الشيطان ؟ لقد أتيت الآن من الأرض ولم أرَ أشباهي .. لم أرَ أخوتي .. لم أرَ من هم على شكل ذنب وقرون .. ما رأيت إلا البشر ... فرد عليه الشيطان الأكبر قائلاً ...

ألم ترَ أناساً يمشون بلا أذناب ولا قرون ؟ لقد اتخذت من بعضهم عملاء يأخذون بضع كلمات من فم النبي ويكتبون عليها وعنها ولها كتباً وكلمات وحكايات تجلب الناس إليهم ويبقى النبي غريباً كما أتى .. دائماً الحقيقه غريبه طوبى للغرباء .. دائماً العاشق غريب

.. لا تخف يا ولدي الشيطان .. أنا أبوك وأعرف أكثر منك .. الأرض ملأى بالشياطين، وأتباع خطوات الشيطان أسهل على الإنسان من أتباع خطوات الصالحين ...
تعرّف يا ولدي على أصحاب اللغات والدقون والعمامات وهؤلاء هم عملاء للشر .. يأخذون كلام الأنبياء ويحولونه ويحرفونه إلى حرف وصرف ولاهوت وناسوت وينسى البشر سر النور ويعيش في العتمه والنقمه ...
وهذا هو حال البشر في زمن النور والنار ... إن مركز الشر محفوظ في جميع المعابد والمساجد وفي أفكار الناس وفي النفوس ... والبشر يتبعون خطوات الشياطين لأنها أفضل من خطوات الصالحين ...

نعم أيها القارئ .. كل واحد منا هو هذا الشيطان .. كل واحد منا راعي ومسؤول عن نفسه وحسيب ورقيب على قلبي وكما نكون يدلّى علينا لأن الإناء ينضح بما فيه .. لا تضع اللوم على رجال الدين والدنيا .. إنهم إخوتنا في الأرض وفي السماء .. إنهم على صورتنا لا على لا صورة الله ومثاله .. هذه هي حالتنا .. كل ما سمعت عن صرعه جديده أركض خلفها وأتسوقها وأتذوقها وأصير عبدة لها .. اليوم أصبح الشر موضة العصر والقهر .. هذا هو عهر البشر ...

هذه هي حياتنا اليوميه .. بين غسل القدم ومسح القدم لم يبق لنا قدم بين الأمم .. شرح وشلح ومسح حتى صرنا ممسحه بين البشر .. وتحت أقدام البشر .. ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم نعم يا إخوتي ! كل ما سمعنا خبر أو أي دعايه أو أي شر، نركض إلى الأسولق ونتسوقها ونتذوقها ونتلذذ تخمتها ونزيد من بلع وزلع الأدويه والدخلول إلى المشافي وأين هو الشافي ؟ ومن عاده إلى عاده حتى أصبحت العاده عباده وإباده ...

إلى متى سنبقى في هذا النفق المنافق ؟ أين هي اللحظه التي فيها اليقظه ؟ الصحه صحوه !! صوموا تصحوا !! وهذا هو الباب الضيق وهذا هو الصراط المستقيم .. إنه الصمت الذي يأتي بعد التأمل .. إنها الصلاة والصله التي تأتي بعد الصمت ومعه وفيه .. إن كل الكلمات وكل العبادات ما هي إلا وسيله لشرب الحق .. هذا هو رحيق الآلهه ... هذه هي خمرة الألوهيه .. هذه هي صلة الأرحام مع الرحمن .. إلى متى سنبقى في هذا الشر أيها النور ؟ أين نحن من الرحمه ؟ لماذا تحولت إلى رجمه ؟ نعم! أنا السائل وأنا المسؤول ...

إن الصلاة هي صله طبيعيه تأتي بعد وضوء كل الحواس .. تماماً كالزهره عندما تفتح أوراقها وينتشر عطرها، تلقائياً بدون أي مجهود، لأنه في طبيعتها .. هذا هو دورها، هذه هي ذاتها، كل بذره هي عطر وإذا لم تمت في الأرض فلن تحيا ولن تنشر ذاتها .. هذه هي صلاة الزهرة مع الخالق والصلاة لا تغير الله، الصلاة تغير الإنسان ...

إن المحيط ليس بحاجه إلى نقطة من المستنقع بل العكس هو الصحيح .. إنظر إلى النهر هل هو بحاجه إلى خريطه ليعرف طريقه إلى المحيط ؟ هل تقدر أن تدفعه بقوتك أنت لتساعد مسيره ؟ وكذلك الغيوم تسير باستسلام وتسليم .. السماء شاهده عليها ولا تدفعها .. لا تسأل عالم الريح ولا روّاد الفضاء عن كيفية السير في السماء .. إن الطبيعه متصله مع الله بدون أي وسيط ...

إن المحبه تعرف الإتجاه، الله محبه والمحبه هي الله فما علينا إلاّ الطاعه لكلام الله وكتبه ورسله .. لقد قال وقوله الحق .. عبدي أطعني أجعلك تقول للشيء كن فيكون .. فأذا أحببناه نكون بصره ويده .. هذا ما قاله لنا كل الأنبياء .. فالمسيح ليس شخصاً أو جسداً بل ضميراً حلّ فينا إلى الأبد .. لذلك عندما نكون في حالة الصله مع الخالق تكون في دهشه وتعجب وحيره وعشق .. أنظر إلى كل الآيات التي فيك وحولك .. إنها صلاة .. إنها حوار مع الوجود ...

يا إخوتي بالنور .. إن نمت أو نموت ونذوب في الله لا يكون هنالك حياة وقيامه .. الإنسان يلد ولم يولد .. لا موت بل نموت .. في كل نفس موت وقيامه .. كلنا نعرف درب الحياة ولكن أين هو الحاجز؟ ما هو هذا السر المنيع ؟ لماذا الحق ممنوع والشر متبوع؟ إن الطبيعه متصله مع الله بطبيعتها وفطرتها .. وحده الإنسان المنفصل عن الأصول وعن التواصل .. الإنسان هو المرض والمريض .. هو الحبس والمحبوس .. هو الحاجز والحافز وإلى متى سنبقى في هذا الجهل وهذا الهبل ؟؟

إن الإنسان عدو ما يجهل .. والحل سهل وبسيط .. اعقل وتوكل .. أي استخدم عقلك .. والتأمل مفتاح العقل .. والعقل يتحرّك بالطاعه وبالقناعه .. عبدي أطعني أجعلك تقول للشيء كن فيكون وإذا عندك ذرّة من الإيمان ومن القناعه تقول للجبل إرحل وسرحل .. لأن المحبه لله هي القوّه التي تقوّينا ونكون بصره ويده وخادمه وهذا ما قاله لنا كل الأنبياء فالمسيح هو من روح الله وليس جسداً بل ضميراً حلّ فينا إلى الأبد .. وكلنا عيال الله وكلنا من الروح الإلهيه الأزليه ... لذلك عندما تكون في حالة الصله مع الخالق

تكون في دهشه وتعجب وحيره وعشق .. أنظر إلى كل الآيات التي فيك وحولك .. أنت آية الله .. خلقني الله بعنايه وأصبحت إله وابن الآيه ؟؟ أنظر إلى هذا الوجود إنه كتاب الله المقروء والمنظور .. إنه النور الساطع من سر الأنوار الأبديه ...

ويقول الصوفي: عندما تشعر بالصلاة أدخل إلى زاويتك الخفيّه وصلِّ .. إنها عبادة العابد مع المعبود بعيداً عن عيون الوجود .. إن الصلاة ليست مسرحيه وتشخيصاً وأداء واجبات.. إن الصلاة نيّة المؤمن مع الإيمان .. نعم إن للحركات الجسديه معنى وقوّه ولها لغة خاصه تقربنا من لغة الله، ولكنها ليست محصورة أو محدوده في حركات معيّنه بل للصلاة جاذبيه ترفعنا إلى أعلى، وللنفس جاذبيه تدفعنا إلى السوق .. إن صلتنا بعالم الأرض وزينتها قويه، ولكن الصله العاموديه، أي صلتنا بالخالق ضعيفه وكل خليه في جسدنا فيها قوة الأنثى والذكر .." ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون "، ومن هذه الجاذبيه للحياة .. وإذا لم نحترمها فسنكون من أهل الشر ومن أهل الدمار الشامل كما نراه حول العالم ... كن شاهداً لعلامات الساعه واستفتي قلبك ولو أفتوك..

فالصلاة صلة متوازنه مع الأرحام ومع كل مقام، هذا هو معنى الصليب في علم التوازن بين سر الأرض وسر السماء ... سر الأبدان وسر الأديان وجسدنا هو على شكل الصليب ...

اليد مرتبطه بنعم الأرض والقلب مرتفع إلى نِعم السماء وهذه هي جاذبية الحياة والحق والطريق إلى العالم الأكبر ... عالم النور .. والله نور السموات والأرض ...
أتى الملك على أحد العارفين ... فلم يلتفت إليه العارف ولم يعطه أي إهتمام، فتعجب الملك وقال للعارف: ألا تعرفني !! أنا الملك ... لماذا لا تأبه بي ؟؟؟
قال العارف: كيف أنشغل وأهتم بك وعبيدي هم ملوكك !!! المال والثروه والمنصب والقصور ... أين أنت من أهل النور ؟

فيا أخي العابد لا تسمع إلى أي عبد، تحدث مع الله بصمتك وبقلبك وبلغتك أنت ... إنه يسمع صوت قلبك قبل أن تسمعه أنت ... إن القلب المحب يعرف درب الرب ...

تعرّف إلى الشجره، فهي تعرف كيف وإلى أين تمد جذورها حيث النهر ليرويها ... العطش أطيب المياه، والجوع أمهر الطباخين ... إذا كانت الأشجار والطيور تعرف سر

النور وتُسبِّح خالقها فهل يليق بنا أن نكون من أهل الجهل والنفاق ؟؟ العطش هو الدليل إلى النهر ...

وتذكرت أن أحد الكلاب كان يذهب إلى النهر وعندما يرى وجهه في الماء يبدأ بالعواء ... ويعود من حيث أتى دون أن يشرب، وهكذا بعد عدة محاولات باءت بالفشل عطش أكثر وأكثر وذهب إلى النهر وبالرغم وجود الكلب الآخر في الماء .. فإن العطش أسكته عن العواء وشرب ؟ وعندما شرب اختفى وجه الكلب من الماء ... اختفى الظل والخيال .. ويقول المسيح: طوبى للعطشانين للحق وللحياة ...

وبعد أن ارتوى لم يرَ الكلب الآخر .. واستغرب كيف اختفى الوجه الآخر .. الطبيعة مرآة لنا وكلنا أخوه بالله والمؤمن مرآة المؤمن .. وعندما نصل إلى اليقين نحيا الرضى والتسليم وهذا هو نهاية العلم والتعليم .. هذه هي سكينة العارفين ومن دخل إلى محراب الصمت انحنى إلى حنان الدنيا حيث لا كلام ولا لغو بل الموسيقى الكونيه حيث الحوار مع الأنوار ومع سر الأسرار ...

إن جميع اللغات في علم الزمن والصوت نتيجة البلبلة والفوضى في الفكر والعلم يؤكد لنا بأن اللغه عمرها خمسين ألف سنه لا غير .. وعالم العلم محدود والعقل يسير دائماً باتجاه الطريق المسدود .. العلم يعمي والجهاله تعمي وكلاهما بلاء .. إسمع إلى قلبك فيرشدك ...

فيا أخي الصامت ... عندما تكون في حضرة الصلاة أنت لست بعربي أو بأي جنسيه أو صفه .. أنت أبعد من أي حدود .. أنت جزء من هذا الوجود .. لا تنتمي إلى أي كلمه أو لون أو صوت .. إن الصلاة سكينة الأولياء والعارفين بالله .. فأي فكره أو كلمه تعكِّر صفوة هذا الصفاء أو هذه البحيره الهادئة .. راقب أفكارك وكن شاهداً على هذه اللحظه .. لأن حصاة صغيره ترميها في صفاء المياه تعكر سكينتها .. كذلك تفعل الكلمه أو الفكره في بحيرة الصلاة .. إنها حالة المشاهده، ولا تجتمع مراقبة الحق مع مراقبة الخلق أبداً ... من المستحيل أن تشاهده ونشهد معه سواه .. لقد جالست القليل من أولياء الله ولا كلمه عندي إلاّ الشكر والحمد إلى أبد الآبدين أمين ...

إن كلمة آمين سمعها قلبي أثناء خدمتي لإحدى الصالحات، لقد قالت لي إن كلمة آمين تختصر الصله أو الصلاة .. تختصر الشكر، إنها القبول .. إنها ختم كل صلاة في المسيحيه وفي الإسلام وفي ديانات الأرض كلها .. ونقولها بأحرف وبأصوات مختلفه .. لبيك اللهم لبيك .. لتكن مشيئتك .. إفعل بي ما تشاء .. ليأت ملكوتك .. لتكن مشيئتك .. الطاعه والإستسلام للعلم وللسلام .. السلام عليكم إختصرت المقام والمقال .. هذا هو علم الأولياء والحكماء ...

إن الصلاة عشق للحق والعاشق لا وقت لديه ليتحدث عن عشقه، فهو يعيش هذا العشق، كما أن النور لا يتحدث عن النور بل تراه الأبصار والبصائر ...

تسألني إذا كان هنالك ألبسه خاصة للصلاة ؟ سامحني يا أخي على جهلي .. فأنا أعرف إمرأه ولا تزال على قيد الحياة، وهي تعدّت المئه وتذهب إلى أحد الأولياء وتطلب منه كسوه جديده ... وتشير بذلك إلى جلدها الذي يكسوا جسدها .. وبقدرة القادر تعود إلى صحتها وكأنها شابّه .. إنها وليّه متّصله بالله عبر أوليائه .. خُدّام الله في كل أرض الله، وكرمه لا حدود له ولا يحدّه العقل .. إن الصلاة ليست بالثياب ولا بالمعبد ولا بالجسد بل مع الساجد والشاهد للأبد ...

أنظر إلى الطبيعه، إنها عاريه من المظاهر تحيا المظاهر كما خلقها الخالق .. والإنسان القديم كان عاري الجسد ويقاوم الحراره والبرد ويتناغم مع جميع الفصول وأما اليوم فقد تشوّهت أفكارنا وضعفت أجسادنا فنحن بحاجه إلى قوه تساعد ضعفنا .. منها اللباس المحتشم .. البخور .. الزاويه الخاصه .. السجاده .. الشمعه .. أي وسيله تضعفنا في حضرة الصله والتواصل وتذكرنا بالذات وبالروح .. لذلك مهما كان بيتك صغيراً إفرد زاوية خاصه للصلاة .. وفي هذا الركن تُغزل طاقه خاصه .. وعندما تدخل إلى الصلاة وتسجد وتستعد تنعزل عن الأكوان وتدخل في عالم المكون .. كل غرفه لها زي وكل شجره لها فيّ وفيك انطوت جميع الأسرار وسر الأسرار ...

إنظر إلى الطبيعه، إنها تعيش حريتها حسب طبيعتها .. هل رأيت شجره حور مثلاً تحاور السنديانه لتقنعها بأن الحور أفضل من أي شجره ؟ هل سمعت النسر يقول للفيل: إن صلاتي أفضل لأنني أطير وأنت لا تطير .. وإن الطيران هو باب الجنه !!

وحده الإنسان يحب التبشير الرخيص ... وكأن الله هو حرف أو حرفه .. أو بدله مقدّسه وطقوس ونواميس وقواميس ... إن الصلاة صله متواصله ومتفاعله مع الفاعل والمفعول .. منك وإليك .. من فكرك إلى عقلك وإلى قلبك .. الله أقرب إلينا من حبل الوريد الساكن في سكينة القلب ولماذا الذهاب إلى البعيد ؟ لماذا الحج إلى أطراف الدنيا ؟ إن الرحله داخليه .. إدخل إلى محراب القلب وسترى الألوهيه الساكنه في قلب الكائن الساكن في قلب المكون .. هذا هو التوحيد مع الوجود دون أي حدود ...

لتكن أعمالنا صلاتنا .. كل عمل عباده .. كل نفس عباده وولاده .. ولكن وللأسف أصبحت القشور أهم من المهم .. انفصلت القشور عن الجذور وأصبحت الثياب هي باب الصلاة ورمز الديانات ونتفاخر بهذا التآخر والتخلف .. أين نحن من حياة الأنبياء والخلفاء والحكماء ؟؟ بالأمس رأيت سيده وكلبها أو سيدها لابسين نفس البدله وأيضاً النظارات نفسها .. طبعاً لأنهم عميان... مسكين هذا الكلب... شو ذنب هالكلب ؟...

ساعدني يا الله لأرى النور ولأرى الفرق بين كنيسة السيد المسيح والفاتيكان الحالي وكذلك في كل الديانات .. وتذكر قلبي هذه الحكمه .. لقد ذهبت الحمامه لزيارة البومه وحدثتها عن النور وطبعاً ثارت البومه لأنها لم ترَ النور في حياتها، وسألت كل قبيلة البوم وصاحوا معها ... اقتلوا الحمامه أو اليمامه الآن لأنها تخرب علينا ديننا .. نحن هنا من ألوف السنين وعلى هذه الشجره بالذات ولم نرَ النور .. إننا أبناء الظلمه وقتلوا الحمامه .. وهذا ما فعلوه وهذا ما نفعله نحن كل يوم في أنفسنا وفي عالمنا ... نرى الحكمه في أفواه الجهله ...

أيها الإنسان !! لاترم مجوهراتك للخنازير... تحدث عن النور مع أهل النور .. قل خيراً أو أصمت والسكوت من ذهب... وأنت في حال الصمت تكون مع الله .. مع الصامت الأكبر .. ومن الصمت نتعلم التأمل والشهاده .. إن الحياة مسرحيه أزليه وأنت الشاهد والممثل وفي كل لحظه عبره واختبار... نتعلم من الفرح ومن الألم .. ونشكر ونقول لبيك اللهم لبيك .. ولتكن مشيئتك .. وافعل بي ما تشاء ...

أن كنت من عشاق الله فلا كلمه في قلبك غير الشكر والتسليم .. فمحبّة الله تمطر علينا النور والحق والحياة .. وهذه هي الصله المتواصله مع رحة الرحمن .. إن العاشق لا ينام وهذه هي ثمرة الصلاة وثروتها وثورتها وطوبى لعشاق الله لأنهم في ملكوت الله أحياء للأبد وللمدد ...

الجسد

كل مستنير يقول لنا بأن الجسد هو المعبد وهو الكفن وهو البيت وهو الرفيق من رحم الأم إلى رحم الأرض ولا يعرف سر هذا الجسد إلاّ الواحد الأحد... الخالق يعرف المخلوق...

نعم ! إنكم على حق ! العلم يعلم الكثير ولكن العلم محدود وما أتيتم من العلم إلاّ قليل... والعلم يعمي والجهاله تُعمي وكلاهما بلاء .. وعلماء الجسد يؤكدون بأن الجسد حيّ إلى الأبد لأنه من نور الله وما هذا النور إلا سر الطاقه التي تتحول إلى مادّه مقدسه ... لا يوجد دناسه أو نجاسه كلنا من روح الله وكل ما تراه من نور الله والجسد من تراب ويعود إلى التراب وفي كل ذرّه من هذه المخلوقات سر من أسرار الأنوار ... ولكن هذا الجسد أو المعبد أو بيت الساجد ما هو إلاّ وسيله وأمانه نعبر بها من هذا الممر إلى المقر لذلك علينا أن نتعامل مع جسدنا بلطف وبحكمه وبصحه .. فهل لدينا المعرفه الكافيه الوافيه عن هذا الجسد ؟

هذا الموضوع يتطلّب منّا مجلدات من المراجع والكتب... وبعد مرور أجيال لا زلت في صف الحضانه لأتعلم علم الطاقه والذبذبات والنور .. وهذا العلم يؤكد لنا بأن شكل الجسد مرتبط بالمجرّات المرئيه منها وغير المرئيه بالعين المجرّده ... فشكل الوجه مثلاً ... لماذا الأنف والأذن بالطول والعين والفم بالعرض ؟ ولماذا في اليد خمسة أصابع ؟ وتقول آخر الدراسات بأن كل عشر ولادات هنالك ولاده بستة أصابع في اليد أو شبه إصبع يبترها الطبيب اعتقاداً منه بأنها تشوُّه خلقي، وفي علم التكوين نرى بأنها من نتائج مجرّات كونيه ...

الإنسان وليد كل التطورات السالفه وسيتغير شكلنا عبر ألوف السنين كما تغيرنا منذ ألوف السنين.. ففي الكون قوّتان من المكوِّن... الذكر والأنثى تماماً كالكهرباء سالب وموجب... الأرض دورتها أنثى وتدور حسب عقارب الساعه، والسماء دورتها سالبه أي عكس عقارب الساعه، كالطواف حول الكعبه مثلاً... هو عكس الساعه وسبع دورات

لتنقية المقامات ورفع الحال إلى أعلى مقال... والإنسان يتأثر بالحال ونسأل كيف الحال؟

نعم ! الأعداد علم ولكل عدد قوّته ودوره ودورته وعدّته .. هذا باب واسع جداً، والمجلّدات موجوده وكذلك الكتب العلميه البسيطه .. علم الأعداد والأحرف والعدّه والكميّه والنوعيّه وما هذا الجسد إلاّ مجسم محترم لهذا العلم المهم ...

ماذا نقول عن هذا الجسد ؟ فنقول ما هو المعقول، بأننا على إتصال دائم بما حولنا ... نتأثر بالمكوِّن وطبعاً بأكوانه .. مثلاً المرأه بنوع خاص تتأثر بالمد والجزر، وبالقمر وأيّامه، وعادتها الشهريه وخاصة أثناء حملها .. وكلنا شبكه من خيوط نورانيه تسري فيها طاقه كونيّه .. وعلى هذا الأساس اعتمد الحكماء القدامى وخاصة في الصين على الطب الطبيعي الذي يعالج المريض قبل المرض .. الإنسان هو سبب المرض وله علاقه بكل ما هو معلوم ومجهول، والإنسان ليس جسداً فحسب بل جسد فكر روح يتكامل مع الألوهيه الأبديه .. هل نستطيع أن نفصل الموجه عن المحيط ؟ ولكن هنالك طبقات من هذه الموجات النورانيه، وعلم اليوم يؤكد لنا هذه النظريه ونراها بالعين بواسطة تصوير الهاله حول الجسد ويُعرف المرض قبل وصوله إلى الجسد .. علينا أن نعالج السبب قبل وصوله إلى آخر طبقات الجسد .. علم اليوم يساعدنا أن نتعرّف إلى جسدنا أبعد من حدوده المعروفه لأن مصدر الألم ليس في الجسد فحسب بل في الفكر والذات والعقل..

كم هي عدد طبقات الجسد ؟...

إختلف العلماء على التسميات ولكنّهم أكدوا بأنها سبعه منظوره وواضحه ومعترف بها في جميع العلوم والديانات .. أنظر إلى الطبيعه، تراها من طبقات تماماً كما أرى البصله وفي جوف الأرض وخارجها .. وفي الكواكب كلها .. الرحله هي من الخالق إلى المخلوق عبر هذه الدائره .. دائرة التطُّور، حيث نجد هذا الجسد في أحسن تقويم، وبعد انتهاء الرحله يعود الجسد إلى بيته وتعود الروح إلى خالقها، وأيضاً في دائره لها أسماء عديده .. فلا إختلاف بين العلماء بأن العالم من نور و من كل شيء ذكر وأنثى، والنور له سرعه تختلف عبر الزمان والمكان، وفي نهاية المطاف يتجسّد النور كما تتجسّد الأفكار النورانيه وهذا هو جسدنا أمانه من نور فيها كل الأسرار .. وفيك انطوى العالم الأكبر .. كلمة انطوى هي خير تعبير عن هذا السر ...

إذن الجسد هديّه من الله وإذا أحببناها أحبتنا .. علينا أن نعتني بهذا البيت .. ماذا يأكل ؟ ماذا يشرب ؟ ماذا يلبس ؟ الجسد يأكل بكل الحواس .. وإذا استمعنا إلى إنذاراته الحمراء والخضراء، نتعلم الكثير من هذه الأسرار، علينا أن نحب جسدنا .. كم من مرّه نسمع هذا القول .." أنا أكره جسمي وأكره حالي .. إنني قبيحه وسمينه و .. و .. " يقول العلم بأن الجسد يسمع ويصدق وينفذ كل كلمه وكل أمر نقولها له .. إنه آله مطيعه .. وإذا قلت لولدك .. إنك ذكي .. الجسد يقوم بعمليّة الذكاء .. تفاءلوا بالخير تجدوه .. أهل الحكمه قالوا الحكم بعد أن اختبروها .. الإختبار سبق التعبير .. كن جميلاً ترى الوجود جميل .. شم الهواء واترك الدواء، فنجان سم ولا فنجان هم ...

الجسد قوي إذا أعطيته حقّه... وضعيف إذا استضعفته ... أنت سيِّد العقل وسيَّد الجسد .. أنت راعي هذا المعبد .. تعرّف إليه واتفق معه لا عليه .. إفتح فمك وانظر في المرآة واسأل عقلك لماذا عندي عشرون مطحنه وثمانية قواطع وأربعة أنياب فقط؟ هل لنأكل المواد الحيوانيه مع كل وجبه وبين كل وجبه ووجبه؟ هل نحن نباتيون؟ جهازنا الهضمي طويل .. ما معنى هذه العلامه؟ وجرِّب بنفسك أن تأكل أقل وأقل من المواد الحيوانيه كلّها لمدّة أسبوع، واسمع لجسدك كل إنذاراته، إختبر أنت، لاتسأل عالِم المختبر .. جسدك حولك خير صديق ورفيق وطبيب ...

لنعد معاً إلى أهل الباديه .. إلى جدودنا وجذورنا في التغذيه البلديه الطبيعيه وأهمها الحنطه والبقوليات والخضار والقليل من المواد الحيوانيه في المناسبات ولنقرأ عن الشفاء الطبيعي والكتب العلميه البسيطه متوفره وكذلك الأفلام على أنواعها لخدمة الإنسان... جسدك هو الصديق الوحيد الذي يرافقك إلى القبر وأقرب إليك من أي صديق.. إنك الآن تقرأ بواسطة البصر وأنا أكتب وأرى وأتحدث معك .. إن الحواس من نعم الخالق ... هذه اليد التي شيدت المباني العاليه ووضعت الآله لتكون في خدمتك وأنت في خدمة الشر أو الخير؟ لك الخيار يا مختار ...

تحاور مع جميع حواسك ومع كل خليّه في جسدك، إن علم اليوم يؤكد لنا بأن كل خليه لها برنامج خاص .. تسمع وتستمتع وتساعد الجسد على الشفاء .. فإذا قلت ليدك المريضه .. أعذريني لأنني أتعبتك وأهملتك وأسأل الله العفو والعافيه سترى النتيجه الوافيه الكافيه والشافيه .. إن الطب الحديث يستخدم الطب الطبيعي في علاج الأمراض وأهمها العلاج المباشر بين الإنسان والمرض، أي المريض والمرض ... الداء

والدواء ... أنت نتيجة أفكارك وجسدك هو المنفِّذ .. أنت المنقذ قبل أي علاج أو أي دواء أو أي عمليه .. أنت الداء والدواء أنت السبب والعجب .. إبدأ بنفسك أولاً .. أنت السائل والمسؤول .. الطبيب هو المرشد وأنت المريد المتمرد .. هل رأيت أي حيوان يشكو من جسده؟ إلا الذي يعيش معنا !! هل سمعت بالفيل الذي ذهب إلى عمليّة تجميل لأنه لا يشبه الغزال؟ حتى التمساح ما عنده مشكله .. المشكله في فكر الإنسان .. هذا الخادم الأمين أصبح السيد الظالم على الإنسان .. الصحوه أيها الإنسان أنت السيد على صحتك ...

أيها الجسد ... من أحبك أحب كل جسد وكل ساجد ...

عندما قال لنا المسيح: خذوا !! كلوا !! هذا هو جسدي .. وقدم لنا الخبز أو العيش المبارك وهذه هي الدلاله على إحترام الجسد ... علينا أن نشكر قبل أن نكسر ونشارك نعم الله ... ثم قال .. خذوا اشربوا هذا هو دمي للعهد الجديد وللجسد الجديد وللساجد الجديد ... هذه هي خمرة المسيح ... هي المياه المباركه ببركة الله ... ويا لها من خمره لك أيها المصطفى المختار ...

إحترم هذه الوسيله يا أخي... لولا الجسد لما التقيت بكم ... كلنا من جسد واحد ومن روح واحده ومن رحمة الواحد الأحد الساكنه في سكينة الساكن في هذا الجسد ... هذا الجسم السليم المتناغم مع العقل السليم .. وأين أنت أيها العقل السليم ؟؟ اعقل وتوكل أو إجهل وتوكل ؟ وأين الحل قبل أن نرحل ؟؟

الحل في العقل السليم وللأسف جسمنا مريض بكل أنواع الخمره والمخدرات والمأكولات الملوثه، وضاعت كل الآداب وكل الموازين الحسابيه والحبيّه .. خسرنا الساعه الجسديه ونتباهى بالساعه الماسيه والمذهبّه والمكعّبه، ونحن لانعرف رأسنا من كعبنا .. بالرغم من كل هذا الإهمال لايزال القلب ينبض وأنت غافٍ ولاءٍ .. أي ماشي وغاشي .. لاتزال الرئه تتنفس بالرغم من كل الدخان والتلوث .. ولا تزال الأرجل تزحف وتجر الجسد خلفها أو أمامها .. مع العلم أن المصاعد تصعد بالأبراج والسيارات والحضاره الحاضره لاتزال تزدهر والإنسان يندثر .. ولا يزال الجسد يصرخ:

اسمعوني والحقوني الآن قبل فوات الأوان ...

معك ألف حق وحق ... أكثر الناس أحياء أموات بانتظار يوم الدفن .. الإزدحام شديد على أبواب القبور فنحن لانزال ننتظر دورنا على شبّاك التذاكر .. وأن الموت ليس هو الخساره

الكبرى .. الخساره الأكبر هي ما يموت فينا ونحن أحياء .. إن الحياة تموت فينا منذ لحظة ولادتنا، وتستمر هذه الرحله حتى النفس الأخير .. لا تفرح بعدد السنين بل بالحياة التي هي في هذه السنين ...

إن العمر عدّه وليس عدداً أنت عضو في عائلة الكون والأكوان والمكوِّن .. لست عدداً في لائحة المستهلكين عند صاحب الدكان .. أنت كائن فريد منفرد ومميز .. أنت الساكن في هذا السكن .. أنت الخيّال وليس الخيل .. أنت العقل والتوكل والتواصل مع صلة الأرحام ...

نعم ... أنت الساكن وليس السكن، وكم من الكتب الآن تحدثنا عن إختبار أسمه الأبعاد الجسديّه أي الرحله إلى الإسراء والمعراج .. أسرى بعبده وليس بمحمد بل بكل من حمد الله إيماناً واحتساباً ... أنت الحسيب والرقيب وأنت المؤمن بقدر الله ...

يا إخوتي بالعلم .. العلم بالتعلُّم .. واليوم كلنا على علم في المجرّات والكواكب والعالم الأكبر الساكن في سكينة الساكن .. هذا هو علم سيدنا الخضر .. من لدني علماً .. وما هذا السر إلا بسر الإنسان .. فهنالك مناهج علميه سليمه يستطيع كل واحد منّا أن يختبر هذه الرحلة الأبعد من الجسد والساجد وبدون جسد، بل الشاهد والشهاده .. إن الإنسان فكره قبل أن يكون كلمه .. يقول الإنجيل وفي البدء كانت الكلمه والكلمه هي الله .. أي الألوهيه والأنسنه الأزليه الساكنه فيك هي من الأزل ومن المدد إلى الصمد .. لم تولد ولم تلد .. هذا العلم يستخدمه علماء النفس والذات والروح .. علم الجفر في غرفة العمليات وفي العلاقات النفسيه ... وهذا ما قاله أحد الصحابه عندما كان مريضاً وقال له الطبيب الجرّاح سنقطع رجلك .. فقال المريض : نعم .. ولكن أنا وفي الخشوع .. افعلوا ما هو الأفضل لجسدي ولصحته ... أي عندما يترك جسده كما أنت تترك السيّاره ...

لاتسأل عن هذا العلم ... إنه موجود في الوجود وفي جسدك أنت .. لجسدك عليك حق .. أنا المسؤوله عن جسدي وهذا هو كتابي ... وكلما تعرفت على القليل من هذه النعمه أكرمني الله بالنعمه الأكبر والله أكبر من كل كبير وأعلم من كل عليم وكلما تأملت في هذا الجسد كلما تعلّمت التوحيد بالجسد الأكبر ... العالم والعوالم كلها جسد كبير وأنت عالَم مثله صغير ... ليس هنالك أي فضل وأي حدود حتى بين أعضاء الجسد ووظائفها .. العقل هو الجسد من الداخل .. والجسد هو العقل من الخارج ...

علينا أن نعالج العقل من الخارج والداخل .. وكذلك الجسد خارجياً وداخلياً .. الجسد هو الباب أو الشرفه أو العتبه وأسهل من حيث المدخل إلى باب القلب .. إلى محراب أهل الحب ... إلى لب القلب ...

ما هي الخطوة الأولى ؟

نظّف جسدك أولاً من كل الأثقال والأوساخ ، وبعدها تتصل بالعقل الذي هو بدوره يساعدك على تنظيف الجسد .. إن القليل من علم الجسد يدهشك ويبهرك .. إنها آله وآيه من آيات الله .. تحوّل الماء إلى دم ومنه إلى عظام ولحم .. وإذا أصابك أي ألم أو أي جرح يأتي الجيش الأبيض من خلايا الدم ويعالج الجرح والألم .. ولا يتخلى أحد آخر أو يتأخر عن وظيفته بحجة الجرح .. بينما أنت وأنا إذا قامت مظاهره في اليابان، تحرك الإقتصاد في أكثر البلدان وطبعاً على حساب العضو الضعيف .. هذا الإنسان السخيف .. لأننا نقوم بالمساندة المسنوده على الجهل وأين هو إعقل وتوكل !!!

إن حكمة الجسد لم تقدَّر من الديانات حتى نبقى عبيد للحكام ولأهل المال ولأي سلطه تستهلك الإنسان كسلعه لهذه المؤسسات .. ولكن اليوم هو زمن احترام العلم وللعلم حقه وتقديره ودوره في نشر النور والغار .. فهنالك المدارس التي تغار على الحاضر وتعلمنا الإختبار لذي سبق التعبير ... وعلينا تقع المسؤوليه الساجده في الجسد من حيث الطعام واللباس والنوم والصيام وأهمية العطور والألوان والطاقه التي تدعم علم التوافق من حيث الأسماء والإتجاه نحو الشروق والغروب .. هذه العلوم هي سر الجسد الأبعد من أي علم أو أي بعد ... إن الجسد هو البيت الأول والأخير .. هو من التراب ومن الطين .. علينا أن نتعرف إليه قبل فوات الأوان ...

الآن هو الزمان والمكان لعلم سر الأبدان والإنسان ... الصحوة أيها الإنسان ...

الطعام

عندما نفكر بكلمة طعام نرى المائده وعليها كل شهوات المعده وباب البطن لقمه واللقمه نقمه أو نعمه ولك الخيار أيها المختار ... تعلم علم الجسد من حكماء الشرق وعلماء الغرب وكن أنت السيِّدعلى هذا المعبد ... يقول الحكيم رامابان الإنسان ما هو إلاّ طعام ... أي الجسم طعام للأم ... لأمنا الأرض ... الجسد يتغذى من منتوجات التراب ويعود إليها ... والعقل السليم في الجسم السليم ... والأفكار والذكريات والشهوات والأحاسيس وكل رحلات هذا الجسد تأتي من الأرض ولكن إذا سألت عن الروح " فقل هي من عند ربي " ... أي من لب القلب ... من الألوهيه الأزليه الساكنه في سكينة الساكن ... إن الله أقرب إلينا من حبل الوريد ... لماذا الذهاب إلى البعيد ؟

ماذا تشعر عندما تحصل على أي قوّه؟ نعم !! تشعر بالنّفَس القوي في قفص الصدر ونقول ... تنفس الصعداء ... إذا أحد ما مدحك تشعر بالقوّه أو بالإستكبار لأنك تتغذى من أفكار الآخرين ... وإذا أحد هاجمك أو ذمّك فكأنه أكل من لحمك قطعه فتشعر بانكماش وضعف ما هو سبب هذا الشعور ؟

إن العقل هو البطانه الداخليه للجسد ويتأثر بالأكل الفكري وكذلك الجسد يتأثر بالأكل المعدي ... إذا أكلت مواد حيوانيه كاللحوم ومواد الألبان والأجبان والأسماك والطيور وكلها فاسده وبنوع خاص في هذه الأيام حيث الفساد عمّ الأرض والماء والهواء ... إنتبه !! إن العقل السليم في الجسم السليم وقل لي ماذا تأكل أقل لك من أنت ... والبطانه الخارجيه تأتي من البطانه الداخليه ... لا بطانه صالحه في هذه الأيام بل كلها تدور حول المصالح الماديه ... لا العداوه تدوم ولا الصداقه تدوم ... لا تدوم إلا المصلحه الماديه ... أين نحن اليوم من هذه الحكمه المقدّسه مودته تدوم ... إقرأها من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين ... من منّا يبحث عن مودّة الله ؟ يقول المسيح لا تعبد الله والمال ... لنا الخيار ولكن اليوم لا خيار بل الدرهم والدينار والعقار في عقر كل دار ...

أين الحل يا أهل النور والنار ؟

نعم! إعقل وتوكل ... قل لي ماذا تأكل ؟ ماذا تعرف عن هذا الجسد الذي هو المعبد وهو البيت العتيق الأقرب إليك من أي رفيق ... هو الذي يدخل معي إلى القبر ... هو الذي يرافقني في السرّاء والضرّاء ... ولجسدك عليك حق ... أنت السائل وأنت المسؤول ... إنتبه إلى طعامك ... الغذاء هو الداء والدواء ...

إنتبه إلى هذه الحكمه ... إذا كنت نباتياً كذلك تتأثر بما تأكل ... العقل النباتي غير العقل الحيواني ... راجع قصص الحكماء والأنبياء وانتبه إلى غذائهم الجسدي وتأثيره على العقل ... الهند مثلاً لم تحارب منذ آلوف السنين ... إنها بلد اللاعنف ... إنتبه لأكلها ... إنها لا تقتل لتأكل ... كل الأنبياء أكلوا اللحم عند الحاجه وحلّلوا وباركوا وشاركوا وأكلوا بكميّه تتناغم مع الجسم ... واليوم ليس هنالك حيوان حلال ولا محلّل ... ولا إنسان حلال ... إستغفر الله والقرّاء ... أين أنت أيها المخلوق الحلال ؟ إنني بحاجه إليك !! ... قلبي مشتاق إلى أهل الحق ... وإلى أهل الحلال ...

لقد أصبح التديّن الحقيقي نادراً بين البشر ... لذلك نرى بأن الطعام أصبح سيِّد المجالس وحديث العلماء والقاده، وهذا بفضل الإعلام الحاكم في كل المنازل والساكن في كل العقول ... علينا أن نرحم حواسنا وخاصة البصر والسمع ... ونبتعد قدر الإمكان عن الشاشه وعن الصحف وعن قراءة كل ما هو تافه وممل ... الأخبار نفسها في كل الصحف وعبر كل السنين ... لا يتغيّر فيها إلا التاريخ والأسماء ... إنما هي نفسها وعليك تقع مراقبة النفس والنّفَس ... أنت الحسيب والرقيب على النفس والذات والقلب ... حاول أن تحوِّل هذا الوقت إلى التأمل حتى أثناء النوم والعمل والأكل ... كل عمل عباده ... كل لحظه فيها يقظه ... سُئِل أحد الصالحين ماذا تفعل فقال:

أنام عندما يأتي النعاس
وآكل عندما يأتي الجوع

أي أنه يعيش اللحظه كامله شامله حيّه ... والله يرزق من يشاء ... عملك هو طعامك لجسدك ولحواسك وللطبيعه كلّها ... علينا أن نرحم أنفسنا لكي نرحم كل نفس ... إذا ذبحنا من دون تحليل فالحيوان يفرز سموماً نتيجة الخوف والصراع، تماماً كالإنسان وهذه السموم تدخل إلى الجسم حتى بعد الطهي والهضم ... علينا أن نحلّل كل

شيء نطبخه ونأكله ونهضمه ... لا على صعيد العاده أو العدّه فحسب، بل العقل أيضاً وكل الحواس ... راقب نفسك ... هل مالك حلال ؟ هل أفكارك حلال ؟ ما تملك حلال ؟

عندما نسمع نميمه مثلاً أو كذبه في مجلس سخيف فلا تشترك فيه لا بعقلك ولا بحضورك ... بل التأمل والصمت أو قولوا كلمه خير تكون هادفه إلى صحوة كل منا ... ولنتذكر أن لا نكون مسيطرين ولا مباشرين بل باللطف الخفي غير المباشر ...

عندما رأى أحد الصالحين أخوين يتوضآن وضوءاً خاطئاً لم ينهرهما ولم يعلّمهما، بل قال لهما: إنظرا كيف سنتوضأ أنا وأخي وأنتما الحكم علينا ... قولا لنا من منّا وضوؤه أفضل ؟ وهكذا علّمهما الأصح بطريقه لطيفه غير مباشره ... إبتعدوا عن كل السموم قدر الإمكان ... فكّر بنفسك إنك إنسان قبل أن تكون علامه فارقه ... أنت آدم وأنت حوّاء وفيك انطوى العالم الأكبر ... فيك الشجره والطير والحجر والكواكب وكل الأكوان حتى علم الذبذبات يؤكد لنا هذا ... فلا تكن جنسيّه أو مذهباً لأنك أنت أكبر من أي سجن أو أي كفن ... لك السماوات كلها ... هل الطير أكثر حريّه منك ... لا تتقيد لا بمذهب ولا بأي حزب أو أي فئه واحتفظ بحريتك الأزليّه الأبديّه ...

أيها الشاهد والساجد للصمد وللأبد ... لماذا نسجد للدولار ونحن من النور ونسبح الأنوار وخالقها ؟؟ يا خليفة الله ... تذكر من أنت !! أنت سيِّد الكائنات وفيك انطوى العالم الأكبر ... لماذا نعبد الدنيا ؟ نعم !! لأن عقلنا مسموم ... لأن الفساد عم الدنيا بأسرها ... التلوث في الماء والهواء والتراب والإنسان هو المرض وهو الجهل وإذا شُفِيَ الإنسان شُفِيَ العالم كلّه ...

معاً سنعود إلى مائدة الله ... إلى سر هذا العيش المشترك مع عيال الله ... المسيح يشاركنا بالعيش وكذلك الحبيب وجميع الأولياء والحكماء ... الرغيف هو للضعيف وللقوي لأنه يتناغم مع متطلبات الجسم ... هو الخبز الكامل المتكامل مع حاجات الجسد والفكر والروح ... أهلاً بنا إلى مائدة الله ... إلى العشاء السرّي مع المسيح ورسله وهذه هي رسالة الصحه والصحوه إلى جميع خلق الله ... لنعد إلى المائده المقدّسه ... هذا الطعام السحري ومن البيان لسحرُ ... كلنا نتجه إلى الرائحه التي تفتح الشهيّه في كل الأوقات ... نأكل لأننا عبيد الرائحه والشهوه والضجر ...

هل نأكل لخدمة اللسان ؟

هل تأكل لخدمة الإنسان ؟

من الذي يأكل من ؟

هل تأكل لتعيش أم تعيش لتأكل ؟

نعم لجسدك عليك حق ... إستمع إليه واستمتع معه حاجته للغذاء ... لغذاء الجسد والفكر والروح ... ولكن نحن نأكل ما نرى وساعة نرى أي الأنواع كانت ... والآن وللأسف كل أنواع الأكل على الطاولات لإرضاء الجهل وعلى مدار السّنه والساعات ... هذا النوع من الطعام هو مصدر السموم والهموم ... الجسد يعرف النوعيّه والكميّه والكيفيّه ولكن من منّا يصغي إلى الجسد ؟ يقول الحبيب " نحن قوم لا نأكل حتى نجوع " .. الجوع والعطش والراحه والنوم وأين نحن من هذا المقام ؟؟ لو تركنا أطفالنا وأولادنا يأكلون ما يشتهون منذ البدايه لأكلوا أفضل مما نأمرهم نحن ... ولكن نحن المسؤولون ... نعتقد أننا نعرف أفضل منهم ونقول هذا أفضل لك من ذاك ...

راقب الحيوانات ... حاول أن تطعم الكلب حلويات ... هل رأيت بقره طبيعيه تأكل همبرغر وتشرب كولا ؟ طبعا لا ... هل تستطيع أن تغش الحمار وتسقيه ويسكي مثلاً بدل المياه ؟ وحده الإنسان يشرب ويأكل بعكس طبيعته والآن يهجن الحيوانات والنباتات ويطعمها السموم الذي يأكلها الإنسان... لقد عمّ الفساد بالأرض وبشعبها وانتشر المرض على مدى الأرض ...

نعم نحن السبب ... بما كسبت أيدينا ... شاهد الإعلانات على الشاشات والشوارع وفي البيوت وحتى على التابوت ... إقرأ الدعايات ... إنها دعوه إلى الأدويه ... إلى الداء والدواء ... إذا كنت عطشاناً فالأفضل أن تشرب، ولكن الدعايه تجبرك بكل أنواع الإغراء والدهاء على أن تشرب الغازيات، وكأنك زبون مستهلك لهذه الشركه ... كل ما تشتهي نفسك، ولكن لا تأكل كل ما تشتهي الشهوه ... الإعلان صار سيّد الإنسان ... وللأكل أدب صحّي ... إجلس وامضغ وتلذّذ على مهلك ... عندئذً تأكل كميّه أقل، وتنفع صحّتك أكثر ... أي لقيمات لقيمات يقُمن به صلبه ... إمضغ واستنشق رائحة الطعام وشارك كل حواسك بهذه النعمه ... أشكر هذه الوجبه إنها صحتك وصحوتك ... صحتك في صحنك ... كميّه قليله كافيه وشافيه وفيها كل العافيه ...

" لقيمات يقمن به صلبه " يقول الحبيب ...

هل رأيت الناس وهم يأكلون ؟

إذهب إلى المطاعم وشاهد المشاهد ... حتى الدعوه إلى الأكل أصبح لها أسماء وألقاب وبطاقات دعوه ... مثلاً غذاء سياسي ... عشاء تجاري ... ترويقة عمل للأطفال ... الأكل في خدمة المال لا في خدمة رجل المال ... نتحدث عن صفقات المخدرات أثناء العشاء ... ونؤسس شركة أثناء الطعام ... والمعده لا تهضم وهي تسمع كل هذه الأحاديث المزعجه ... لأن الكذبه لقمه سامّه ... والجهاز الهضمي حساس والمعده بيت الداء والدواء ... وفيها صمامات حسّاسه لتفرز المواد المطلوبه، ولكن عندما تسمع وتشعر بإحساس الذي يأكل تتأثر بالإفراز، والنتيجه تكون القرحه وأتباعها وتوابعها وتوابلها حتى تابوتها ...

إن وجبات الطعام حق وواجب للجسد وللساجد ... فالعمل ساكن في عقلنا ومعدتنا خلال الليل والنهار، وكأن الإنسان أصبح مكتباً متجولاً معه الجوال والفكر المحاسب ومن هو الحسيب والرقيب على هذا القلب ؟ على هذه الأمانه ؟

يا أخي المجهول ... نحن لا نعرف الجسد ... إنه سر من أسرار الخالق، ولكن إذا تأملنا واستمعنا إليه فهو الذي يساعدنا ... للجسد لغه إسمها الألم ومن الألم نتعلّم وهذه الإنذارات إسمها الوزن والقياسات ... وللجسد صور إسمها ألوان نراها على البشره وبقع سوداء وبيضاء وخضراء ... إن اللون علم وكذلك الصوت ... فالأم تعرف من صوت ولدها حتى لو على الهاتف، تعرف إذا كان فيه تعب أو مرض ... علم الصوت من العلوم الحديثه في عالم الطب الطبيعي ... أعرف أحدهم ويدعى مارك كاونبرغ، وهو طبيب في أميركا ... تحدث مع صديقه لي في لبنان، وعبر الهاتف، بمجرد أن سمع صوتها، قال لها نوع السرطان الموجود في صدرها ... واندهشت وطارت إليه ... بمجرد أن يسمع صوتك أو يراك أو يقرأ خطّك ... يعرف الداء والدواء ويرى الماضي والمستقبل في هذه اللحظه ... تماماً كالفلاح عندما يرى بذرة الزيتون ... يعرف النوعيّه من حيث اللون والشكل والطعمه ... الشجره هي البذره نفسها والمزارع يرى هذا السر قبل أن يظهر للبشر ... من رأس البذره رأس الشجره ... ومن عرف نفسه عرف ربّه ...

إن علم الفراسه وجد مع الوجود وسكن في الإنسان والعالِم المعروف عالمياً هو ميتشو كوشي الذي جمعني به القدر الإلهي وسكنت في بيته مدّه طويله ومن أول لقاء قال لي حادثه حدثت معي قبل أربعين سنه ... ويعرف التاريخ والمستقبل في هذه اللحظه

... بيته مزار للأحباب وللمرضى ولعشاق الحق من جميع أنحاء العالم ... إن علم الميزان الساكن في صلب الإنسان هو علم الفراسه والتشخيص والعلاج بالطعام المتوازن وبالحياة المتناغمه مع أمنا الأرض وعمتنا النخله وللأسف نحن الآن نعتمد على جواب الآله ونسينا بأن الإنسان آيه وهكذا أصبح العالم تحت تأثير المختبر لا علم الإختبار ... الإختبار هو سيِّد التعبير وفسّر الماء بعد الجهد بالماء ...

فيا أخي المواطن وطنك جسدك ... وخادمك عقلك ... والكتاب خير جليس وبين يديك ... والمسؤوليه مسؤوليتك أنت ... أول كلمه أنزلها الله لنا " إقرأ باسم ربك " ... إقرأ ... لا بإسم الدولار ... بل بسر النور الذي سكن في السماوات والأرض ... إن العلم النافع نعمه من العلم الأكبر ... وللأسف العلم أصبح خادماً للعدد لا للعدّه ... أنت أيها الإنسان كائن فريد ومميز لا تنتمي إلى المجتمع أو إلى الحشود بل أنت الموحِّد مع الواحد الأحد وهذه هي القوّه للأبد ...

أين هو المرشد لهذا المريد الفريد ؟

إنه الكتاب ... هذا هو الجليس الأنيس والكتب في الغرب والشرق وعلينا أن نعرف على الأقل لغه أجنبيه ولغة العالم هي لغة المال أي الدولار ولغته معروفه ومصروفه في جميع المصارف والمعارف ... لنقرأ من القلب لامن العقل ... إقرأ أوشو ما بين والكلمات وعندما ينشرح صدري وأرتاح وأمسك القلم ويجري نهر الإختبار الذي سبق التعبير ... إنني الآن لا أنوي أن أرضي جيبي وعقلك ... بل على أمل اللقاء في القلوب قبل الجيوب والصادق يرزقه الصادق وهو الرزّاق الوحيد...

لنقرأ من القلب ولنصحو الصحوة الداخليه، ولنسترجع قوّتنا التي ضاعت في الأسواق وفي النفاق ... معاً سنبقى مع البقاء الأبدي ومع الصمد المددي...

أيها المتسوِّل في الأسواق ... إنتبه وحاسب نفسك وأنت الرقيب والحسيب ... إن التسوّق فن من فنون الحياة وهو علم الأعداد والتجاره والربح والخساره ... ولكن لنسأل أنفسنا قبل شراء أي سلعه ... هل أنا بحاجه إليها ؟ فكِّر وتأمل بصدق وإذا كنت فعلاً بحاجه إليها فاشتر أفضلها ... لأنك تستحق ما هو الأحلى والأغلى والأصح والأنسب وكل غالٍ رخيص ... أما إذا كنا نريد شراؤها للشراء فقط أو لأننا في حالة إحباط، فعلينا معالجة الحاله قبل شراء الحاجه ... فالتبذير مرض خطير ...

وكذلك في اختيار المأكولات والملبوسات وكل ما نحتاجه في حياتنا ... علينا أن نراعي الميزانية الماديّه والفكريّه والطاقه الجسديّه فنحن بحاجه إلى وقت خاص للتأمل ... للرياضه ... لهوايه نهواها ... للجلوس مع الأهل والأصحاب ... للواجبات المنزليّه ... هل تعليمن يا صديقتي أن التي تطبخ لك وترتب غرفة نومك تضع لمساتها وأفكارها في معدتك وعقلك وسريرك وبصرك ؟؟ هذا ما يسمى بعلم الخط واللمسات ... ونحن نعلم بأن الأعمال بالنيات ... لهذا السبب فإن أكل الأم والجدّه ألذ وأشهى وأصح من أكل المطاعم ... البصمات لا تزول والصوت أيضاً لا يزول بل يعود ويترَدّد مع الصدى ... إن علم الذبذبات هو علم اليوم للشفاء من أي ألم أو أي جهل والإنسان عدو ما يجهل ...

ألم ترَ إلى أم وأب عندهم كل الجمال والأخلاق وأولادهم على عكسهم تماماً ... ولا يشبهونهم حتى بالخلق، لأن الأم تأكل في مطعم قرب عملها، وكذلك الأب، ونرى بأن الأولاد يشبهون الطهاة في المطاعم ... والبقر في المعامل، لأنهم يشربون البودره المعلبه وحنانهم من حنان المُدرِّسه والمربيه ... أين نحن من تربية الأم والأب والأهل والعائله ؟

أين نحن من الغذاء الطبيعي المتوازن والمتناغم مع الفصول ومع البيئه ؟؟

الإنسان إبن البيئه والآن أصبح إبن الوباء !! وإبن الولاء للحلفاء !!

ألم تر في حياتنا هذه قصوراً وبيوتاً فخمه وأبراج فيها أجمل الأثاث وأغلى السيارات والطيارات والسفن والباخرات ... وكل ما يشتريه المال إلا الصحه والسعاده ... بالمال تشتري العالم ولكن بماذا تشتري الجسد والفكر والروح ؟؟؟

أين الحل ؟ نعم !! الحل في العقل ... إعقل وتوكل ولكن من هو السيّد على عقلك ؟ وأين هو الضمير ؟ أين الأخلاق ؟ الإنسان بدون أخلاق ليس إنساناً على الإطلاق !! يقول الحبيب " أتيت لأتمم مكارم الأخلاق " ويقول الحكيم ... العقل السليم في الجسم السليم ... وأين هو مصدر الجسم السليم ؟ أين أنت أيها الأم ؟ من التي تهتم بالجسم ؟ عندما تقول أخ تذهب إلى الدواء ... ولكن الداء هو من الغذاء وداوني بالتي كانت هي الداء ... أدخل إلى المطبخ ... المعده بيت الداء والدواء وكذلك المطبخ بيت الداء والدواء ... ولكن من الذي يطبخ ؟ من الذي يهتم بالجسد ؟ لجسدك عليك حق ...

أنت المسؤول ... والحكمه تقول صوموا تصحوا ... وادخلوا إلى الأسباب ... أدخل إلى المطبخ ... أنظر إلى الأواني وإلى نوعية الطعام وإلى نفسية الخدم والطباخ ... ما هو الهدف من الغذاء ؟

أن نأكل في صحون من فضّه على طاوله أنيقه يجلس حولها الضيوف الأغنياء ويأكلون ما لا يعرفون ... ولا يرون كيف طبخت هذه المأكولات تماماً كالمواطن الفقير الذي يأكل من المطاعم السريعه وكذلك الوجبات المجهوله من حيث النوعيه والطاقه والطعمه وفي كل بلد وكل بيت وكل جسد أمراض لا نعرف السبب ولا العجب ولا نسأل من المسؤول بل نذهب إلى الطبيب ومن دواء إلى دواء ومن عمليه إلى عمليه تنتهي في غرفة الإنعاش وإذا عاش أو مات فالقدر من الله ...

وإلى متى سنبقى في هذا الجهل ؟ إلى متى سنبقى عبيد وسلعه في يد أهل القوّه وأهل السلطه وأهل السياسه والنجاسه والدناسه ؟ ... أنا السائل وأنا المسؤول وجسدي هو معبدي وبيتي وصديقي الوحيد الذي يدخل معي إلى القبر ... إن كل إنسان مريض ومرضه في نفسه وبيته ومجتمعه ومن كل حلفائه وبطانته ... لا ندري هذه الحقيقه إلا بعد فوات الأوان ...

يا إخوتي بالصحه وبالحياة ... الصحة ثوره عالميه تبدأ من مطبخ العائله ... الأم هي أول مرشده للصحه، والأب هو أول مسؤول عن هذه الصحوه ... كلنا في هذه السفينه نسير إلى الهاويه ...

هل يؤثر الأكل على العقل ؟

طبعاً ... إذا شربت الكحول فماذا تشعر ؟ وكذلك الأكل يؤثر على العقل وعلى الجسد ... لأن كل لقمة عيش تتحول إلى دم والدم فيه سم والسم أصبح هو الدسم واللحم والعظم والجسم ... وكأنك تطعم سيارتك المازوت الملوث بدلاً من البنزين النقي ... الجسد هو البيت والسيارة والمعبد والكفن وهو الطعام للأرض ومن الأرض نأكل ... إنها دائرة الحياة المفرغه من الصحه والصحوه مليئه بأمراض جسديه وعقليه ونفسيه ... هذا هو وضع الجسد حول العالم والحروب تشهد على هذه الأمراض ... الإناء ينضح بما فيه ...

لذلك قالوا الحكماء والأولياء والأنبياء: صوموا تصحوا ... ولكن صيامنا كأكلنا ... هذا هو صيام العموم ... نأكل في الليل ما هب ودب وننام في النهار ... والعبادات حركات جسديه ... للصيام أصوله وطقوسه وشريعته ... وعلم اليوم يؤكد لنا هذا الطعام ...

ذهبت إلى مصح للصوم ... ثلاثين يوماً من التأمل والصمت ... ننام أربع ساعات، ومن الفجر حتى منتصف الليل نحن في صمت وتأمل، ونبدأ بالفطور بالماء والتمر والشوربه، والسحور عصير الخضار ... وهذا هو ما يسمى بالعلم التناغم مع دوران الشمس والقمر ... وكان الطعام نباتاً وكاملاً وطبيعياً ... والحياة في أقصى الفقر والتقشف والغنى الروحي ... وبعد انتهاء المده تدفع صدقه دون أن يسألك أي أحد ... هذه المراكز موجوده حول العالم وحاولت أن أزرع هذه النعمه في لبنان ولكن الشعب العربي لا يتناغم مع الصدقات ... ولا زلت أبحث عن هذا الإنسان الصادق والمخلص وصاحب رساله إنسانيه لزرع السلام ... فأهلاً بك أيها الصديق إلى قلبي وبيتي ولا أثق بأي مؤسسه إنسانيه في العالم العربي ولكن عندي أكثر من صديق وانعزلت وانزويت والكتاب خير جليس والصديق في لحظات الضيق موجود والحمد لله ... "إذا خليت بليت" لا تزال أمتنا بخير ...

نستودع الطعام والصيام في هذا الكلام ...

إن الصيام ليس عن الأكل فقط، بل عن كل الشهوات والملذّات والإغراءات الدنيويه، علينا التواصل مع صلة الأرحام ... اتصال الكائن بالمكوِّن ... إن الصوم رحله من العقل إلى القلب، من العوالم إلى رب العالمين ... من الأنا إلى النيه ... إنما الأعمال بالنيات...

ما هو صيام اليوم وكل يوم ؟؟

صوم العموم ... كف البطن والفرج عن قضاء الشهوه

صوم الخصوص ... كف السمع واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وهذا هو صيام الصالحين وهو أفضل من الصوم عن الطعام ...

والثالث هو صوم القلب عن الهمم الدنيويه وعن كل ما هو دون الله ... ومن علت همته عن الأكوان وصل إلى المكوِّن وما الكون إلا رجل كبير وأنت كون مثله صغير ...

دواءك منك ولا تبصره ودواءك فيك ولا تشعر وأنت الكتاب المبين الذي بآياته يظهر المضمر ... تذكر من أنت ولماذا أنت هنا ورحم الله أمرىء هداني عيوبي ...

القوّه والطاقه

القوّه والطاقه أيقونة الحياة ومن هو الأمين على هذه الأمانه ؟ وسمعت فكري يقول: لماذا الإهتمام بهذه النعمه طالما أننا سنموت ؟

إن الفكر هو الكفر ... هو الكافر والماكر الذي يجربنا ويغرينا ويغوينا ... هذا هو التحدي وهذا هو الجهاد الأكبر وهو أكبر الجهاد ... لنبدأ منذ البدء ... معك كل الحق ... هل أنت حيّ يا أخي ؟ هل نعرف الحياة أبعد من حروفها وشكلها ؟ هل هي مجرّد كلمه أم سر أبعد من أي بعد وأقرب من أي قرب ؟ من منّا يعرف الحياة والموت ؟

فيا إخوتي في القوّه والطاقه ... لقد اختبرت لحظات حيّه في حياتي وذقت طعم الموت وطعم الحياة، وعلينا أن نختار الطريق الأفضل ... إذن أنت حي ميت ... ستكون هناك يوماً ما ... أي بعد ترك الجسد ... تكون كما أنت عليه الآن ... الجنّه والجحيم يبدآن من هنا ... من أول خطوه تكون الرحله كلها ... من أنا الآن ؟ ما هي خطوتي ؟ وإلى أين ؟

وفي أحد الأيام رأيت رجلاً وشاهدت فيه الحياة، وتمنيت أن أحيا مثله ... عيونه غير عيون كل البشر الذين مروا في حياتي ... كلماته ... صوته ... عمله ... وجهه ... خدمته ... ولا هم عنده ولا غم ... يعيش اللحظه ويتواكل ويتكامل مع الألوهيه الأبديه ... لا ينتمي إلى أي دين أو أي مذهب ... رأيت فيه التديُّن الذي يتحدث عنه الله عبر الأنبياء ... حدثني عن الأنبياء والعلماء والحكماء والقديسين والكفره والأغبياء ... وتمنيت أن أبقى معه وأسمعه وأخدمه كل حياتي ولكنه قال ... ليتعرّف كل منكم على نفسه ومن عرف نفسه عرف ربّه والمعرفه بالذات لا تكون من خلال العيش مع الآخرين بل من العيش مع الذات ...

والتأمل هو المفتاح إلى معرفة الذات ومن هذا الكتاب ندخل إلى لب القلب ... إلى المدينه المنوّره ونحيا الموت والولاده أي موت الأنا والحياة مع النيّه الأزليّه ... مع اليقظه الساكنه في كل لحظه ... الآن هو الزمان والمكان فلماذا لا نحيا بكل ما في الحياة من حيويه وأبديّه ؟؟

لنتعرف الآن على ذرّه من هذه القوّه الساكنه في الحيويه ... ما هي القوّه ؟

القوّه غير محدوده بأي كلمه أو صفه بل نقول بأن المحبه قوّه ... الرحمه قوّه ... التأمل قوّه ... الغفران قوّه ... العلم والجهل والحرب وكل ما نرى وما لا نرى قوّه ... إنها إسم وفعل وصفه، وحقيقتها ليست في كلمتها ... تماماً كسائر الكلمات ... كل الكلمات مرادفات لكلمه واحده ... سمِّها الصمت ... سمِّها المحبه ... سمِّها الله ... لك الخيار ولكن الأهم من الكلمه أن تفهمها وتحياها ... عندئذٍ تعرف أنك الكلمه وأنت الألوهيّه لأن الله أقرب إلينا من حبل الوريد ... هو السكينه الساكنه في لب القلب ... ولكن سنتحدّث من باب الكلام عن القوّه ...

ما هي القوّه ؟ هل هي معجزات وخوارق ؟ وعضلات وأسلحه نوويّه وحروب عالميه وقتال مع أهل الجهل ؟.. هل رأيت في حياتك ناساً عندهم قوّه خارقه ؟ لقد التقيت برجل أعطاني ساعه من الهواء ... مدّ يده إلى الفراغ وأعطاني ساعه ذهبيه واستخدمتها وأعطيتها إلى غيري ... إنها قوّه سحريه يستخدمها ليجلب الناس إليه، وبلحظةٍ أقل من طرفة عين، جسد لنا مائده ساخنه ما أكلت في عمري ألذ وأشهى منها ... وسمعت صوت والدي من عالم الموت ...

وما أكثر هؤلاء الناس الذين يصنعون الخوارق والشعوذات والسحر المألوفه منها وغير المألوفه، إن هذا الرجل المشهور عالمياً لا يزال حياً، والملايين تذهب إليه من كل أنحاء العالم، ويُعرف بأنه رجل متديِّن وصالح وحكيم وزاهد ولكنه لم يعرِّفني لا على السلام الداخلي ولا على النفس ... لقد اندهشت بما صنع ونسيت نفسي ... وهكذا يجمع الأتباع من كل بقاع الأرض، وأنا لم أرد أن أكون تابعه لأحد ... إلا للواحد الأحد ...

إن الحكماء والعارفين والصالحين لا يقومون بمثل هذه المظاهر إلا في حالات نادره، تكون في همسه صامته خافته، وبلطف خفي، ولأسباب سليمه تخدم العفو والعافيه ... وخوارق الساحرين غير خوارق الساهرين والعارفين ... السحر قوّه عقليه يكشفها العلم ... الآله قوّه عقليّه، أليس الكومبيوتر قوّه ؟ قال الحبيب: سيتكلّمُ الحديد ... الآن شاشه بقياس كف اليد تكشف لك أسرار اليوم والغد ... إننا نعيش تحت رحمة كف عفريت ونسينا رحمة الرحمن التي وسعت كل شيء ...

إن الآله التي هي بحجم كبسة الإصبع أصبحت شغل الدنيا وهمنا ... من صنع هذه الآله ؟ العقل ؟ من هو صاحب أو سيِّد هذا العقل ؟.. هل هو إنسان ؟ خليفه ؟ نبي ؟ مسيح ؟ حكيم ؟ عليم ؟.. كلاّ ... كلاّ ... أنه مفكِّر جاهل أو كافر أو صاحب نيّه سليمه عفويّه بريئه ... ولكن نحن أو أنا الذي استخدم هذه الآله لتدمِّر الآيه ... لتدمر هذا الكائن الذي خلقه المكون ينشر النور والخير وانقلبت النوايا إلى ما نحن عليه اليوم ... الآله تدمِّر العالم وتنشر الحرب والرعب وتتحكم بالشعب ومن هو السيد على نفسه ؟ هل أنت الحسيب والرقيب على نفسك ؟

نعم ! أنا الحسيب في كل ما نرى ... أنا السائل وأنا المسؤول ولا يغيّر الله ما بقوم حتى نغيِّر ما بإنفسنا ... لماذا لا نختار الصراط المستقيم بل الإعوجاج أصبح السليم والشاذ أصبح هو القاعده ؟؟ إعقل وتوكل !! إستخدم الآله لخدمة السلام لا لخدمة الحرب ... نحن أحرار ولنا حريّة الإختيار والإختبار ... العلم وسيله وعلينا أن نكون أسيادها لا عبيدها ... العقل خادم أمين أصبح السيّد الظالم ... من المسؤول ؟ نحن !! أنت وأنا ... القوّه فينا ولكنها ستنفينا بكبسة زر أو بغلطه علميه أو بقوّة الجاذبيه ... الشر مع الشر ... وانقلبت الرحمه إلى رجمه والله هو الأعلم والأرحم ... أنت الطالب والله الغالب !! الإنسان حامل القوّه ولكن الجهل يدمِّرها ويدمِّر العالم وكل من عليها فان بسبب جهلك أيها الإنسان والإنسان عدو ما يجهل ... القوّه نعمه في يد المؤمن والعالِم ولكنها نقمه في يد الكافر والجاهل ... والقوّه القصوى تدمِّر إلى الحد الأقصى لأنها طاقه والطاقه تنفجر بدون أي إنذار ... والله أكبر ...

هتلر مثلاً كان رجلاً مجنوناً فلمّا حصل على القوّة دمّر العالم ولكن الصالحين لمّا حصلوا على القوّة عمّروا قلب الإنسان ... فعلينا أن نختار بين جنون الأنا أو موت الأنا...

موتوا قبل أن تموتوا ... وحاسبوا أنفسكم قبل الحساب ... طاقة الأولياء والصالحين والعارفين بالحق هي التي ترشدنا إلى السراط المستقيم ...

يا إخوتي بالحق وبالطريق، علينا أن نخترق الدنيا دون أن نخترق بها ... أن نملكها ولا تملكنا ... أنت سيد الكائنات أصبحت عبد الملذات والشهوات ... إن المال قوّه ولكنه خادم أمين وأصبح السيد الظالم والسبب هو في العقل ... العقل يستخدمنا ويأمرنا وهو الشيطان الرجيم ... هو السلطان علينا بدلاً من أن نكون سلطانا عليه ... إعقل ... إستخدم العقل ولكن توكل على الله ... على الرحمه والمحبه والحكمه والسلام ...

لماذا الخليفه أصبح جيفه ؟ لماذا أصبح خليفه للدولار وللدمار ؟ إن الحياة هي الحيويه التي تنبع من القلب لخدمة الشعب وليست لقتل الشعب !! كان الخليفه أميراً مع المؤمنين واليوم، أصبح خادم الحرمين، وكل حاكم، وكل ظالم، وملك وأمير، وسيِّد، ورئيس، على سرقة الدولار والعقار ونشر الزنى والعهر والدعاره والأخبار التي نشاهدها على وساخة الإعلام ... الإنسان أصبح الوسيله للدفاع عن العدو ولنشر الأمراض وهتك الأعراض ... من السبب ؟

أنا وأنت ونحن ... إن العتب لا على الحاكم أو المسؤول ... وحدي المسؤوله عن حياتي ... المسؤوله عن هذه الكلمه الصادره من قلبي أو من فكري ... من الجيب أو من القلب ... أنا جزء من هذا العالم ... أنا نقطه من هذا المحيط ... والإنسان ليس جزيره بيد الجزّار ... بل نحن قارّه متّحده مع الواحد الأحد ... إذا أصلحت نفسي صَلُح العالم ... وفيّ انطوى العالم الأكبر ... هذه القوّه الساكنه فيّ لا أعرفها ... لو عرفت نفسي لحظه لعشت الدهشه كل لحظه ... هذه هي اليقظه المطلوبه والمرغوبه ...

صدق من قال: من عرف ربّه عرف العالم والعوالم ولكن لكي أعرف ربي عَلَي أن أعرف نفسي أولاً ... وأنا لا أعرف إلاّ الأنانيه والإستكبار بالأنا ...

إبتعد عن أي نيه للسلام وللصحوه الداخليه واذهب إلى القمر لأدمِّر العالم ولا أدخل إلى الدار ولا إلى الجار لأرى النور والنار ... بل كل همّي وغمّي أن أجمع أو أسرق وأحصد وأنافق وأحسد وأعيش هذه الدوّامه على الدوام ... هذا هو المقام والمقال والحال حول العالم وبنوع خاص في أمة السلام ... أمة العرب والإسلام ... أين أنت أيها الحل ؟ أين أنت أيها العقل السليم ؟ أين أنت أيها الحلال ؟

الحلال يموت والحرام يموت مع صاحبه ... وكلنا أموات ولكن إلى أين الرحيل ؟ إلى الآن ! هنا الزمان والمكان وأين أنت أيها الإنسان ؟

أسمعُك تقول بأنك تخاف من الغدِ الغدّار لذلك نجمع الفلس قبل الدولار للحمايه من ظلم الليل والنهار وتستعد للغد ولكنك نسيت بأن اليوم كان بالأمس غداً وكان غذاؤنا الهواء والماء ولولا كرم الأكرم لما كنت أنت وأنا هنا ... والحمد لله لا نزال نقرأ ونكتب ونحيا بحبه وبأسراره ولا تزال الطبيعه تحبنا لأنها هي الأم الأساسيه التي لا تغضب بل

تحب وتحترم وتقوينا بقوة الأرض والسماء ... والقوّه فيك أيها الإنسان وماذا يقول العلم عن القوّه الإلهيّه ؟

يقول العالم أينشتاين بأن القوّه تعادل سرعة الماده المكثّفه ... أي أن الطاوله في إسمها وشكلها محدوده ولكن في تكوينها هي قوّه مجسّده بشكلها ... إنها طاقه ... حتى الصخره ليست جماداً بل حياه تنبض وتسبِّح الله ... إنها طاقه ... ويقول المسيح لبطرس ... أنت الصخره وعلى هذه الصخره إبني كنيستي ... ولكن من منّا يفهم هذه الرموز ؟ السر أبعد من أي حرف وأي صرف وأي نحو ... بل السر ينمو في سر الحذف والمحو وهذا النمو في السمو السماوي ...

والآن ولأول مرّه في تاريخ الزمان نرى التقارب الواضح بين العلماء والحكماء ... Eddington وهو من أهم علماء اليوم يقول: " كنّا نعتقد بأن الماده شيء وأن الشيء هو جماد ولكن ما الماده أو الشيء إلا فكره فيها حياة " ...

هذه الحقيقه قالها المسيح والحبيب وكل مستنير ... " وجعلنا من الماء كل شيء حي ... الطبيعه تسبِّح الله ولكن لا نفهم تسبيحهم ... خذوا كلوا هذا هو جسدي واشربوا هذا هو دمي للعهد الجديد ... " ولكن من منّا يسمع كلام الأنبياء ؟ الدنيا محكومه من الأغبياء ولك الخيار يا مختار ... الصبي ... الغبي أو النبي ؟ مع من أنت الآن ؟ هل تحيا الشرك أو المشاركه ؟ ماذا تفعل بالطاقه التي سكنت فيك ؟ هل أنا أمينه على هذه الأمانه ؟؟

إن كل ما نراه هو طاقه من نور بأشكال مختلفه ... جسدك طاقه ... كل نيّه طاقه ... وكل طاقه تختلف وتأتلف وما الفرق بين هذه الطاقات ؟... الفرق في سرعة الذبذبات ... فرق في التناغم مع الطبيعه ... الموجات تختلف في شكلها وسرعتها كأمواج البحر ... الجسد موجه كبيره ... مرئيه ... جامده ... الفكر موجته أخف ... أبطأ ... وغير منظوره بالبصر أو شبه منظوره ... عندما تغمض عينيك ترى أفكارك كموجات نور ... موجات الجسد منظوره أكثر ... الصالحون ترى حولهم هاله من نور وهي موجوده حول كل مخلوقات الله ... كلنا نور من نور والله نور السموات والأرض ... ولكن عندما نكون في حالة صفاء نراها صافيه أكثر من أي وقت ... لذلك نرى الجسد علناً ونرى أفكارنا سراً لا جهراً ...

بعض الناس عندهم قوّة قراءة الأفكار والبعض يقرؤون الجسد ... إنه علم الفراسه والتشخيص ... وهنالك طبقه موجة الضمير حتى صاحبه لا يراها ... هل ترى ضميرك ؟ وعندما تتناغم في هذه الموجات الثلاثه ... أي جسد فكر روح ... مات الجهل وعاش العقل والتوكل وإذا بالإنسان السليم يحكم العالم بالعقل وبالعدل ... هذا هو خليفة الله ... إنه التناغم مع الخالق وجميع مخلوقاته ...

هل يستطيع الإنسان أن يصل إلى هذا الكمال والتكامل ؟

الإنسان ولد من هذا السر الأعلى ... إنه البذره الصالحه لهذه الشجره المثمره ... وكلنا يعرف الطريق ولا يسلكها ... علينا أن نتبع تعاليم الأنبياء، لا طرق وتعاليم الإغبياء، وسنصل إلى ذاتنا ... الطريق إلى بيتنا أسهل علينا من طرقات الغيب المجهول ... لا تتبع خطوات الشيطان أي العقل الجاهل المتّجه إلى ملذات الدنيا الدنيويه والدنيئه ... علينا أن نفهم سر التناغم وإذا كانت موجاتنا متناغمه فهذه هي الرحله إلى التوحيد ... التوحيد نتيجة توحيد الجسد مع العقل ومع الذات ... إذا عرفت ربك عرفت الأسرار الإلهيه الساكنه في سكينة قلبك ... لن نعرف الله إذا كنا منقسمين على ذاتنا ... الله مع الجماعه ... مع وحدة الكائن مع جميع المكونات والكائنات ... أنت الكائن الحي وأنت خادم الحق ...

إن الفوضى التي نمر بها الآن هي نتيجة الجهل ... نتيجة الإنقسام ... علينا أن نعود إلى جذورنا وإلى التناغم مع أصولنا ... إننا مجموعة أنغام وآلات موسيقيه وأنت العازف ... أنت قائد هذه الأوركسترا ... لا تظلم نفسك وتلم الله ... إن اللوم لعبة أهل النوم ... الصحوه أيها الإنسان ... أنت القائد وأنت السيد ... القياده معك أنت وفيك انطوى العالم الأكبر ... إنك مجموعه من الأنغام لا الألغام ... النغم طاقه قويّه إذا اتّحدت مع الأنغام سَمعتَ أعظم أوركسترا وبكل أسرارها وألحانها ... هذا هو سر صوت بلال ... إرحمنا يا بلال ... واهتزّت الأكوان في الكائن ... هذا هو سر التوحيد بالصمت والصوت والصدى والمدى ... لن تجد الله في الفوضى ولا في الفضاء بل في التوحيد مع الفناء الداخلي حيث لا حدود لأي وجود ... كن أنت موجوداً مع ذاتك حتى تشاهد رب الوجود ... هذا هو سر الشهاده ...

الله ليس إنساناً أو شخصاً ... إنه الإختبار الموجود في اتحاد الإنسان مع الوجود ... أي المخلوق مع الخالق ... إذا نظرت إلى الورده رأيت فيها جمال الخالق، وإذا قسمتها إلى

أجزاء رأيت فيها ما يقول العلم عن النبات، ولكن الجمال ليس بالعلم ولا بالأجزاء ... الورده أبعد من أجزائها ونوعيتها ...

علينا أن نعرف التعامل مع الطاقه التي بداخلنا وهي فطرة الإنسان ... إن القوّه التي فينا هي نعمه من الأقوى ... لا أقصد نعمة العنف والدمار والعلم والإختراعات بل قوّة المحبه وقوّة المعرفه والحكمه ...

يا رب !!
قوِّني ... ثم قوِّني ... ثم قوِّني
حتى لا أقوى على أحدٍ ...

إن الذين سبقونا في الإيمان هم الذين كانوا أقوى منّا في التواضع وفي معرفة النفس وفي العلاقه مع الأقوى ... هذه القوّه ملك لنا من مالك الملك ونحن أحرار في إستعمالها ... نستخدمها للشر أو للخير ولنا الخيار ... نزرع ونحصد " ومن يعمل مثقال ذرّه خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّه شراً يره " ...

لك الخيار أيها المختار ... إختار ولا تحتار ...

إنتبه يا أخي ... هذه الطاقه عدوّه ومميته إنها أمانه إذا أحسنت إستخدامها رزقك الله منها الأكثر فالأكثر ... وإذا كنت غير أمين على القليل منها فتؤخذ منك ... وإذا كنت مستحقاً فالحق معك ... يعطي ويزيد ... نحن نستخدم هذه القوّه أو هذا السلاح بطريقه خاطئه ... نشعر وكأننا في سجن ... إننا في سجن حقاً ... الإنسان هو السجن وهو الجهل وهو المرض ... أنت باني هذا السجن وأنت السجّان والسجين ... وأنت الرقصه والراقص ... أنت المجهول والمعلوم ... الباب مفتوح دائماً وأبداً ... إستخدم الطاقه التي بَنيتَ بها السجن وابن بها حريتك ... خلاصك بيدك لا تضيِّع الوقت ... إبدأ الآن بالتعرّف إلى جسدك ... هذا المعبد وهذا الكفن ... ولجسدك عليك حق ... تعرّف على عقلك إنه خادم أمين ويهديك إلى الأمانه ... عقلك يحتوي على معلومات العوالم كلها ... تعرّف إلى ذاتك ... إنها أمانة الخالق ونعمته عليك ...

إبدأ الآن مع النّفَس ... تنفّس بعمق وبشكر والقلب هو الذي يحرِّك هذا النّفَس مع النّفس ... القلب هو المحوِّل من النفس الأماره بالسوء إلى النفس الشفّافه ... وأنت

البدايه والنهايه ... أنت سيد هذه الرحله وهذا الحج الأبدي ... أدخل من هذا الباب ... من لب القلب والتأمل هو المفتاح وانتبه وراقب وحاسب نفسك وجسدك وعقلك والعقل السليم في الجسم السليم والصحه صحوه لأهل الجلوه ... الكتب عن هذه المواضيع كثيره وتُحدثنا عن التأمل والطعام واستخدام الفكر والعقل والكلمه الأخيره هي فيك أنت ... إسمع إلى قلبك ... إستفتِ قلبك ولو أفتوك ...

إن الحياة إختبار ... أنت اختبر نفسك وذاتك ... مثلاً أذكر الآن كلمه من أسماء الله، أي صفه تحبها وتشعر أن فيها الدواء لنفسك ... يا شافي مثلاً ... واذكرها على مدار الساعه ... أذكر واذكر بقلبك الصاحي الواعي لا اللاهي مع الدنيا ... هذه الساعه لنفسي ... ردد كلمة يا شافي وسترى الجواب من طاقة الشفاء التي في قلبك أنت ... إن الله أقرب إلينا من حبل الوريد ... إنه في قلب كل إنسان ... " إدعوني أستجب لكم " " إقرعوا بابي أفتحه لكم " هذه الطاقه الإلهيه في قلب كل قلب يحب ... تماماً كما ترى في المختبر العلمي أو في المطبخ ... إغلِ الماء مثلاً وافحص الحراره ... إنها ترتفع إلى درجة الغليان والبخار وهكذا يتبخر الماء ... ويصعد إلى الهواء والسماء والفناء الأبدي ... ويتّحد مع الغيوم ومع النجوم ومع دورة الإنسان والأكوان ...

ونحن أيضاً مع الذكر يغلي الذكر بحب المذكور ويذوب ويصبح الذكر والذاكر والمذكور هو الله ... تماماً كما تموت حبة القمح في التراب وقطرة الماء في المحيط ... هذه القفزه التجاوزيه لا تأتي إلا عند الدرجه المئه من الطاقه الحراريه ... إنها القوّه المطلوبه عند قمة الصليب ... حيث العذاب والحب في قمة الإستسلام لله ولتكن مشيئتك واهتزت الأكوان بالتجاوب مع المسيح ... هذا التجاوب هو الجواب ... هو ردّة الفعل مع الفاعل والمفعول ... هذه هي القوّه الإلهيّه المطلوبه والله يحب الإنسان القوي بقوّة الله ... معك كل الحق والحق فيك، ولكن كيف نستخدم هذه الطاقه ؟ ولماذا ؟ ما هو الهدف منها ؟

دع هذه الطاقه تحوِّلك ... لا تحوِّلها أنت ... نحن لا نعرف كيف علينا أن نسير معها وسنصل إلى النبع ... دع النهر يجري وقل لله ... إفعل بي ما تشاء ... إنك أنت الأعلى والأقوى ... النهر ليس معه أي خريطه ولا دليل ولكنه ينهر بكل إيمان إلى مصدر المكان ... النهر يعلم بأنه غير منفصل عن الأصل ... وأيضاً الإنسان ... تذكر أنك متّحد مع الواحد الأحد منذ الأبد وإلى المدد ... لا تستمع إلى عقلك إنه المقص الذي يفصل والقلب الذي يجمع ... والعقل محدود وعلمه قليل ولكن القلب لا حدود له، وإذا اتبعت طريق

العقل تصل إلى نقطه مسدوده، وتخاف ولا تعرف إلا الضياع، وهي لحظة الموت الجاهله، ولكن إذا كنت تسير على درب الرب فأنت لا تسير في الظلمه بل في النور ... ومسيرتك لا حدود لها ...

لك الإختيار من بداية الرحله ... أنت القائد ... وقلبك هو المرجع ... إستمع إلى أرشادات الصمت والسكينه لا إلى ضجيج سير أفكارك ... العقل يضل ... عندما نستخدم العقل نتعب لأن طاقته محدوده ولكن القلب له صله مع الله ... مع اللامحدود، ومنه نستمد قوّتنا ... لذلك علينا أن نعرف ما هي هذه الطاقه ومن أين ؟ ولماذا ؟ وما هو هدف إستخدامها ؟؟

إختبر طاقتك بنفسك وسترى إنك أنت تلك الطاقه ... إنها في قلبك ومتّصله أبداً مع الواحد الأحد ... فلا إنفصال مع هذا الإتصال ... هذا هو سر صلة الأرحام ... التواصل مع النور المستمر مع النور الإلهي الأزلي ...

معك حق !! لكل شيء قوّه وطاقه معينه وهي أمانه علينا أن نستخدمها للخير ... إن رحمة الله وسعت كل شيء ... وأن نرى الله في كل شيء ... إن حبّة الرمل طاقه وكل ذرّه من ذرات الكون طاقه وفي جسدنا طاقات، منها الجسديه ومنها الفكريّه ومنها الروحيّه ...

فالجنس مثلاً طاقه ولكنها في أسفل الطاقات الجسديه ... الطاقه سلّم ... الجنس أول درجاته إذا استخدمناها للجسد فقط نكون عبيداً لأول درجه من السلّم وإذا استخدمناها لسلّم الخلق والمعرفه نكون قد ارتقينا بها إلى ألوف الدرجات والطاقات الأعلى ...

إن اللذه ليست محصوره بالجسد فقط ... أو بالذوق فقط ... بل الأذن تعشق، والعين وكل حواسنا المرئيّه وغير المرئيّه، كلها تستمتع بكل متعه من متاع الدنيا ومتاعبها ...

أنظر إلى شروق الشمس واستنشق عطر الورده واسمع زقزقة العصافير وارقص مع العشّاق وارسم مع الفنّان ... كلها نعم من الله إلى الإنسان ... كل نعمه من نعمه هي طريق إليه ... كل باب هو باب من أبواب الجنّه ... من كل نافذه يمكن أن ترى الشمس ... وأنت الباب وأنت الدرب وفيك انطوى العالم الأكبر ... هذه الطاقه فينا ولا تنفينا وكن

أنت الشاهد لها ... لا تدفعها حسب رغبتك بل القلب يعرف درب الرب وبهذه الرحله تتقدم أنت من الله وهذا هو اللقاء مع الفناء ... ذوبان قطرة الماء في قعر المحيط وفي الآفاق الأبعد من أي حق ..." آياتنا في الآفاق أفلا تبصرون ؟"

إننا الآن نسير إليه وإذا تقدّمنا مشياً يتقدم إلينا هروله ... علمني يا الله كيف أستطيع أن أحب قلبي في قلبك ... هذه هي رحلة الحج كلّها ... من الفكر إلى العقل ومن العقل إلى لب القلب ... كلما تقدمت ميلاً يتقدم إليك بأموالاً وبأميالاً ... هذا هو سر كرم الله وعلمه ... إنه بغير حساب ... إن الحب لا يعرف الأعداد ... الإنسان عدّه وليس عدداً ... والحب هو الدرب لعبادة العباد مع المعبود ... هذا هو التوحيد ... كلنا معاً مع الواحد الأحد من الأبد إلى الأبد ... هذا هو المدد والصمد ...

نعم يا إخوتي ... الطاقه تعدي وكذلك الحب والخوف والكره ... إذا اقتربت من النور ستشعل شمعتك من نورها وكذلك عطر الزهور في متناول كل من يحب عطرها ... فلنقترب من أصحاب القلوب ... من العاشقين والعارفين والصالحين ... إذا اقترب الكافر من المؤمن فقد اختصر عليه الطريق ... لقد قالوا لنا: ... " قل لي من تعاشر أقل لك من أنت " ... لنبتعد عن أهل السوء ولا تسيء لهم بل ارحمهم وادعُ لهم بالخير وتقرّب من أهل الله، وكلنا عيال الله ...

نعم أيها الإنسان ... إن وجود الشر والخير ليعلمنا سر الميزان وحرِّية الإختيار والإختبار ... وما وجود البخيل إلاّ لحكمه من الله كي يعلِّمنا الكرم ... وما الجاهل إلاّ ليذكرني بجهلي ... وعلم اليوم يعلِّمنا عن طاقتنا ... العلم وسيله محدوده لينطلق بنا إلى اللامحدود ... هل سمعت عن إختبار علمي قامت به اليابان عن عدوى الطاقه ؟

ذهب بعض علماء الطاقه إلى جزيره صغيره تسكنها القرود ورموا في الجزيره الأولى بطاطا ... فأكلوها كما هي بترابها وفي اليوم الثاني علّموا بعض القرود كيفية غسل البطاطا من التراب وأكلها وهكذا تعلّم بعض القرود غسل البطاطا وقلّدهم رفاقهم في الجزيره، ثم رمى العلماء كميّه من البطاطا الملوّثه بالتراب في الجزر المجاوره دون أن يعلِّموا القرود فيها غسلها، وطبعاً في البدايه أكلوها كما هي، وفي يوم من الأيام رأوا أن القرود في الجزيره المجاوره إبتدؤوا بغسل البطاطا قبل أكلها من دون أن يعلِّمهم أحد، وبعد مدّه أقصر من المدّه الثانيه إبتدأ قرود الجزيره الثالثه بغسل البطاطا، وكذلك الجزيره الرابعه والخامسه ... إنما الأعمال بالنيّات ...

وتعلّم العلماء أن الطاقه موجات تسير في الهواء من عقل هذا القرد إلى عقل القرد الآخر في كل مكان ولكن هنالك عامل الوقت وقوّة العدد ... عندما ارتفع عدد الذين يغسلون البطاطا إلى عدد رمزي سمّوه المئه، قفزت الموجه إلى الجزيره المجاوره والتقطها بعض القرود، وعندما وصل العدد إلى العدّه المطلوبه في الجزيره الثانيه إنتقلت عدوى الصحوه إلى الجزيره الثالثه ... وقال العلماء في كتابهم المشهور عالمياً القرود المئه ... The Hundredth Monkey

ربما أنت أو أنا أكون هنا العدد المطلوب لصحوة المجتمع أو أي جماعه أو عائله ... الصحوه عدوى تنتقل عبر موجات الطاقه ولتنذكر هذا القول: كما تكونوا يولّ عليكم ... إذا كنا أصحاء يحكمنا حاكم صاحٍ والعكس صحيح ... جدّتي تقول ... هذا الكعك من هذا العجين والعلم يقول ... رأس الجبل في قعر السهل ... وعلى زمن الخلفاء ... كنا نقول ... يا أمير المؤمنين ... واليوم نقول يا حاكم المحكومين ويا منافق المنافقين وكلنا في أسفل السافلين واللهم عجِّل في الدمار الشامل ...

لنتذكر قول الله: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " وتذكرت هذه القصه ...
كان يا ماكان، بالأمس واليوم وفي كل زمان ومكان، رجل لا يحب أن يتحدث مع زوجته، يأتي إلى البيت بعد العمل ويبدأ بقراءة الجرائد وينتظر العشاء ... وإذا بولده يأتي إليه ويقول: " بابا أريد أن ألعب معك " ... والبابا يلعب مع الجريده وليس عنده طاقه ان يلعب مع إبنه، واحتار في أمره ورأى في الجريده خريطة العالم على إحدى صفحاتها ... فأخذها وقطعها قطعاً صغيره، وقال للولد: خذ هذه الخريطه واجمعها كما كانت وإذا نَجَحتَ في هذه الحزوره سنلعب معاً ... وذهب الولد وعاد الوالد إلى الجرائد ... وما غاب عنه إلاّ قليلاً حتى عاد إليه ومعه الخريطه موّصله وموحّده كما كانت، فتعجّب الوالد وسأله: كيف وصلتها وهي خريطه ممزقه وفيها قارات وحدود ومدن ومساحات صعب جداً أن توحد خريطه ممزقّه ... ماذا فعلت ؟ فأجابه الولد: يا والدي ... أعطيتني خريطة العالم ... كلها خطوط صعبه ممزقّه وأوراق مشتّته، ومن المستحيل أن أوحِّد العالم المشتت ... ولكن رأيت على الوجه الآخر من الخريطه وجه رجل ... صورة إنسان ... فابتدأتُ بتوصيل وجه الإنسان ... وهكذا تواصلت مع العالم ووحدت العالم ...

إذا توجّه كل منّا إلى وجه الله الساكن في سكينة كل كائن ... توحدت المخلوقات كلها ... والعلم يؤكد لنا إن العلم قريه صغيره أو بيت كبير لعائله واحده ...

وأنت أيها الصديق، يا رفيق الطريق ... إبحث عن العلّه التي فيك وحلّها ... أنت صاحب العقده والعدّه والعهد الجديد ...

أنت السائل وأنت المسؤول وإذا صدق السائل هلك المسؤول ... إغمض عينيك وتعرّف على ذاتك وسترى الحقيقه كما هي ... لا تصدِّق ما يقوله عنك الناس ... أنظر بقلبك الصادق إلى ذاتك لترى نفسك كما أنت كما يريدها المجتمع أو الأهل أو أنت ... كن شاهداً أميناً على هذه الجوهره التي فيك ... إمسح عنها الغبار المتراكم والغير متناغم مع الزمن ... تأمل والأمل بهذه الألوهيه الأزليّه الساكنه في سكينة كل إنسان ...

إسأل نفسك ... من أنا ؟ ولماذا أنا هنا ؟ وما هي الطريق التي تعرِّفني إلى نفسي ؟ ولما سئل أحد العارفين بالله ... كم طريقه خلق الخالق ؟ فأجاب: خلق الخالق من الطرق بعدد ما خلق من خلق ... كل نَفَس طريق ... كل لمحة بصر طريق ... كل دقّه من دقات قلبك طريق ... كلنا أخوه بالطريق إلى الحق وأين هو الحق ...

يقول الحجّاج والحلاّج وكل مؤمن وكافر بأن الحق في لب القلب ... ولكن من منّا يسير درب الحق ... درب الحج إلى البصر والبصيره ؟؟ كل الطرق تصلنا بالخلق والخالق والخطوه الأولى هي كل الرحله ... والتأمل وسيله تبدأ بخطوه ... ولك الخيار أيها المختار ... إلى أين المسير ؟ إلى الشر أو إلى الخير ؟؟

تذكر دائماً وأبداً إنك الضيف الساكن بهذا الجسد والذي يعبر الممر إلى ممر أخر ... هذه هي الرحله ... تذكر أنك زائر تمر على ممر أو جسر إسمه الحياة وفي كل خطوه نقترب من الموت أو من القيامه ... موت وقيامه ... موتوا قبل أن تموتوا يقول الحبيب ... أي الولاده الجديده بعهد جديد ... بعهد مع الله ... مع الآخره ... مع مشيئة الله ... لتكن مشيئتك يا الله ...

الولاده الحقيقيه هي أن نحيا بالروح ... إننا هنا لنموت مع موت الأنا ... مع موت الإستكبار والعيش مع الإستنفار ... وبهذا نتعلّم عن حقيقة وجودنا ... الموت يعلمنا

الحياة ... إننا نقطع جسراً قصيراً ... ولماذا نبني آمالنا وأعمالنا وبيوتنا على هذا الممر الضيق ؟

من هنا بدأت فكرة القتل والدمار ... من هنا قتل الأخ أخاه ... ولا زلنا نحارب ونجاهد في سبيل الدنيا ونسينا بأن الجهاد الأكبر هو أكبر الجهاد ... أين نحن من جهاد النفس ... رحم الله من قال: ميدانكم الأول أنفسكم فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر، وإن أخفقتم في جهادكم على أنفسكم كنتم عما سواها أعجز ...

فجربوا الكفاح معها أولاً ...

والكفاح هو مع الفتّاح ... هذا ما قاله وعاشه الحبيب وكل مستنير وكل أهل النور والآخره ...

الحبيب كان أزهد الناس في الدنيا وأرغبهم في الآخره ... خيّرَهُ الله بين أن يكون ملكاً نبياً أو يكون عبداً نبياً فاختار أن يكون من عباد الله والأنبياء الأوفياء ...

كان الحبيب ينام على الفراش تارةً، وعلى الحصيره تاره ... وعلى الأرض تاره ... ودخل عمر وأبو بكر وسأله الحبيب: ما يبكيك يا عمر قال ... وما لي لا أبكي وكسرى وقيصر فيما يعيشان فيه من الدنيا وأنت على الحال الذي أرى ... فقال الحبيب: يا عمر ... أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخره ...

قال عمر: بلى

قال: وهي لنا يا عمر ...

سعادة الدنيا يا عمر ترك ما فيها، أين الملوك التي كانت مسلطنه، حتى سقاها بكأس الموت ساقيها ...

كم من القصور والأتراف والقلاع والمدائن يا عمر في الآفاق قد بنيت فأمست خراباً وأفنى الموت أهليها ...

لا تجعل النفس تبكي على الدنيا، فالدنيا تزول ولكن أنت لا تزول ... البصره تزول والبصيره لا تزول ... كن أميراً وسيداً على بصيرتك وعلى الآخره التي لا تزول ...

التقوى يا عمر فخامة الجليل

والعمل بالتنزيل ...

والرضا بالقليل

والإستعداد مع كل نَفَس للرحيل ...

الألـم

أهلاً بالألم ... من منّا لا يتكلّم ؟ من الألم نتعلم والألم جزء من النمو ... الولاده يصحبها الألم ونحن نلد في كل لحظه ... في كل شهيق وزفير خطوه نحو ولاده جديده وسمو جديد ... إن الألم نعمه وتجربه من الخالق ... إنها الإختبار من النور إلى النور ...

عندما تشعر بأي ألم لا تتبرّم ولا تتهرّب، بل واجه هذا الدرس، ليكن الألم كاملاً شاملاً ... إفتح الجرح واعرضه للشمس ... لا تكتم الألم ولا تتجاهله إنه إنذار واختبار ... الجسد له لغه خاصه ... علينا أن نستمع بالإصغاء له وإليه ونُصغي إلى إحساساته وإلا كان الصمت أعلى من الهمس ... وأتت الأمراض وآلامها لتنبئنا بإهمالنا وبجهلنا ...

عندما يأتي أي ألم، مثلاً وجع الرأس، إجلس براحه وتأمل مكان الوجع ونوعيّته وتحدّث معه ... إعتذر من رأسك وتحسّس الألم وكأنك تتعرّف إليه كصديق لا كعدو ... إهمالي لجسدي وعقلي هو سبب ألمي ... أنظر إلى الطبيعه التي لم يمسّها إنسان ... أنظر إلى حيواناتها ... إلى جميع المخلوقات ... لن ترى أي مريض ... الإنسان هو المرض الوحيد ... لأنه لم يستخدم العقل كما هو دوره أو المطلوب منه ... الحيوان إذا أصيب بأي ألم يعرف الدواء ... يبدأ بالصيام وأكل بعض الأعشاب الخاصه بالعلاج ... إنه العلاج الطبيعي ... هذه هي الفطره ... ونحن علينا أن نعود إلى طبيعة الطبيعه التي فينا ... عند أي ألم إجلس وتأمل وتحدّث مع الألم وركّز عليه بحنان لا بقسوه ودعه يرحل بمعروف ... وفي وقت قصير ترى أن الألم بدأ يخف ويجف ... بدأ يتقلّص بالحجم ... وتراه أحياناً كنقطه من النور ... أنظر إليها ودعها تنطفئ ويذهب عنك الألم الحاد نهائياً ... إعتذر له ودعه يرحل للأبد ... لا تخف من الوجع المؤلم الحاد ... كلما كان حاداً ومؤلماً كان هذا دليلاً على أنه في نهاية المطاف " إذا ما كبرت ما صغرت " ... هذا ما يقوله جدّي ... " ما بيشيل المر إلاّ الأمر منه " ... هذه حكمة أجدادنا الذين سبقونا في الإختبار وفي التعبير ...

حاول أن تجرّب هذه التجربه مع الآلام البسيطه ... لا تسرع إلى تناول المسكنات ... المسكّنات تسكنها، أي تساعدها على أن تسكن فيك وتنمو أكثر ولو تحت الضغط ... لا تضغط الوجع، دعه يرحل ... كيف ؟

عليك أن تأمر عقلك بهذه المهمه ... إن الألم ليس جزءاً منك أنت ... بل هو كالغيوم تمر في الفضاء وليست هي جزءاً من السماء ... العقل هو خادمك وحكيمك ومعلمك ... أنت السيد ولا تجعله سلطاناً عليك ... الأنسان كما تعلم ليس جسداً فقط بل جسد وعقل وروح ... أنت الروح الساكنه في الجسد والعقل هو الخادم لك ...

تذكر أن الألم يبدأ من حالة النفس ... مثلاً ... إذا أحد وجّه لك إهانه فلا تستقبلها وتقبّلها ... بل دعها تمر ... تجاهل الجهل والجاهل ... إعتبرها عبره لك ... إمتحاناً لأخلاقك ... إذا كانت الإهانه صادقه أشكره وحسِّن هذه الصفه فيك، وإذا كانت كاذبه لا تضيِّع وقتك في معاتبة الكذّاب ...

ما هو تحديد الألم ؟

في حالة الألم ... تقول أنا موجوع ... عندي وجع ... أنا الوجع ... أو إنني شاهد عليه أو عارف به ... فإذا الوجع ليس جزءاً مني ... تستطيع أن تجعله يرحل عنك أو ترحل أنت عنه ... إنك تراه كما السماء ترى الغيوم، حدِّد وجعك ... تعرّف إليه ... تحدّث معه وودِّعه للأبد وتعلّم من هذا الألم ... الألم يبدأ من مسافه بعيده عن جسدنا ولكن لا نشعر به حتى يقترب ... تماماً كالعدو ... أو كالنار التي بدأت في البستان، ولم تصل بعد إلى الدار ... على الألم أن يصل إلينا حتى نشعر به ومن هذا القرب نعتقد أنه جزء منّا وهذه هي الضمانه ... أن يكون قريباً منّا ويؤلمنا حتى يرحل عنّا ... إن الوعي بالألم لا يكون إلا إذا كان الألم قريباً منّا ...

تصوّر حالك لو أنك كنت على الطريق وفجأةً رأيت ثعباناً يواجهك ... ألا يتحول ضميرك كله إلى جسدك ليعلّمه أن يقفز ... أن يقفز ويهرب، ذلك لأن الثعبان أصبح قريباً منك، وهو نفسه كان في الغابه ولكنك لم تره ولم تخف منه ولم تنتبه إليه ... لا يكون الألم موجوداً إلا في حالة الإحساس به جسديّا وموضوعياً ...

عندما نكون بقرب الألم نعالجه ... المسافه مهمه ... ولكن لا تنسى إنها مسافه بينك وبين الوجع، ومهما كانت قريبه فالوجع دائماً منفصل عنك ... الهويه مختلفه ... لا تقل أنا الوجع أو أنا الفرح ... أو أنا الحقد أو الخوف ... إن الإحساس غير المحسوس ... أنت العارف بهذا الشعور ولست الشعور ... أنت الشاهد عليه ... أنت صاحب الدار وهم

الزوّار ... لذلك قال المسيح كن شاهداً للحق ... حين ترى ... لا تفرح ولا تحزن ... كن شاهداً لهذه اللحظه ... هذه هي اليقظه ...

الآن هي الزمان وهي الكون والأكوان ... أنت وليد اللحظه ... مهما كانوا الزوار كثيرين لا تضيع نفسك معهم ... أنت صاحب الدار لا تلته بهم ...

تذكرت قصّه عن جحا ... كان عنده دعوه وأتى الأصحاب وكالعاده كانت الدعوه مملة وإذا بأحد الضيوف يأتي إلى حجا دون أن يعرف أنه صاحب الدعوه والدار ويقول له: " إنها حفله مملة ومزعجه سأهرب منها ... " فقال له جحا: " إنك تقول الحق ... وأنا أيضاً أشعر شعورك نفسه، ولكنني جبان، وأنت شجعتني، سأهرب معك "... وركض خلفه، وفي الشارع تذكر جحا أنه هو صاحب الدعوه وعاد إلى داره ...

هذا هو وضعنا نحن ... صاحب الدار ضائع مع الضيوف ... الحياة فيها فرح وفيها حزن، فيها ألم وفيها صحّه، ولكن أنت الصحوه ... وأنت الشاهد عليها ولها ... تذكر ذاتك ولا تذب بالملذات وبالأوجاع ... إنها زينة الممر ... إنها قصص وحكايات ... إستمع إلى صمتك ... إلى ذاتك الشاهده للشهاده ...

تذكرت الآن ما حصل لي بالأمس ... لأول مرّه في حياتي أأكل الجراد ... أكلت جراداً وشربت ماء مع العسل وتذكرت القديس يوحنا المعمدان ... كان هذا هو أكله ... وفي الصباح كانت عندي طاقه أقوى ورأيت رؤيا ... ولم تعد عندي آلام صباحيه كالعاده ... كيف يمكن أن تتعامل مع الألم النفسي ؟

أنت طبيب نفسك ... لا تكبت مشاعرك ولا تفلتها ... إعقل وتوكل ... إن النمو الروحي يؤلم ويؤلم كثيراً ... موت الأنا أصعب من موت الجسد ... للأسف ... المجتمع يعلمنا كبت الألم وكبت الفرح ... يعلّمنا أن نتجاهل الجهل ... الجهل ظلمه، ولكن كيف نرى النور ؟ الوجه المعاكس هو الذي يعكس الوجهين ... إن الليل والنهار هو اليوم الكامل ... ولكل عمله وجهان ... والعلم يقول إن كل ذرّه طاقه من ذكر وإنثى وكذلك الدين والأسرار ... فإذا نحن على علاقه بكل الوجود كما خلقه الخالق ... هذا هو التواصل مع صلة الرحمن ...

إذن لا تكبت مشاعرك بل تعرّف عليها ... التناغم آتٍ من اليمين ومن اليسار ... إنها رقصة الحياة ... إنظر إلى الجبل وكأنه في قعر الوادي ... هذه هي حكاية الألم ... إنها حياكه إلهيه، لا تهرب من قدر الله ... كل حكاية الشجره مكتوبه في البذره وأنت المزارع المختار ... إزرع من قلبك وستحصد ما زرعت ...

سمعت قصّه أن أحد المريدين أتى إلى مرشد وسأله ... يا معلّم كيف أستطيع أن أتفادى الحر والبرد ؟ فرد عليه الولي ... كن الحر مع الحر وكن البرد مع البرد ... أي كن حاراً وبارداً ... كن أنت الحال التي أنت فيها وتخرج منها ... تعرّف عليها ولا تهرب منها ... إن المعرفه فضيله وهي التي تحررنا ...

إن الوجع الأكبر هو رفضنا للوجع ... إقبل عدوّك وتعرّف إليه ... ولكل حادث حديث، وأنت الأقوى ... الصديق أقوى من العدو ... المحبّه أقوى من الخوف ... هل تعلم أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يتألم ويضحك ويعرف الموت ... الحيوان يعيش ولا يعرف الموت ... يموت دون معرفه بالموت ... هل تستطيع أن تموت ضاحكاً ؟ هذه حكمة الحياة ... إنها القبول والإستسلام لتركها بفرح كما عشناها بفرح ... ورغم كل الألم الذي نواجهه علينا أن نتعامل مع كل الأوجاع وكأنها نعمه من الله أو دفع بلاء ...

إن الألم حاله ... لا عذاب فيها ... العذاب يأتي من رغبتنا في رفضنا للألم لأننا نعتقد أن الألم حاله شاذّه، مثلاً، لو عندي وجع رأس ... الوجع موجود ولكن لا يوجد عذاب وقهر ... طالما عندي رأس من المنتظر أن يكون عندي ألم في الرأس ... لا ترفضه بل تأكد منه وتعلّم منه ... ولا تظلم نفسك وتسأل لماذا هذا الألم ؟ ومن أين أتى ؟ أنا لا أستحق هذا العذاب ؟ وعندئذٍ يؤلمك أكثر ... بل العكس هو الأصح ... أنظر إلى الألم ودعه يرحل ... إنه ليس جزءاً من نظام حياتك ... لا تتجاهله ولا تهرب منه ولا تغب عنه ... إذا كنت غائباً دخل الألم إلى جسدك وتغلغل وتعمق في الدم واللحم والعظم ... كن ساهراً على عقلك وجسدك ونفسك وتأمل الألم ... الألم وسيله للنمو وللعلم ... كل لحظه في حياتنا ننمو ونكبر ونتألم ... ولكن علينا أن نعلم وأن نعي أن هذا الألم هو الطريق إلى القيامه ...

إن ألم الصليب هو الألم الذي يعلمنا سر التوازن في الأبدان وفي الأديان ومن هنا تبدأ مسيرة التوحيد مع الجسد والساجد والوجود ... من هنا خطوة المعرفه إلى الذات وإلى الصحوه ... النفس في صراع مستمر وهذا ألم مستمر من النور إلى النور .. لا تتمسك

به ... التمسك بالألم هو العذاب وهذا هو الوجع ... دعه يرحل واستقبل ألماً آخر ودرساً آخر ... هذا هو العلم المطلوب والمرغوب ... هذا هو سر الفصل والوصل ...

لنقبل كل الفصول في حياتنا ... الشتاء والصيف والبرد والحر ... إختبر بنفسك هذا الإختبار: قل اليوم لأحد أصحابك " لماذا وجهك أصفر ؟ هل تشكو من شيء ؟ " فيقول لك: " لا والحمد لله ... ربما لأنني لم أفهم كالعاده أو كنت مهموماً لأمر ما "... واطلب من رفيق لك أن يسأله أيضاً عن صحته، ولماذا لونه شاحب وشكله متعب ... وسترى كيف هو بدوره يصدِّق أقوال الناس ويذهب إلى الطبيب ويطلب معاينه وكشفاً وفحوصات ويذهب إلى إلى السرير بسرعه ... هذا ما نقوله لأنفسنا والجسد يصدق كل كلمه نقولها له، ويقوم بها ... الجسد عباره عن آله حاسبه فاعله مأموره من عقلك ... تفعل كما يأمرها العقل ... أنت سيد يا أخي وليس عقلك هو السلطان عليك ...

أنا أعرف صديقه لي نشيطه جداً، ولا تعرف طعم الراحه، وتدّعي أنها مسؤوله عن عيالها وأحفادها وهذا هو عذرها ... إنها في الثمانين ... تهرب إلى العمل حتى وهي في السرير، لاتفكر إلاّ بالمكتب والإنتاج ... وفي أحد الأيام وقعت وكسرت رجلاها الإثنتان، واضطرت أن تبقى في الفراش، وذهبت إليها ورأيتها تبكي وتسألني أن أدعو لها بالموت، فتشجعت وقلت لها : الآن هو وقت الحياة ... ألم تشبعي من الموت بعد ؟ تعالي نتأمل ... وكانت دائماً تضحك من هذه الفكره، وتقول لي: لا وقت عندي لمثل هذه الخرافات ... الوقت من ذهب ... ليس الوقت للعب ... ورفضت فكرة التأمل قائله: لا أستطيع أن أجلس صامته ... لقد جلس جسدي على السرير والألم والعذاب وكل أنواع الوجع، ولا يزال عقلي وأفكاري كلها تعمل في المكتب وفي المعامل وعلى الطرقات ومع البشر ... وأنا لست مع ذاتي ولا لحظه ... لا أستطيع التأمل ...

فقلت لها إنك في الفراش ... جسدك هنا ... إنها نعمه من الله ... إنها رسالة إنذار وبركه ... تعالي نجرب ... أغمضي عينيك ولنحاول معاً أن نتأمل بصمت ... إحاول أن أساعدك لتستعدي للموت ... واستسلمت ... إذا كنت حقاً تريدين الموت الرحيم فهذه هي الساعه، والله قريب إدعيه يستجيب والموت حق والحق حي ... وعلمتها التنفس ... وأن تدخل إلى داخل جسدها ، وتقول أنا لست جسدي ... أنا الساكنه ولست السكن ... إن جسدي بعيد عني ... أنا شاهده عليه ... أراه من أعلى القمه ... قبة المسجد الأعلى والأقصى ... كلنا تحت قبة مسجد الله ... إن جسدي في الوادي والمسافه بعيده ... وتنفسي واشكري الله ... ورأيتها في صمت وسكينه مدة ساعه ...

وتركتها على هذه الحاله ... وعدت إليها في اليوم التالي، وعلى باب غرفتها لافته تقول: " عدم الإزعاج إنني أتأمل "... وفي المساء قابلتها وكانت تبكي وتقول: ضيعت عمري في الهروب من الحقيقه والركض وراء الأوهام والأشباح ... أشكر الله على حالتي هذه فقد كانت وسيله لأدخل باب الحق، ولأنتقل من عالم الأشباح إلى عالم الأرواح ... من الظلمه إلى النور ...

علينا أن نتعلم من كل لحظه وكل حادثه في حياتنا ... إنها علامه من الله، والله ليس في أي مكان مثل ما هو في قلب الإنسان ... والتأمل هو الوسيله الوحيده للدخول إلى هذا القلب ... هو المفتاح إلى هذه الراحه وهذه المساحه ... كل الأنبياء والأولياء والعارفين والصالحين والمؤمنين وغيرهم دخلوا من هذا الباب إلى مدينة لب الألباب ... من العالم الخارجي إلى العالم الأكبر ...

معك كل الحق ... علينا أن نذهب إلى مكان خاص ... الأنبياء اعتزلوا العالم في هذه الفتره من العباده ونحن أيضاً كلنا نبحث عن مكان نتعلّم فيه عن ذاتنا ... الكتب مهمه ولكن الجماعه أهم ... كونوا مع البشر الذين يتحدّثون من قلوبهم لا من عقلهم ... يعيشون الإختبار لا يتحدثون عن أخبار المختبر ... الإختبار سبق التعبير ... الكتاب خير جليس ووسيله مهمه والأهم أن تكونوا مع إنسان صاحب قلب حي بالحق وليس صاحب مكتبه من ورق ... الكتاب وجد للإقتداء لا للإقتناء ...

أين هو هذا الإنسان الذي يعيش كلمة الله ... لا يبشر بها وينشرها وهو لم يعمل بها وما أكثر هؤلاء البشر ... الإسلام حي ولكن المسلمين أموات ... المسيح حي ولكن المسيحيين ممسوحين بالجهل وبالتبشير الشرير ...

لقد جعلنا من كتب الله تجارة ورقٍ من وكلام وأحزاب وسياسه ... إن مشاكلنا لا تحل بالعقل ولا بالتبشير ولا بالجدل ... ولا بالحوار ولا بالأعمال الخيريه ... إن مشكلتك يا أخي لا حلّ لها إلاّ بالوعي ... إلاّ بالصحوه ... إلاّ بالشهاده ... شهادة الحق بالحق ... عندئذٍ تذوب المشكله في المحيط ... تموت القطره في النهر ... تستسلم وتُسلّم عن معرفه ... كن شاهداً للحق والحل مع الحق وليش مع قوّة العقل ... إعقل وتوكل وتواصل مع صلة الأرحام ... ما الفرق بين العقل والفكر والدماغ والنخاع ... إنها كلمات تختلف بشكلها وبفعلها ولكنها متحده من حيث المصدر ... مصدر فعلها هو خالقها ومكونها ... وما هي إلاّ لخدمة هذا الإنسان ... هديه من الخالق وضعت في جسد

المخلوق لتصله إلى جميع المخلوقات ... وكأنك ترى أفضل كومبيوتر في رأسك ... أسرار الكون وكل الأكوان ومكوناتها في خليه واحده ... سر المحيط في موجه أو في قطرة ماء ... وسر الصحراء في حبة رمل ... المختبر يحلل قطره من دمك ويعرف فيها أسرار من جسمك كله ... الإنسان يولد ومعه كل الأسرار بالفطره ... معه وفيه الحقيقه ... الدماغ وسيله وفيها منذ الولاده كل الحاجات لكل الحياة ...

من علّم الطفل أو الجنين قبل أن يبدأ أن يسمع غيره وينظر إلى غيره ؟ ولكن المجتمع يبدأ منذ الولاده بغرس الأفكار في العقل وفي الفكر ...

الطبيعه تمنحك كل ما تحتاج وأنت في رحم الأم، ولكن المجتمع يبدأ بحشو الطفل بكل الأوساخ والأكاذيب ... وبدلاً من أن نتعلم من أطفالنا نعلمهم نحن ما في عقولنا، وهكذا تنتقل العدوى من جيل إلى جيل وتنمو وتكبر ... إن العقل لا جنسيه له ولا مذهب ولا دين ... إن الأفكار التي في العقل لها دينها ولها جنسيتها وطقوسها وعباداتها ...

اليوم نرى أن الطب النفسي يحلل الأفكار وكأنه يحلل النفايات ... الأفضل رميها وترك العقل سليماً كما ولدته أمه ... لا تحلل الأفكار ... بل ارمها كلياً من عقلك ... عندئذٍ تحصل على عقل سليم ... وجسد سليم ...

الإنسان بدون صحه جسديه وبدون صحوه فكريه هو مجرد من أي معرفه ... علينا أن نحترم مقام الجسد ونتناغم مع النفس والروح وهذه هي رقصة الصحوه في قلبك ... إن الأفكار هي الحاجز بين العقل والروح أو العقل والنفس وبالتأمل نستطيع أن نعود إلى ذاتنا الحرّه ... إلى الولاده الحقيقيه ... إلى موت الأنا فينا واستماتتنا في الله ...

يقول العلم أن الإنسان عنده عقلان ... أي عقل واحد مقسوم إلى قسمين ... اليمين واليسار ... اليد اليمنى تتأثر بالجهه اليسرى ... واليد اليسرى تتأثر بالجهه اليمنى ... الجهه اليمنى من العقل هي مصدر الفنون والروحانيات، والجهه اليسرى هي مصدر العلوم والحسابات والعقلانيات ... لذلك نرى الإنقسام من داخلنا ... علينا أن نوحد عقلنا قبل أن نوحد العالم ... علينا أن نستخدم كل طاقات أيدينا حتى تصحوا طاقات عقولنا ... المجتمع يشجع اليد اليمنى لأن صاحبها يستخدم الطاقه اليسرى من العقل، وبذلك يبقى في محور العلوم والحسابات، ولكن إذا استخدم اليد اليسرى فإنها تشكل خطراً على صحوة العقل من الجهه اليمنى ويصحو صاحبها من ناحية الفنون والدين ... وهذه

صحوة تشكل خطراً على أصحاب الديانات والسياسه ... على الإنسان أن يبقى عدداً مستهلكاً هالكاً تحت رعاية أحد الرعاة الذين يرعونه دينياً وسياسياً ...

قديماً إستخدم الإنسان طاقة عقله بالتساوي ... مع الوقت إنقسمت القوّه ... سيطر العقل الحسابي على العقل الفنّي وصار الحسابي أغنى من حيث الأعداد والمال والقوّه والفنان فقير ومتدين ... الغني يستخدم الجهه اليسرى من العقل حيث هي مصدر العلم والمال والقوّه، والفقير يستخدم الجهه اليمنى من العقل ... إنه أقل ذكاء ... لأنه أكثر حباً للفن وللروحانيات وللفطره ... لا يحب القتال والمنافسه ولا العلوم ولا التجاره ... وإذا نظرنا إلى الأنثى والذكر نرى أن المرأه تستخدم الجهه اليمنى من عقلها، والرجل يستخدم الجهه اليسرى من عقله ... هي تحب وعاطفيه وهو عقلاني ويحسب للغد ... ولكن في عصرنا اليوم نرى ثوره ورفضاً في هذا المجال ... المرأه تحتل مركز الرجل والعكس بالعكس ...

وأين الحل ؟

لا حل إلا بالعقل ... إعقل وتوكل ... وإلا سنرى ما نراه اليوم في أمريكا بنوع خاص ... المرأه ستكون إمرأه ورجلاً وكذلك سنرى الرجل الإنثى ... ويا أشباه الرجال والنساء ... والمشكله هي في الإنسان ... في المرأه وفي الرجل ... في عقل كل منهم ... علينا أن نوحد عقلنا المقسوم ... أن نعمِّر هذا الجسر بين الجهتين ... إذا ما توحد الإنسان مع ذاته فلا توحيد من الخارج ... هذا هو انفصام الشخصيه ... عند الصباح أنت إنسان محب لطيف وفي المساء أنت إنسان مبغض قاسٍ ...

على الإنسان أن يوحد عقله ... هو مصدر الأوامر والمشاعر ... في هذا العقل نجد الأنثى والذكر ... السالب والموجب ... أفلاطون وأرسطو ... كل الإتجاهات والمتعاكسات والأضداد هي في عقلنا ...

في عقلنا فكره إنثويه هي الجمال، وفكره ذكوريه هي القدره ... علينا أن نرى التوازن والتناغم في هذه الرقصه، ولكن عندما تنتصر القدره على الجمال، وهنا ما هو الحال عليه الآن، نرى سلطة المال والسياسه ... أصبح الإنسان آله حاسبه، الآله ليس عندها شعور وإحساس بذاتها وبالغير ... الآله عندها قدره وقد احتلت مكان الإنسان ...

الإنسان الآلي ... الكومبيوتر ... أين هو دورك أيها الإنسان ؟ يا خليفة الله على الأرض، أين أنت ؟

الصراع والنزاع هو في العقل ... علينا أن نتساوى من الداخل ... أن نوحد الجهه اليمنى مع اليسرى ونتصرف من مبدأ التوحيد ... الخلاف بين الرجل والمرأه ليس خلافاً خارجياً بل خلاف داخلي ... وهذا الإختلاف هو الإئتلاف ...

إن العلاقه بين الرجل والمرأه فاشله لأن العلاقه الداخليه بين الذكر والأنثى فاشله ... كل خليه فينا تحمل أنثى وذكراً وهما في نزاع مستمر ... توحيد العقل هو المطلوب أولاً ... هذا هو سر الصليب ... هذا هو سر إعقل وتوكل ... هذا هو سر قوله الحبيب ... " لقيمات يقمن به صلبه " ... وهذا السر لا يتوحد إلا بالعلم وبالمعرفه ... علم ورثة الأنبياء ومعرفة أهل السر ... أهل التأمل وأهل الطبيعه ...

يا أخوتي بالروح ... علينا العوده إلى دورنا الحقيقي ... إلى سبب وجودنا في هذه الدنيا ... للعقل دوره وللجسد دوره وللنفس دورها ... عندما تتناغم هذه الألحان نسمع ونرى ونحيا اللحن المطلوب ... عندئذٍ نسمع صوت الصمت وصدى السكينه ...

إن الزواج نصف الدين يقول الحبيب ولكن قبل الإلتزام مع الطرف الآخر إلتزم مع نفسك وهذا هو الدين الكامل المتكامل ... هذا هو التواصل مع الأصول ... علَي بنفسي أولاً وإلا سيكون الزواج فاشلاً كما هو الحال مع الكثيرين ... إن لم نقل مع الجميع ...

العلاقه مع النفس ... الزواج مع الذات ... أن تعرف النفس الأماره بالسوء حتى تصل إلى النفس الشفّافه ... ومنها إلى الذات وإلى الروح التي هي أبعد من أي حدود وأي وجود ... هذا هو الحج الحقيقي وكل ما نراه هو ضجيج ولا علاقه له بالحج الذي تحدّث عنه سيدنا عمر عندما قال " والله ما حجّ إلا ناقتي وأنا وإعرابي من البصره " أين نحن من هذا الحج وأين نحن من الزواج المقدّس ؟ من سر " ما جمعه الله لا يفرقه إنسان "، اليوم ما جمعه الدولار لا النور ولا المحبه بل الدرهم والدينار والعقار والعار ...

لنبدأ بالعلاقه مع النفس ... نفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم إخوتي بالروح ... هذا هو أساس العلاقه مع الحق ... الزواج مع الألم والعلم والحلم ... عندما تتعرف على النفس ترى الحسنات والسيئات ولك الخيار أيها المختار ... أن تعترف بالحقيقه تبحث عن الدواء

لكل داء ... إن مسيرة الصحه والصحوه بين يديك ومسؤوليتك أنت ... تعرّف إلى عقلك ... إلى أفكارك ... كلها تحت أمرك ولخدمتك ... أنت السيد الأمين والآمر عليها ... إنها أمانه ونعمه من الخالق إلى خليفته ... إستمتع بها ولا تمتنع عنها ...

تذكرت هذه الحادثه ... إشترت الزوجه ورقة يانصيب وربحت مبلغ خمسة آلاف دولار ...فسألها زوجها: كيف عرفت العدد المطلوب ؟

فقالت: رأيت في الحلم عددين ... عدد سبعه وعدد تسعه ... فجمعتهم وكان المجموع عشرين، فاشتريت تذكره عددها عشرين وربحت اليانصيب، فقاطعها زوجها قائلاً: ولكن إذا جمعت سبعه مع تسعه يكون الحاصل ستة عشر وليس عشرين، فقالت له: ولكن من الذي ربح ؟

الرجل عقله حسابي ... عددي ... والمرأه عقلها في حدسها ... في قلبها ... عندها حاسة الحدس والشعور بالحدث قبل وقوعه ... هو باللمس وهي بالحدس ... وأين نحن من هذه النفس ؟؟ تنفس الصعداء وارحم نفسك من شر المنافسه ...

تنفس واشكر الله ... لا يزال الهواء تحت سلطة الشعب ولو أصبح فاسداً ومفسداً ولكننا لا نزال نتنفس جميع أنواع الأمراض ... الحمد لك أيها الخالق فلا يزال الحق حياً ولو في حفنة التراب وفي بعض القلوب ... القلوب التي تحيا بالحب وليس بالغضب ... الرجل عند أي إزعاج يتصرف بعقل غاضب والمرأه تغضب من قلبها ... هذا هو الفرق بين العاطفه وردّة الفعل والتجاوب ... مثلاً ... سمعت أن إمرأه شابه ذهبت إلى رجل الشرطه تشتكي له، وقالت: يا سيدي هل ترى هذا الرجل على الرصيف الثاني ؟ إنه يزعجني منذ أكثر من ساعه، لم أعد أتحمل، لذلك أتيت إليك شاكيه ... فرد عليها الشرطي قائلاً: يا سيدتي أنا هنا منذ الصباح ومعك حق، إنه هنا على الرصيف منذ أكثر من ساعه، ولكنني لم أره ينظر إليك أبداً، فكيف تقولين هذا الكلام؟ فقالت له: هذا هو قصدي ... هذا هو الإزعاج ... إنه لم يلتفت إليّ أبداً وهل تريد إزعاجاً أكثر من هذا ؟ إنها على حق من ناحية قلبها والشرطي على حق من ناحية القانون، فللقلب حقوق، وللعقل قواميس وقوانين وحدود ... لأن العقل مهما تعلّم فالعلم محدود ولكن الحب لا حدود له ... آه يا قلبي ... إنك على حق ... العقل له مهارات عديده، وعالم اليوم هو عالم العلم ... والله أمرنا بالعلم ... " ربِّ زدني علما " وقد بارك الله العلم والعلماء هم

خلفاء الأنبياء، وإذا استخدمنا العقل في سبيل السلام فهذا هو المطلوب لمسح الحروب من الجيوب ومن القلوب ...

هل سمعت هذه النادره ؟

كان لرجل معمل كبير وحديث، وفي يوم من أيام الأسبوع تعطّل المعمل وتوقف عن الإنتاج ... وسرعان ما اتصل صاحبه بالإخصائيين لعلاج هذا التوقف ... وجاء أحد المهندسين الكبار ليفحص ويدقّق ويفكّك قطعه من هنا وأخرى من هناك ويأخذ المبلغ المرقوم ويمشي المعمل ... وفي اليوم التالي توقف ثانيه ... وعاد صاحبه وطلب مساعدة رجل ثانٍ وثالث ... والنتيجه نفسها، يعمل المعمل ليوم أو أكثر ثم يتوقف ... وإذا بأحد كبار المهندسين يطلب منه مئة ألف دولار ثمناً لتصليح الخطأ الناتج عن سوء استعمال المصنع ... وأخطر صاحبه أن يقبل لأن الآلات متوقفه ولا حلّ إلا بدعوة هذا المهندس الماهر ... فأتى صاحبنا إلى المعمل ليس معه أدوات ... أتى بنفسه يتفحّص كل الآلات ثم يتوقف عند آله صغيره لم يلتفت إليها أحد من قبله، واستخرج مطرقه صغيره من جيبه، وضرب على نقطه إختارها في موضع معيّن، فسار المعمل على أحسن ما يرام ... وفوجئ صاحب المصنع وسأله: ألهذه الضربه الصغيره تريد مئة ألف دولار ؟ فأجاب المهندس الماهر: " كلا يا سيدي هذه الضربه لا تساوي دولاراً واحداً، ولكن مئة ألف دولار هي ثمن إكتشاف موقع الضربه ... أين أضرب وأين هي الضربه الصائبه التي غابت عن عيون وعقول كل الخبراء الذين استدعيتهم قبلي " ...

العالِم النافع هو المنفعه التي تريدها ... أيًا كان عملك فليكن عبادتك ... إنها صلتك بذاتك ... كل عمل عباده وكل عمل صلاة ... أنت لا تخدم الآخرين بل تخدم نفسك من خلال الآخرين ... المزارع والطبيب والعالِم والسياسي واللص وكل الأدوار هي لخدمة المخلوق ...

هل تعرف قصة حسّان مع الحرامي ؟

لقد ذهب حسّان إلى قريه وطلب من أهلها أن ينام عند أي واحد منهم ... فرفضوه ... لأنه غريب أو لأنه من دين أو لون أو حزب آخر ... ورأى رجلاً يحفر نافذه للحائط فقال الحفّار للغريب: أنت تريد مأوى وأنا حرامي، إذا كنت لا تخاف مني فتعال نم عندي ... بيتي غرفه واحده، ولكنها تستقبل كل الغرباء ... فذهب حسّان، وهو رجل عابد

درويش، وعند صلاة الفجر أتى الحرامي وتحدث مع الضيف قائلاً: إن الله لم يوفقني اليوم ... دخلت أكثر من بيت ولم أجد لا مالاً ولا شيئاً يستحق السرقه، ولكن الله كريم سيرزقني غداً إن شاء ... ونام الحرامي ... وقال العابد في قلبه: إذا كان الحرامي لم ييأس من رحمة الله فكيف لي أن أشك بكرمه، وأنا العابد الناسك الدرويش قاصد مكة المكرمه ... وفي كل مرّه يضعف إيمان حسّان يتذكر الحرامي وإيمانه بالله ... وهكذا قدّم هذا اللص درساً لكل من رآه بقلبه وسمعه بصمته وصادقه بصدقه ... هذا هو أحساس المؤمن وحدسه مع نفسه ...

ما هي الحواس ؟ إن لدينا خمس حواس وسادسه وسابعه ... علم اليوم يؤكد لنا أن كل خليّه في الإنسان حواسها غير المعدوده ولا المحدوده ...

ومهما يكن العلم محدوداً وقليلاً فهو سيّد العلوم الواسعه ... إن أفق العقل يفوق الآفاق التي لا تحدها كلمه ولا حرف ولا صمت ... ولكن بالعلم البسيط المبسط نعرف وندرك ونرى أن لنا خمس حواس ... الشم مثلاً حاسه كانت أقوى فيما مضى ... الكلب حاسته للشم أقوى من حاستي ... لأنني خسرتها ولم أستخدمها ... الهرّه تشم أكلها وتفحصه قبل أن تأكله، وإذا كان غير سليم تتركه ... ولكن الحيوانات التي تعيش معنا أصبحت حواسها مثل حواسنا ... تأكل المعلبات وتلبس الثياب الإصطناعيه ... وتلعب بالزهور ذات الرائحه المصنعه وهلّم جرا ... لكن الحيوان السليم يستخدم حاسة الشم لحمايته من السم ...

نحن حواسنا أصبحت متمرنه غير طبيعيه ... ولا على الفطره ... مرّنها المجتمع الحضاري، نحن لا نرى إلا المسموح به ولا نشم إلا المتاح والتجاري ... تسمع الأخبار الموافق عليها من قبل أهل الجهل والقتل ... أنباء وأنباء من عالم العلم وعالم الروح ولا علاقه لها بالحقيقه بل أوهام وأحلام لخدمة الإعلام ... تلمس كل ما هو مسموح به إجتماعياً ... المجتمع هو المصدر لهذه الحواس ... أنت أصبحت عدد وآله بيد المالك والهالك والمستهلك، وهذا نتيجة جهلنا كلنا ... العقل الكلي الذي يستخدم الإنسان كعدد إستهلاكي والحواس ما هي إلا سلعه شرائيه لمصلحة الدولار والعقار ...

إن الإنسان خسر تقريباً كل طاقاته الحسيّه ... الكلب مثلاً حاسة الشم عنده أقوى ... نحن ندخل إلى المطعم بسبب الضجر لا بسبب الجوع ... ولا نعرف ماذا نريد أو نطلب

... وعندما تدعونا الرائحه نطلبها ... وأي رائحه ؟ كلها مصنّعه ومسمومه ومغشوشه وفاسده !!!

وهكذا ندخل إلى كل دكان أو سوق وعندما تدعونا الرائحه أو المنظر نهوى في هذه الهاويه ... الرجل يهوى العطر الغالي والمرأه أصبحت عارضه للعطور وللحرير ولكل أنواع الزينه ولا تزال حزينه ... إنها سلعه لخدمة النار والدمار والدولار ... لقد فقدت عطرها المميز الفريد بذاتها ... الفرس تشم من بُعد ... لم تفقد أنفها بعد ... ماذا حصل لنا نحن البشر ؟ أين هو أنفنا ؟ خسرنا حاسة الشم وأصبح الأنف أيضاً تحت مبضع الجرّاح ليجمله، وصار أنف الجرّاح على أكثر الوجوه ...

أين أنفك أيها الإنسان ؟ ويا أسفاه على الأنف ... أصبح ماضياً وآنفاً ... أحسد الكلب على أنفه ربما يوماً ما أو قريباً سيزرعون أنف كلب على وجه إنسان ... لأن للأنف ذاكره بيولوجيه لجميع عطورات الطبيعه ومخلوقاتها ... فعندما نشم رائحة شخص ما ... رائحته لا رائحة عطره أو وسخه، ففي هذه الرائحه معلومات كثيره غير محدوده ... ففي عطر المرأه الطبيعي كل مواصفاتها ... علم الشم يعرف من الرائحه مواصفات صاحبها ... يعرف نوعية أمراضه وصفاته ... " من ثمارهم تعرفونهم " والعطر ثمرة صاحبه ... علم الذبذبات اليوم يتحدّث عن موجات العطر لكونها تحمل معلومات وأخباراً أبعد من حدود الجسد ...

للإنسان حواس قويّه، ولكننا مع مرور الزمن أسأنا استخدامها فضعفت ... الشم أقوى الحواس لخدمة الطاقه الجنسية ... الحيوان لا يزال يستخدمها ولكن نحن البشر نستخدم عطورات إصطناعيه لأننا فقدنا العطر الأصلي ... وصارت العطور متشابهه بين البشر بعدما كانت فريده في كل فرد منّا ... المرأه كان لها عطرها الخاص بها، وإذا مرّت بأحد الرجال الذين يناسبهم عطرها كان التجاوب تلقائياً وطبيعياً ... هذا هو سحر وسر العطر الطبيعي بين الأنثى والذكر ... عندما تكون الأنثى حاضره للحب وللجنس تفرز عطرها من ذاتها، وكذلك الرجل، ومن هذه العلامه يعرف الرجل أنه مقبول ...

العطر دعوه من طرف إلى طرف آخر ... العطر من المرأه يفرز من أعضائها الجنسيه دعوه لقبول الرجل، وإذا لم تفرزه كان ذلك دليلاً على أن الدعوه غير مقبوله ... وأما في عصرنا هذا فالفوضى في الحب ورغباته تحت تأثير العطورات المصنعه في المصانع

والمعامل والتلوّث العالمي ... وفقد الإنسان جاذبية العطر لأنه فقد الذاكره وقوّة الإدراك ... وفقد الأخلاق في التعامل مع الحواس ...

الإنسان ليس حيواناً بل هو أرقى المخلوقات، والأخلاق هي مصدر التعامل مع هذه الحواس ... الأفضل أن نفقد حواسنا إذا فقدنا أخلاقنا ... عندئذٍ يكون الرادع هو القانون العقلاني والعقاب المحدود ... لأن الإنسان بدون أخلاق ليس إنساناً على الإطلاق ... علينا باحترام القانون وبالرحمه على كل إنسان ... وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين ...

وإذا نظرنا في حاسة النظر نرى أننا نرى ولا نبصر ... لا نعرف ملامح وجه الآخر، ولا حركات وجهه وتعابيره ... لا تنظر إلى العيون عندما تتكلّم ... إننا نتكلّم بكل وجهنا ولكننا لا نسمع ولا نصغي ولا نرى ... إندمجنا في سرعة الوقت فلم يعد لدينا وقت للتفاصيل ... إنها مملّه ونحن في دوّامة العجله ... لو نعلم علم الكلام لرأينا بأننا نقول شيئاً ونقصد شيئاً أخر ... الوجه لا يكذب ولكن نحن لا نرى ...

سخّرنا حاسة النظر إلى الأسواق وكل ما هو فان ... خسرنا قوة المعرفه والإنتباه إلى كل شيء تقع عليه العين ... أين هي العين البصيره ؟ نرى من خلال العقل ... هذا جميل وهذا قبيح ... ماتت حاستنا الداخليه المتوحِّده مع القلب ومع الواحد الأحد ... نحكم من خلال الأنا ... الفرديه العقلانيه ونستخدم النظر دون صله مع البصر ومع البصيره ...

في أحد الأنشطه طُلب من مجموعة رجال ونساء أن يتخذوا صوراً لأجسادهم عاريه وأخرى مرتديه ... وأفراد هذه المجموعه كلهم متزوجون من أكثر من عشرين سنه وعندهم أولاد ... وزواجهم ناجح إلى حدٍ ما ... وفي هذه الدوره طلب من النساء أن تقطع كل زوجه صورة زوجها العاري وتفصل رأسه عن جسده ... وخلطت الصور كلها على الطاوله ... رؤوس وأجساد أزواجهن العاريه التي أخذت على مسبح الشاطئ الحر ... حيث يسمح بالسباحه والإنسان عارٍ من الثياب ... وبعد عشر دقائق طُلبت منهم النتيجه ... فلم تعرف واحده منهن جسد زوجها ... وكذلك طلب من الرجال ... فكان رجل واحد الذي عرّف رأس زوجته على جسدها ... والفقره الثانيه كانت صوراً باللباس العادي ... المرأه لابسه وكأنها ذاهبه إلى سهره وكذلك الرجل ... وهذه المرّه الأكثريه عرفوا بعضهم البعض ... المرأه عرفت زوجها من ثيابه وكذلك الرجل عرفها من ثيابها ومكياجها ... مما يدل على أننا نعلم ما نرى من القشور ... القشره هي كل ما نرى ...

هل البصله في قشرتها ؟ هل الإنسان قشور في قشور ؟ هذه هي حياة أهل القصور والأبراج والتبرُّج والتخرُّج وإلى ما هنالك حجيج وضجيج ورجرجة هذا الرجس وأين نحن من الإنسان الإنساني المقدّس ؟؟ الصحوه أيها الإنسان ؟؟؟

لننتقل إلى حاسة السمع ... إنه حوار الطرشان ... نسمع ولا نصغي ولا نسكت، بل نتحاور مع أنفسنا ومع عقلنا ونعرف كل شيء ... وإذا سمعنا شيئاً يكون مجرد صدفه، وعلم السمع يقول أننا قد إضفنا معظم موجات الأذن اللاقطه ... نسمع كما نريد أو كما نفهم، أو كما يحلو لنا ... إن الإنسان الساكن في الغابه يسمع وطئ أقدام الحيوانات ... إنه متيقظ حاضر لأي إنذار ... إنه منتبه وحاسة السمع عنده هي الإنذار لأي حدث ... بينما الساكن في المدينه يتكل تماماً على الجهاز الإلكتروني لحماية منزله ... الآله هي التي تسمع وتنذر الشرطه فلا لزوم لاستخدام الأذن في المدن ... عندنا الكلاب وعندنا أجهزة الأمان الآليه الموصوله بالشرطه ...

يمكنك أن تستغني تماماً عن حاسة السمع ... إلا إذا نسيت أخبار العالم ... سمعت نادره تقول: إن الأحفاد عادوا إلى البيت بعد رحله إلى الطبيعه، وكان جدهم جالساً أمام الشاشه فسألهم: أين كنتم في عطلة نهاية الأسبوع ؟ فقالوا له: ذهبنا يا جدي لمشاهدة إنفجار البركان ...

فسألهم ما هو هذا البركان ؟ فشرحوا له: إنه فجوه في الأرض تشبه الفم الكبير تقذف ناراً ودخاناً وبارود اً على الناس ... فهزّ رأسه قائلاً: لقد فهمت ... لقد فهمت ما هو البركان ... إنني تزوجت بركاناً ... جدتكم بركان حي ...

نسمع الخبر كما يحلو لنا ونفهمه حسب رأينا ... خبر واحد يقال لعشرة أشخاص، كل واحد منهم يقوله بعشرة أشكال مختلفه ...

إبره وقعت بالبير الأطرش سمع رنتها

الأعمى قلن خرما كبير ... الأخرس سب ديانتها

هذا هو حوار الطرشان ...

هذا هو حوار أهل السياسه والسلطه والمؤسسات الدنيويه والتربويه وكل ما نراه عبر التاريخ والآخ ... وأين الحل ؟ نعم ! في العقل ... وفي الدين ... ولكن ...

لا تبكوا على الدين إلا إذا كان أهل الدين من أهل الآخره ... بل ابكوا على الدين إذا ولاّه غير أهله ... أين نحن من الخلفاء ؟ ومن الأنبياء والحكماء ؟؟ أين أنت يا أمير المؤمنين ؟ واليوم أنا هنا أمير عليكم أيها المنافقين ... يا سيِّد المفسدين ...

لننظر إلى حاسة اللمس ... فاسألوا الأحباب والعشّاق والأصدقاء ... ما هو شعوركم عندما تلمسون يد الحبيب ؟ اليد تلمس اليد وتسلِّم عليها، وفكرنا في وادٍ آخر ... إنني أعرف عالماً يابانياً يلمس يدك ويقرأ صمتك وأفكارك وماضيك وصحتك ومستقبلك، قدر الإنسان في الكف وفي ملمس الجلد ... إنه علم الفراسه والتشخيص واللمس ... عالِم الطبيعه يعرف علم الأرض من لمسة شجره أو حجره أو قبضة تراب ... يقرأ ذبذباتها وموجاتها ...

في عالمنا اليوم أصبحت العاطفه العائليه شبه مفقوده ... العناق صار عاراً ... القبله الصديقه صارت عدوّه ... كان السلام بالأيدي علامه على السلام والوفاء بالعهد ... واليوم نسلِّم على بعضنا ثم نسلِّم بعضنا لبعض ... اليد التي تصافح هي اليد التي تقتل ...

أعرف فلاّحه أمريكيه تدرس علم شراء الخضار، ليس بالنظر فحسب بل باللمس ، وتعرف إذا كانت طبيعيه أو مزروعه بالمواد الكيميائيه، بمجرد لمسها وشم رائحتها ورؤية لونها، وتسمع صوتها تماماً كما نفعل نحن عند شراء البطيخ، وتقول أن الخضار لها حياة تماماً كالبشر، ولكن موجاتها تختلف ... نتحدث معها وتقطعها وتطهوها برأفه وشكر ... تتعامل مع الطبيعه كأنها حياة خاصه بها ... الطبيعه تسبِّح الله ولكن لا تفهم هذا النسيج ... لا نفهم لغة أمنا الأرض ... إنفصلنا عن هذه الصله ...

عندما تذهب إلى الطبيعه شاركها شعورها ... أنظر إلى شروق الشمس وغروبها ... إتّحد بقلبك مع كل ما تراه حولك ... أنت جزء من هذا الجمال ... إنها مناسبات وفرص لك حتى تتعرف إلى ذاتك أكثر وتكتشف قدراتك وحواسك ... عد بنفسك إلى الطبيعه فالمجتمع خرّب بيننا هذه العلاقه ... إن الأرض أمُّنا ... عاملها باحترام وشكر ...

عندما نبدأ بالتناغم مع الحواس ... نسمع ونرى ونلمس ونتذوق ونستنشق بحب وفرح ... عندئذٍ نحيا الحقيقه بجميع حواسنا وأنفسنا ... هذا هو الواقع في كل المواقف

القلبيه ... الجسد خريطه من الأحاسيس والساجد أبعد من أي حدود ويحيا التوحيد مع الوجود ...

إن الحواس الجسديه مرتبطه بالحواس النفسيه والروحيه، ومن هنا أتت فكرة الوضوء ... غسل الحواس وطهارتها أبعد من حدود الجسد ... إن حاسة الجسد هي مدخل إلى حاسة النفس وفي عالم الروح حواس غير محدوده ...

إذن علينا استعادة قوانا الحسيّه ... كيف ؟ بالأكل الطبيعي المتوازن وبالإمتناع عن كل المصنفات والمأكولات الضاره بالحواس ... وبالقيام ببعض التمارين الخاصه بالجسد وبالساجد ... والكتب متوفره وعلينا بالقراءه المطلوبه لهذه الرساله ... إن الصحه صحوه ورساله للسلام ... العقل السليم في الجسم السليم ... إين نحن اليوم من هذه الحكمه ؟

علينا باسترجاع القوّه المفقدوه في كل من حواسنا ... ولقد تذكرت أحدهم يقول: لقد فقدنا طعم الخضار ورائحة الأزهار وكل ما هو طبيعي، واليوم أكلت من الخيار البلدي الجميل الشكل، وعندما أكلته حسِّيت أنني شبعت كوسا ... الشكل شكل خيار والطعم طعم كوسا ... هذا بما كسبت أيدينا ... نحن سبب هذا الفساد ... وهذا حال كل الدنيا ... السوق أصبح سوء ... وهذا من سوء البشر ... أسأنا إلى الشجر والحجر والبشر ... وانتشر الشر ...

تذكر حكمة الحكماء ...
تذكر أنك في أرض طيبه فلا تؤذي الناس لا بسيارتك ولا بسيرتك ...

ما أجمل الإنسان الذي يتألم ولا يتكلم بل يستسلم إلى الأعلم ... يحب ولا يخون، يبكي ولا يصرخ، فليس كل إنسان مبتسم سعيد ... فوراء الإبتسامه ألم شديد ...
من الألم نتعلم ... علِّمني حبك يا الله ... علِّمني ... الحب يزيل الحرب ...
وتحيا الصحه والصحوه ...

كيف الصحة؟

الحمد لله بخير ...

هل هذا هو الجواب المطلوب ؟ طبعاً الحمد والشكر على كل شيء لله ...

ومن المرض نتعلم الصحه ومن الصحه نشعر بالصحوه ولكن تعالوا نسمع إلى صوت الصحه ... الصحه هي حاله، أي أنك لا تشعر بجسدك أبداً ... الشعور به دلاله على ألم فيه والألم مرض والمرض غير طبيعي لأنك خالفت الطبيعه في جسدك ...

الصحه حالة تناغم في الداخل والخارج ... التناغم مع الكون جسد وفكر وروح، الإنسجام التام مع جميع الأجسام، الألم يشعرنا بالجسم والصحه نشوة فرح لا إحساس مؤلم. الألم مصدر الأنا، والأنانيه نتيجة وجود خلل داخلي أبعد من حدود الجسد، الصحه مصدرها التوحد مع الذات، مع الصحوه الروحيه والإتحاد مع الأكوان ومكونها ... الصحه هي الكمال والإتصال بالكل والشموليه الكونيه ...

الصحه ليست جسديه فحسب، الجسد يموت ويعود إلى التراب بشكل مختلف ولكن الساكن هو مصدر صحة السكن، الضمير هو مركز الصحه. نقول فلان سليم صحيح صاحِ معافى، هذه كلمات أو صفات لا تنطبق على إنسان اليوم ... نسأل الله العفو والعافيه فهي كافيه وشافيه ... هذا هو سر الصحه وصحوتها ...

لكي نكون أصحاء علينا أن نكون في حالة الصحوه أولاً ... الديك صاح يصيح وأنا نائمه أبكي وأنتظر يوم الدفن وأعتقد إنني سليمه وصاحيه ... أكثر الناس ساكنون القبور ويعتقدون أنها القصور ...

أين هي الصحوه ؟

الصحوه هي التناغم مع الطبيعه ... مع أمنا الأرض وعمتنا النخله ... الصحوه مع الطبيعه ومع الذات ... إن الطبيعه اليوم لم تعد أمنا بل أصبحت عدوتنا لأن الإنسان عدو نفسه ... عليّ أن أعاملها كما أعامل نفسي ... من عاملك كنفسه لم يظلمك ...

وأيضاً وأيضاً عليّ أن أكون في حالة الدهشه والفرح والنشوه ... الصحوه مع الذات ومع الطبيعه والنتيجه النشوه الشامله الكامله والمتكامله مع التكامل والتواصل الإلهي ...

ومن هذه الطبقات إلى الطبقه الرابعه من الصحه وهي الرحمه ... الحكمه ... المحبه ... المعرفه ... المسيح رحم أعداءه لأنه كان على معرفه تامه بما يدور حوله من الجهل ... " أغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون "...

فالصحه ليست عدم وجود المرض ... هذا تعريف سلبي ... العلم لا يعرف شيئاً عن الصحه وخاصة الطب الجسدي ... ولكن العارفين بالله يعرفون معنى الصحه والصحوه وهم من أهل الحكمه ...

إن هذه المواصفات الأربعه: الصحوه ... التناغم ... النشوه ... والرحمه ... هي الأعمده الأربعه للصحه، وهذه طبيعة كل فرد منّا ... ما علينا إلا أن نسترجعها ... الوسائل عديده وأهمها أن نطلبها من أنفسنا لا من الطبيب ولا من المسؤولين ... واطلب الحكمه من الحكيم فيعطيك أكثر مما تتوقع وتطلب ... قال الحبيب: صوموا تصِحوا وتصحوا ... الصيام صحه وصحوه ...

إن الصحه هي حاله طبيعيه في الإنسان، والمرض حاله غير طبيعيه، فصاحب الدار غير الضيف ... المرض سحابة صيف ترحل وتعود، ولكن الصحه تبقى معنا منذ الولاده حتى موت الجسد ... لهذا السبب كانت الصحه حاله أبعد من حدود الجسد ... هي تناغم الجسد مع العقل والروح ... هذا التناغم هو التوازن الصحي، هو الدفاع ... إن الصحه نوع واحد ... كيف الصحه ؟ أي كيف الصحوه الداخليه المتوازنه ؟ ولكن الأمراض عديده، وفي تزايد مستمر ... وكذلك الحقيقه واحده ولكن الكذب بالملايين ...

الصحه حقيقيه والمرض كذبه وعندنا قدره كافيه لإختراع أنواع عديده من الكذب ومن الأمراض ...

علينا تقع المسؤوليه وحرية إختيار طرق عيشنا ... الأكل والحياة كلها بين يدينا ... الإنسان حر في إختيار أمراضه وفي إختراعها ... أنت السائل وأنت المسؤول وإذا صدق السائل هلك المسؤول ...

هل تذهب إلى الطبيب إذا كنت سليماً ؟ إن ذهابك إليه يعتمد على مرضك، فإذا كنت معافى فيمرض الطبيب ... قديماً على أيام الحكيم كونفوسيتوس الصيني ... العكس كان الصحيح ... الطبيب يقبض المال طالما كان الإنسان معافى، فإذا مرض الإنسان كان الطبيب هو الذي يدفع للمريض ... لذلك كان إهتمام الطبيب كله في أن لا يمرض الإنسان، يهتم بك ويدافع عن صحتك حتى تدفع له من جيبك والآن هو العكس ... الإنسان والطبيب مرض، وكل المجتمع حالته بالويل، وحاله فيها إستحاله ...

هل ترى أن الفرق بين الحاله الماديه والمرض هي أيضاً نعمه ؟ فالمريض الفقير يشفى بسرعه أكثر من المريض الغني ... طبعاً تعرف السبب ... الطبيب ما عنده وقت يضيعه مع الفقير ... مصلحة الطبيب الآن مع المال وليس مع صاحب المال ... مع معامل الأدويه ... مع معامل التغذيه المصنعه والمعلبه بالأمراض ... من النادر جداً أن نرى أطباء عندهم إنسانيه ... لقد رأيت والحمد لله أنهم في ازدياد ولكن في الشرق والغرب وليس في أمة العرب ... ولكن شمعه واحده تضيء الظلمه ... علينا نحن أن نبحث عنهم وأن نعرف المواصفات وأن نعي معنى الصحه والصحوه حتى نتعرف إلى الحقيقه المطلوبه ... إن لم تكن جوهري فلن تستطيع أن تعرف الفرق بين الجوهره والحجره ... إن الطب رساله نبيله تنبع من قلب نبيل ...

عالم الطب اليوم في تطور سريع ... من علم الجسد وأمراضه إلى علم العقل وأمواجه وقوته التي هي أبعد من حدود الجسد ... لذلك نرى دراسات وأبحاثاً جديده من تغيير التقاليد المألوفه ... مثلاً قاموا باختبار أن الحيوان الذي يأكل مرّه في النهار تكون صحته أفضل من الذي يأكل مرتين ... قاموا بتجربه على مجموعه من الجرذ والفئران وكانت النتيجه أن الأكل الأقل أفضل من كل النواحي الصحيّه ...

وحتى اليوم في روسيّا والهند وبعض المناطق نرى أن الإنسان يعيش إلى عمر المئه والخمسين وحتى المئه والتسعين سنه، ولا يزال يعمل في الحقل ... علينا أن ندرس طرق حياتهم، وعلم المستقبل القريب سيكون على قوّة الموجات العقليه ... العقل هو

الرائد للجسد ... الإنسان يأمر العقل والعقل يأمر الجسد والجسد يسجد للساجد والساجد يسجد للوجود ...

هل نحن من أصحاب العقل السليم ؟ هل نحن من عائلة الإنسان الصاحي الواعي ؟ إلى أي طب ننتمي . إلى أي صحه ننتمي ؟ أين هي هذه النعمه ؟

إن الطب الطبيعي اليوم أو ما يسمى بالأصيل الكامل الشامل يأخذ مركزه بسرعه لأن الطب المعروف حالياً أصبح فاشلاً من حيث العلاج والجراحه ...

سلبياته كثيره ... بينما الطب الطبيعي متناسق ومتناغم مع قوّة الجسد وطبيعته ... الطب الحديث يعالج أو يكبت العوارض وينظر إلى المريض وكأنه جزء من الدخل المادي لا المسؤول عن المرض ... إذا كان عندك ألم في اليد، لا نراها متصله بالجسد بل نعالج موضوع الوجع بالمسكنات ... والأصح أن نعود إلى الجذور ... إلى الأسباب ... لأن الألم إنذار من الداخل إلى الإنسان ... لا إلى جزء من هذا العضو المريض ... أنا المرض وأنا المسؤول ... إن الإنسان ليس كِلِيَه أو عيناً أو إصبعاً ... إنه جزء لا يتجزأ من الكون والأكوان ومكونها ...

للطب الطبيعي اليوم مدارس عديده ... أهمها العوده إلى الأكل الصحي، وإلى العلاج بالطرق الطبيعيه العلميه، لتوحيد الجسد مع العقل ومع الروح ... وليكن صاحب المرض هو المسؤول، وما الطبيب إلا المساعد له والمرشد إلى قوة رشده وصحوته ...

إن الصحه هي الحاله التي لا يستطيع الطب والعلم أن يتحدث عنها أو يحددها بكلمات ... على الإنسان أن يعي مسؤوليته عن صحته وأن يحترم هذا الجسد ودوره ... عندئذٍ يستطيع أن يحول السم إلى دسم ...

إن المرض أو الألم نعمه إذا أدركناها منذ البدايه وقبل فوات الأوان ... والقلب المحب يعرف أن المحبه أهم العلاجات ... يد الأم الحنون أفضل من يد العالِم المجنون بالعلم وبالنظريات ... وما يشعر به القلب اليوم وتعرفه اليد الشافيه بالبركه وبنعم الله، سيعرفه العقل غداً ... بالأمس البعيد كانت الرحله إلى القمر أسطورة الأم والجدّه إلى الأحفاد ... واليوم أصبحت الرحله في كتب بسيطه لكل الأولاد ... إن الصحه حياة، والحياة تقدم لك مفاجآت ... والمفاجآت تقدم لك حياة ... هذه هي لعبة العلم مع الألم ...

ولكن علم الأنبياء والأولياء والحكماء أبعد من أي علوم محدّده بالفكر وبالعقل ... العاقل شعاره ... إعقل وتوكل على الأفهم والأعلم ...

من أجمل المعابد التي زرتها في العالم ... معبد للصحه يجتمع فيه كل أنواع الحشاشين ... الخمره على أنواعها ... الدخان على أنواعه ... الحشيشه على أنواعها ومعهم علماء أصدقاء كأن كل واحد منهم هو المرشد والأب الروحي لهؤلاء المرضى الذين يسمونهم بالمغامرين ... يأتون إلى هذا المعبد للتعرف إلى المعبد الأساسي ألا وهو الجسد ... هذه هي المغاره وهذا هو " بيت لحم " ... البرامج عديده ومتنوعه ... كلها تدعو إلى التخلص من هذا الإدمان، ولكن بطريقه غير مباشره ... لطيفه وعلميه وبسيطه وحنونه ... هنالك الأكل الخاص الذي يعوض النقص الناتج عن هذه الآفه ... هنالك نظام صحي كامل يشمل العقل والجسد والروح ... ولفت نظري لافته على حائط غرفة التحشيش تقول: " أن أكون حشاشاً أفضل من أن أكون غشاشاً " وسألت إحداهن فقالت: " إذا كنت صادقه مع جسدك ومتطلباته فالحشيشه لا تضرك، بل الغش والكذب ... فهنا نتعلم أن نسأل جسدنا ونصغي إليه ومن خلال هذه التمارين نعرف أن الجسد والعقل والنفس أي هذه الأمانه ليست بحاجه إلى أي نوع من المخدرات حتى القهوه ... هنا نتعلم أن نكون صادقين مع صوت الصمت وصوت الصدق، ونترك كل شيء لا يتعلق بالصحه والصحوه " ...

وأحد هذه البرامج يعلمنا أن نستمتع بما نفعل، أي بهذا الإدمان ... ففي هذا المعبد توجد غرف وزوايا لكل أنواع الشراهه ... منها الأكل ... الثرثره ... وسواس النظافه ... البكاء المستمر ... الضحك المستمر ... وإلى ما هنالك من أمراض نفسيه وعقليه وجسديه ... ومما لفت إنتباهي رجل يشرب الكحول ويستمع إلى موسيقى ناعمه ... وسألته فدار بيننا هذا الحوار وقال: كنت مدمناً ... كانت الكحول تشربني ... وأنا اليوم أشربها ... أستمتع بها ... كنت أشرب زجاجه كبيره في الليل وأنام النهار ... واليوم أرشف ربع كأس في ساعات الفراغ ... إنني هنا لأتعالج بالتدريج على سلّم الزمان حيث السرعه لها أضرارها ... بالسرعه الندامه وبالتأني السلامه ... وإدماني للسرعه على جميع أنواعها ... وأقرأ بعض الشعارات ... " يا بابا لاتسرع الموت أسرع " " السرعه حجاب على باب القلب " فلندخل من العقل إلى الحل ...

وهل أنت مدمن لغير الكحول ؟

كنت مدمناً لجميع أنواع المشروبات الروحيّه، وكنت مدمن مخدرات وغيرها، ولكن عندما تعرفت إلى موجة الإدمان العقليه وطبيعة ذبذباتها، تعلّمت أن في السرعه الندامه وفي التأني السلامه ... فأنا اليوم أمضغ كل شيء حتى الماء والفكره والإحساس والوقت ... أن السرعه هي سبب كل مرض كان في حياتي ... إنني اليوم أقدّس كل عمل أقوم به ... فأنا مزارع وإنتاجي أكثر وأسلم وأصح ... لا زلت أشرب القليل، ولكنني هنا لأصحو، والصحوه لا حدود لها ... إنني زوج وأب وعلاقتي مع نفسي حسنت علاقتي مع الغير ... إنني أستمتع بكل لحظه وكل لذّه حتى لذة الألم ...

تذكرت الآن هذه القصه: أتى أحد المدمنين إلى أحد المؤمنين وسأله:
أيها المرشد هل أستطيع أن أدفن وأنا أصلي ؟ فقال له المرشد: كلا يا أخي هذا لا يجوز ويضرك كثيراً ... لا تشرك مع صلاتك شيئاً ... الصلاه صله وحضور ... ثم أتى إليه مدمن آخر وسأله: أيها المرشد هل أستطيع أن أصلي وأنا أدخن ؟ فقال له المرشد: نعم يا أخي ... إن كل عمل هو فعل صلاة، وهذا ينفعك جداً ... فعندما تكون في حالة الصلاه والصله لا تنسَ أن تتأمل هذه السيجاره ...

كيف أتت أليك من كل أقطار العالم،من خلقها ؟ من أودع فيها أسرارها ؟ من سخر لك زارعها وصانعها وناقلها ؟ فسيصرفك التأمل والتفكر فيها عنها ... وهكذا ستترك الإدمان مهما كان نوعه ... لأنك ستعرف وسترى إنه دخيل إلى قلبك ...

الفرق شاسع بين الحالتين ... أنت وفي حالة الصله مع الله لا تستطيع أن تفعل شيئاً لآنك غير موجود فعلاً ... إنك في حضرة الإستماته مع الوجود ... ولكن حالة الفصل أي الحاله الإجتماعيه العاديه تستطيع أن تقوم فيها بأي عباده أو بأي عمل إباده ... لك الخيار ... هل أنت مع النور أو مع النار ؟ مع الشر أو مع الخير ؟ ... أنت المختار لأي خيار ...
إن الأولياء والعارفين بالله ... والعشاق للحق ... هم في حالة الوجد مع الوجود ... حالة النمو الأبعد من الموت والولاده ... الروح لم تلد ولم تولد ... لا تمر مرور الكرام من ممر إلى ممر وهذا هو جسر الحياة ... ولكن أين نحن من هذه العباده ؟ العالم بأسره في حال الإباده ...

أين نحن من عشاق الله ؟ من مجنون ليلى وعمر الخيام وابن الرومي ورابعه بنت البصره والحلاّج وحدِّث ولا حرج عن هؤلاء الأولياء والعشاق ...

ذهب أحد العشاق إلى منزل معشوقه وضرب الباب فقال المعشوق من خلف الباب: من أنت ؟

فأجاب العاشق: أنا ، فقال المعشوق: إذهب فلا فرصه للقاء الآن، فإنك لا زلت تتحدّث عن نفسك وأنا الآن لا زلت بين جوانحيك فلا زلت غير ناضج، ولن تنضج إلا بنار الفرقه ... فذهب العاشق وذاق ألم الفراق عاماً كاملاً ... نضج خلال هذه الفتره وعاد إلى بيت معشوقه وطرق الباب، سأل المعشوق من داخل الدار ... من ؟ فأجاب العاشق: أنت الذي يطرق الباب ... فقال المعشوق ... الآن أدخل إلى المنزل فلم نعد أنا وأنت بعد الآن ولن نكون شخصين بل نحن شخص واحد ...

والحقيقه أننا لو تحرّرنا من الأنا وعثرنا على الطريق إلى بيت الحبيب المطلق، أي الله تعالى ليبلغنا كل شيء وكل مكان هو ممر للإنسان ... هو معبر من نور إلى نور حيث لا بدايه ولا نهايه ...

آه أيها العاشق والمعشوق ... أنت الحق وأنت الحياة وأنت النور ... إرحمني يا أرحم الراحمين ... رحمتك وسعت كل شيء وما أنا إلا شيء ... ولتكن مشيئتك ...

الشافي

من هو الشافي ؟

إنه هو ... هو الشافي وهو الشفاء والدواء وما الإنسان إلا الإناء ... أنا الإناء وهو الماء ... أنا الناي وهو اللحن ... وهذا هو الإتحاد مع الواحد الأحد ... مع الله ... مع الفاعل والفعل وهذا هو السر ... أن تكون الوسيله في أن لا تكون ... أن تموت فينا الأنا ... هذه الأنانيه هي الإستكبار الذي يستعبدنا ويبعدنا عن النور والغار ... أين نحن من غار حراء ؟ أين نحن من التأمل والإستسلام إلى مشيئة الله ؟ كل ما كانت الأنا ضعيفه فينا كل ما كانت قوّة الشفاء أقوى، والعكس صحيح ... إذا كانت الأنا فينا قويه تكون قوّة الشفاء ضعيفه ... على الإناء أن يكون صافياً من الأفكار ومن الأنانيه ...

اليوم وحول العالم وفي العلم أيضاً، أصبحنا نعرف أن قوّة الشفاء بلمس اليد أو بالصلاة أو بالدعاء حقيقه موثقه علمياً ... الوسائل عديده، والشافي هو الله عبر الإنسان ... وعندما نقول الله أي الفعل الإلهي ... وعلى الإنسان أن يتعرف على نفسه حتى يتعرى من الجهل ويتقرب من العقل ويتواكل ويتواصل مع الرحمن بصلة الأرحام ... هذا هو سر الرحمه الأبعد من أي كلمه أو أي تعبير ... والشفاء الإلهي يحيا بالصدقات والزكاة ... إنه أنت الخالق إلى المخلوقات وطوبى للذين جاهدوا بأموالهم وبأنفسهم في سبيل نشر النور حول العالم ... إن الشفاء الإلهي ليس تجاره إنه تواصل مع الخالق إلى جميع المخلوقات ...

لماذا يمرض الإنسان ؟

لأنه وضع حواجز بينه وبين الشافي ... عندما ينفصل الإنسان عن الله أصبح يتيماً والجزء يموت عندما ينقطع عن الأم ... إذا انفصلت يدي عن جسدي تموت ... دور الإنسان الذي يقال عنه إنه شافٍ أو أن عنده قوة اللمس أو قوة الدعاء ... إنه هو همزة الوصل بين المريض والشافي الأكبر، إنه الأنا لهذا الفناء ... ظل عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى صرت يده ورجله وعينه وجميع حواسه وأسراره هي من الله ...

علينا أن نقوّي إيماننا بالألوهيه وكما يقول المسيح ... إيماننا يشفينا ... أين أنت أيها الإيمان ؟ أين أنت يا ذرة الخير ؟

أين أنت أيها الشافي ؟ نعم ! إنه في قلب المؤمن ... وأين أنت أيها المؤمن ؟ هذا هو السؤال !! وهذا هو المسؤول !!

إعرف الكثير من أهل الشفاء ولكن الأكثريه هم من أهل المال لا من أهل التأمل ... الهدف الأساسي هو المريض ... هذا الأخ ليس عدداً أو عدواً ... إنه مرآة لي ... وعندما أساهم بشفاء الآخر فإنني أساهم في شفاء نفسي ... لأننا أخوه بالله ... كل العالم عائله واحده ... ومن منّا المعافى ؟

عندما يطلب منك أن تهتم بأي جسد ... لا تتأخر، إنه علم لا شك فيه، لقد تعلمت ولا زلت أتعلم أهم أنواع الحركات الجسديه، والطاقات المتنوعه، والوخز بالإبر، وبالطاقه اليدويه، وكلها حسب المسارات النورانيه الموجوده في طبقات الجسد وحوله ... ولكن مع كل هذا العلم وكل الخرائط الجسديه فإن المعرفه تنبع من القلب المحب ... هذا هو النبع الأساسي ...

قبل البدء بأي لمسة شفاء تذكر دورك ... أنت الوسيله أو الوسيط أو الإناء ... إحترم نفسك والمريض والطاقه والوسيله لأنها تستقبل السيوله الإلهيه الأزليه من مدد الصمد ...

الصمد هو سر السكينه الساكنه في الكائن الذي يدعو الله أن يتجلى على المريض والمساعد ... وتنفس، فإن النفس وسيله مهمه جداً ... تنفس الصحه واطرد المرض بكل شكر واعتذار ... هذه هي الثقه المتبادله بين الخالق والمخلوق والتي تشفي المريض المستسلم إلى الشافي ... وكما يقول السيد المسيح ... باسم الله اشفوا المرض من كل الأمراض ... اشفوا الإنسان من مرض النسيان وتذكر من أنت ولماذا أنت هنا ... والله قريب وسميع يجيب دعوة الداعي إذا دعاه ...

معاً سنوجه دعوه إلى الله ونطلب منه أن يشفينا من الجهل ... لأن الإنسان عدو ما يجهل ... ومن عرف نفسه عرف ربّه ... من هي هذه الأنا الكونيه الساكنه فيك وفيّ ؟؟ كيف نقوي هذه الطاقه فينا ؟

إنها طاقة الله وليس لنا طاقه، ولكنها تمر من خلالنا وما علينا إلا أن نكون هذا الإناء الفارغ ... فالتأمل هو الوسيله التي تجعل منّا هذا الناي للحن الله ... إعطني الناي وغني فالغناء سر الوجود ... والغنى هو الوجود ...

الغنى الداخلي هو سر وجود الإنسان ... سر طاقة الشفاء من الجهل ومن الداء ولكل داء دواء والله هو الشافي إبتداءاً من التنفس ولكن الحاجز هو الكبرياء والأنانيه ... نعتقد أننا نحن فاعلو الشفاء ... كلمة أنا هي كالجمل في عين الإنسان ... أنا ... عندي ... لدي ... هذا ملكي ... هذا ولدي ... هذا جسدي ... وإلى آخره حتى نصل إلى الآخره وأين حسن الخاتمه ... نحن لا نملك شيئاً ... وأنا لا شيء بدون الله ... حتى الأنبياء بدون الله هم لاشيء ... لا قوّه لهم ... القوّه فيك يا الله وأنت القوه وأنت الوجود ...

إذا كان الشافي أو الشافيه من أصحاب الوعي والحكمه تكون القوّه فيهم أقوى والمساعده أصح ... تساعد المريض على صحته الجسديه وصحوته من الداخل ... الشافي يشفي الجسد والعقل والروح أو النفس إذا صحّ التعبير ...

عندئذٍ تكون قد ساعدته على العلاج والوقايه ... لأن الشفاء إختبار صلاة وهي إختبار حب مع الرب ... إختبار دورك، فأنت يد الله وعينه وبصره وبصيرته وأسراره ... والله أقرب إلينا من حبل الوريد ...

هل رأيت تمثال المسيح في ساحة لندن ؟

في زمن الحرب تكسّر التمثال وأعادوا بناءه ولكن لم يجدوا يديه ... وذات مره كان الجد ماراً مع حفيده فسأله الأخير ... لماذا يا جدي تمثال يسوع ليس له يدان ؟ فقال له الجد: لأنه تحطم أثناء الحرب، والفنان المشهور سيعمل له يدين تناسبانه ... عندئذٍ قال الولد لجده: إنني تعلمت في المدرسه أنه لا توجد أيدٍ ليسوع غير أيدينا نحن ... وهذا ما كتب على تمثال المسيح حتى الآن ...

وفي الحديث القدسي الشريف: " وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبُّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي سيمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وأعطيه كل ما يطلب من لب القلب "...

إدعوني أستجيب ... إقرعوا يفتح لكم ... عليّ بالفكر وهو القادر على كل شيء ... قدّر القادر ما قدّر ...

ولكن علينا أن نفرق بين الحب والدلع للمريض ولغير المريض ... الحب علاج ولكن الدلع إنفعال بدون فعل وهذا مرض مستمر ... إنتبه إلى المريض واخدمه وإياك والدلع لأنه يتعود عليه ويمرض ليحصل عليه ...

إن المحبه قويه وقاسيه وحازمه ... كلنا بحاجه إلى عاطفه ولكن الحب أقوى ولا يجوز بنا أن نشتري العاطفه أو الإنفعالات النفسيه ... المعامله خدمه من القلب إلى القلب وليست من الفكر إلى الحبيب ... نحن لا نطلب الإهتمام أو الشحاده ... الخدمه ليست تجاره على حساب الإنسان ... الطب النفسي يحذرنا من هذه الألاعيب والأكاذيب النفسيه ...

على الشافي أو المداوي إذا صحّ التعبير أن يفرِّغ ذاته من الإناء ... أن يكون وسيله فارغه نظيفه ... عندما يموت الفكر والعقل يدخل الله ... هذه الألوهيه هي الفعل الأبدي للشفاء من جميع الأمراض ... هذا هو الدواء للشفاء من الداء ... المريض هو المرض وهو الشفاء ... وهذا هو دور المساعد ... إقترب من المريض وأنت في حالة الإستسلام والتسليم وضع يدك على الألم ... مثلاً عنده وجع رأس ... أضع يدي على رأسه وأغمض عيني وأبدأ بإحساس القوّه تمر من يدي وعبر كل جسدي إلى رأسه وجسده ... وكأنها طاقه كهربائيه أشعر بها وأحياناً أراها من الداخل ... وكأن معي قنديلاً من نور أدخل به جسدي وجسده وأرى المرض وأضع عليه نور الله وأدعوا له بالشفاء ... وأحياناً لا أتكلم ولا أطلب شيئاً بل الصمت والسكينه والإستسلام ...

لتكن مشيئتك يا أرحم الراحمين ...

وهو العارف والعالم والشافي والكافي ... ورحمته وسعت كل شيء وما أنا إلا شيء أو لا شيء ... هو الوجود بأسره هو المحيط والموجه وقطرة الماء ... لا إله إلا الله ...
ليس للسر أي كلمه ولكن نتحدث لنذكِّر أنفسنا بهذه النعمه وما علينا إلا بالشكر ... الشفاء بالنوايا وباللمس وبالصوت وبالصمت ولنتذكر بأن الإنسان خادم أو وسيله ... أضع يدي على مكان الألم وأتنفس لمدة دقيقه لا أكثر وأسحب يدي وأعيد الكرّه عدة مرات ... إذا وضعت يدي على المريض أكثر من دقيقه أشعر بانتقال الطاقه أو الألم من

المريض إليّ ... إنني أدعو الله أن يضعها في الهواء ... في أمنا الأرض ... كما أمرنا السيد المسيح ويقول دائماً وأبداً الإيمان هو مصدر الشفاء ...

يقول الله ... آمن بالحجر تشفى ... الشفاء مصدره الإيمان ... المسيح وضع المرض في الخنزير وأمره أن يذهب به إلى البحر ... هذا الحيوان يشفي الأرض من التلوث ومن الأمراض لذلك حُرِّم علينا أكله ...

علينا أن نفهم الطاقه السماويه والطاقه الدنيويه وهذا هو سر الوجود الأبعد من أي علم ... العلم محدود ولكن الإيمان غير محدود وهو السر الأزلي الساكن في سكينة الكائن ... الصحوه أيها الإنسان ... أنت حامل سر الأزل وأنت السائل والمسؤول ... وأمنا الطبيعه تقوينا لأنها في خدمة البشر وأين نحن من هذه النعمه ؟ لماذا حولناها إلى نقمه ؟

كل واحد منّا يملك نعمة الشفاء ... يملك طاقة اللمس والتنفس والنوايا ... عندما أضع يدي على الألم وأتنفس وأسحب السبب وأضعه في الهواء أو في الأرض والسماء ... وعلينا أن نتمسك بالثقه ونحيا هذا الإيمان الحي ... المسيح يقول: من آمن بالله وإن مات فسيحيا ... الله هو الحيُّ القيوم وهذا المقام في كل ساجد مع الوجود وهذا هو السجود مع المدد والصمد إلى الأبد ...

على كل إنسان أن يتذكر بأنه هو خليفة الله ... وكلنا عنده القدره على الشفاء ... إنها ليست مبارزه بل حقيقه ... لا تتحدّ أحداً ولا تتعدّ حدودك ... أطلب من المريض الإذن، ومن الأفضل أن تصلوا معاً، لتصلوا إلى هذه الصله ... صلة الأرحام مع الرحمن ... التواصل مستمر مع النور على ممر الدهر ... هنالك من عندهم القدره والمعرفه على شفاء الهاله النورانيه التي تحيط الجسد النوراني الخفي ... الشفّاف ... واليوم إخترع العلم آلات تصوِّر لنا هذه الهالات أو الموجات بألوانها ويمكننا أن نراها بالبصر وبالبصيره ... اليوم أميركا اعترفت بعلم الشفاء، وشركات التأمين على الحياة تدفع لهم وكأنك قمت بزياره طبيه ... أعرف شافياً مشهوراً جداً، لا يلمس الجسد أبداً بل حواليه ... وفي بضع جلسات لا تتعدى الخمس، رأيت معجزات عجز عنها الطب المعاصر ... إنه يشفي الحيوانات والطبيعه والطاقه ... إن الدعاء للشفاء هو علم النوايا ... والحق يقول: إنما الأعمال بالنيات ... تفاءلوا بالخير تجدوه ...

هنالك من الكتب والأفلام التي تفيدنا عن هذه المواضيع تدَرّرس حالياً في جميع الجامعات الطبيه وموجوده على الإنترنت ...

معكم حق ! الإنسان ليس بحاجه إلى أي وسيط ... لأن الله ساكن فيك ... ولكن ما الآخر إلا للتذكير ... وعندما يكون المريض تعباً، ولا حيله له ولا قوّه إلا أن يتكل على الغير ... وما هذا الآخر إلا أخ أو أخت ... فالله مع الجماعه وفي قلب كل محب ... وكل فرد من أفراد خلقه ...

أعرف طبيباً في أمريكا ترك الجراحه والأدويه وهو الآن يعالج المرض بقوّة الشفاء ويعيش على الصدقات ... يكفي أن يسمع صوتك أو صورتك أو خطك أو أي شيء منك يرمز إلى التواصل ويدعو لك ويتم الشفاء بإذن من الشافي ... من الصوت يعرف نوع المرض الذي فيك وموضعه ... لي صديقه في لبنان لا تزال شاهده على هذا ... كانت تشكو من ورم سرطاني في صدرها ... إتصلنا به هاتفياً ... عند سماع صوتها، قال لها نوع هذا السرطان الجديد في صدرها اليسار ... وطارت إليه ... ولا يزال هذا الطبيب يطوف حول العالم يعلِّم علم الصوت، والتغذيه الطبيعيه، والحياة المتوازنه مع نظام الكون، وهذا العلم معروف عالمياً تحت إسم الماكروبيوتك ... أي الحياه الطويله السليمه ... والعقل السليم في الجسم السليم وهذا هو شعار السلام العالمي ... السلام عليكم وعليكم السلام ...

إن طرق الشفاء عديده ومصدرها القلب، ومرجعها منه وإليه ... ما علينا إلا أن نتعرف إلى ذواتنا ودورنا وأبعاد كل حواسنا ومدى قربنا من الله ... إن الجهل هو عدونا الوحيد ... ولا أمل إلا بالتغيير من الداخل ... هذا هو الحل لنتخلص من الجهل ... التغيير يشع كالنور من الداخل إلى الخارج ...

نحن نور العالم للعالم، والنور نار الشفاء، ولكن الإنسان يخاف من هذه الحقيقه ... لأن الفطره خطره وفطرة الإنسان هي سر الله على الأرض ... والإنسان يخاف أن يترك الفوضى التي يعيشها ... لقد تعودنا على تعاستنا وعلى ألمنا وأوجاعنا ... فلا بديل إلا إذا غيرنا الرحله من جذورها ... نحن نبدِّل وسائل النقل ... نغير السيارات وعلينا أن نغير ونحول الرحله من الخارج إلى الداخل ... من الفوضى الخارجيه إلى الفضاء الداخلي ... أهلاً بنا إلى هذه الضحكه والحكمه المحكّمه بالحق وبالكلمه ...

جرّاح ومهندس وسياسي، كانوا يتحاورون ويتشاجرون ما أقدم مهنه ؟ قال الجرّاح: مهنتي هي الأقدم ... عندما انتزع الله ضلع آدم ليضع منها حوّاء ... وقال المهندس: مهنتي أقدم من مهنتك، إبتدأت عندما خلق الله العالم من العدم ... وقال السياسي ... ومن الذي خلق العدم والفوضى والبلبله ؟ طبعاً السياسه، هي أساس الكرسي ... من سياسة الخوف إلى سياسة السلطه والسطوه ... نحن نصدق الباطل وكل ما يُقال لنا وننسى أن الحياة هي المختبر لاختبارنا ... ونهتم بأدوار غيرنا وننسى دورنا، تماماً كما يفعل صاحبنا جحا ... هو يهتم بالأعمال الكبيره ... مثل السلام العالمي، واكتشاف الكواكب، واختراع الأدويه، ومحو الأميه والأمراض، والسياسه الكونيه، وزوجته تهتم بالأمور الصغيره مثلاً: تهتم بإيجار البيت، ودفع رسوم مدارس الأولاد، والتغذيه، والملبوسات، والفرش، ومصروف السيارات، ورسوم الضرائب للحكومه ... والعلاجات والأدويه ... وكل ما هو من صغائر الأمور ... وجحا هو رب البيت ورجل الأعمال والسياسي الكبير وحامل الألقاب وإلى ما هنالك من أمور تهم العائله الكونيه ... هذا هو جحا ... ومن أنت أيها الإنسان ؟ وما الفرق بين الشافي والقديس ؟

لا فرق في الجوهر ... كلنا من نور الله ... كلنا عيال الله ... ولكن القديس الحقيقي أو الحكيم والعليم أو المرشد ... لا يرفض الحياة ... لا يرفض ما أعطي له ... إنه يقبل بفرح كل ما أعطاه الله له: الجسد نعمه فكيف يرفض الجسد ؟ والعقل أيضاً، والنفس وشهواتها ... القديس يعرف كيف يحافظ على نعم الله ويشارك فيها جميع خلقه ... الدين يعطينا حرية التصرف بكل نعم الله وبركاته ... ولكن للأسف الدين الذي نقرأ عنه ونمارسه يحرمنا من كل ما هو لنا ... إنني ضد هذا الدين المحرّف ومع التديُّن بالحق ... أنا لا أحب القوانين والمعلبات التي يفرضها علينا رجال الديانات، بل أتبع وصايا قلبي فهو الدليل والمعلم والوكيل ...

إستفتي قلبك ولو أفتوك ... أنت صاحب الإختبار والخيار ... إن الدين واحد وهو التدين بالفطره ... أي الإسلام النابع من قلب الطفل والكهل والطبيعه ... أنظر إلى الورده ... إنها تعطر العالم دون أي تفرقه بين الناس أو بين البيئه ... هذه هي القداسه الطبيعيه لجميع الشعوب ... تنبع من لب الألباب لا من الجيوب والحروب ... الكنيسه تحرِّم وتحلل وتغيِّر حسب طقوسها المختاره من قبل عقولها المحتاره ... أول وآخر مسيحي هو المسيح ... لم أر صوره للقديسين وهم يبتسمون أو يرقصون ... هل حياة القداسه تعاسه ؟ إن المسيح لا يخص أي شعب، إنه ليس مسيحياً، بل يقول لنا: أنا أتيت لأنك أنت مسيحاً آخر ... كل إنسان ممسوح بروح الله ... الكلام في الكتب واضح، ولكن

التعاليم مظلمه ... اللاهوت صعب ... وصايا القلب أسهل من وصايا الكتب ... المسيح إبن الأرض والسماء ... جذوره في التراب ... أنظروا إلى الشجره العاليه تروا جذورها بعمق علوِّها ... كذلك إبن الأرض عليه أن يحيا حسب قوانين الجسد والتراب ليرتفع بروحه إلى السماء ... " آياتنا في الآفاق أفلا تبصرون ؟ " ...

يا إخوتي بالروح ... كلنا إخوه بالله ... كلنا من روح الله ... كلنا من أهل الطاقه الإلهيه ... طاقة الشفاء وطاقة البلاء والدعاء ... ولكن علينا أن نعود إلى القراءه ... إقرأ أيها الإنسان ... وافهم ... واسمع ... واعمل به ... ثم انشره ... علينا أن نختبر الحق قبل أن نعبِّر عنه ... الإختبار سبق التعبير ... ولكن حرِّم علينا الحق بأمر من أهل الجهل ... والحرمان يولد الكبت، والكبت يولد التفلت كما هو الحال الآن حول العالم ... إنها الإنتفاضه الكونيه إلى حرب عالميه ويا ستّار ويا معين ...

إن القداسه والشفاء والألوهيه ... صفات الإله في قلب عبده المؤمن ... لقد وضع الله هذه الوديعه في سر الإنسان ... والخالق أقرب إلينا من حبل الوريد ... وهو الرزاق الذي يعطي ويزيد ... الشكر لك إلى الأبد أيها المدد ...

الإحباط

من أين هبط الإحباط ؟ ما هو سن اليأس ؟ من أين أتت هذه الفكره ؟

إنسان اليوم يعيش في إحباط مستمر ... في دوامه يائسه بائسه يابسه، وكأنه في غرفه دائرية الشكل، يبحث عن الزوايا فلا يجدها، أو كأنه في غرفه مظلمه يبحث عن هرّه سوداء غير موجوده ... هذا هو إنسان هذا العصر ... عصر السرعه إلى الهاويه ... هذا هو المرض إنسان اليوم ... ماذا يقدم المجتمع ؟ ماذا تقدم لنا الشاشات العربيه ؟ من المسؤول عن هذا الإحباط ؟

طبعاً أنا السائل والمسؤول، أنا السبب وأنا الحل ... ولكن كيف وصلنا إلى هذه الحاله ...

ما أصعب العيش لولا فسحت الأمل ... هذا هو أمل الإنسان ... ولد في كبد من المهد إلى اللحد ... والحل في التأمل وهذا هو المفتاح وإلى الأمام سر ... البذره أملها أن تصبح شجره، ونحن ما هو هدفنا وأملنا ؟ ما هو هدف هذه اللحظه ؟ نجيّر الماضي ونتأمل المستقبل، ونحن تعساء الآن وهذه " الآن " هي بذرة كل ما نملك ... هي حقيقة الزمان والمكان ... أملنا في الغد والغد يغدو ... الصحوه هي أن نعي اللحظه وأهميتها ونعيشها ... الإنسان حتى على فراش الموت لا يزال يتأمل بالغد ... هناك في الجنه ... ربما تكون الحاله هناك أفضل ولكن طريق الجنه من هنا ... الآن هي أول خطوه إلى هذه الجلوه ... والخطوه الأولى هي كل الرحله ... كل الأنبياء وكل الديانات وعدونا بالجنه، ولكن قالوا ولا يزالون يقولون لنا أن طريق الجنه من قلب الإنسان المؤمن، القلب الذي يحب ... هذا هو أطول وأقصر درب ... هذا هو الحج المطلوب ... إن رجال الدين ورجال السياسه وعودهم قد تكون صادقه ... ولكن الوعد وعد ... وجدتي تقول " بالوعد يا كمون " ... أي الوفاء بالوعد هو القصد ومن هو هذا الوفي ؟ الله قال للنبي: " إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء " ... على الإنسان أن يطلب الصحوه ولا تأتي إلا بالصيام من الجهل ... صوموا تصحوا ...

على الإنسان أن يطلب الفرح ولكنه طلب الترح ... يعيش الوعود الكاذبه، وعود المجتمع ورجالاته كلها ... وعود العلماء الأغبياء ... العلم الذي لا ينفع والذي هو بأيدي الجهله ... قلّه هم العارفون والصالحون، ولكن نحن نذهب إلى أصحاب القوّه الماديه ولا نتبع من الدين إلا ما كان على هوانا ... لذلك نرى أن اليأس هو مصيرنا، كما نزرع نحصد، نزرع الألغام ونحصد الهموم ... ومن الإنفجارات نستقبل الأموات ...

إنسان اليوم يعيش صدمه كبيره ... ضاع الأمل ... العلم فشل ... السياسه فاشله.
أهل الدين بالإجمال فاشلون الحمير محمله أسفار ... الديانات والمذاهب تحارب وتقاتل شعوبها، والوعظ والتبشير وخطبة الجمعه والأحد، ولا أحد يسمع لأنها كلمات لا تتعد اللسان والآذان ... لا تنبع من القلب بل من الجيوب ...

إنسان اليوم صادق في يأسه وفي إحباطه وفي ضياعه ... إننا على حد السيف وعلى مفرق طرق، فأين الضمير وأين المصير ؟

على سبيل المثال ... المسيحيه عمرها ألفا سنه قامت بخمسة آلاف حرب ... وكذلك كل الديانات ولا نزال نحارب في سبيل السلام ... قابيل وهابيل في كل قبيله وفي كل بيت وكل عقل وكل جهل ... ما هو الحل ؟

هل هو في إنتظار المخلص ؟ وإلى متى ؟ وأين هو هذا المخلص أو هذا المهدي ؟ من هو المسؤول ؟ كم من الأنبياء أتوا ولا نزال مع الأغبياء !!!

أنا وحدي في بيتي، من المسؤول عن بيتي ؟ لماذا هذا الخمول وهذا الإتكال ؟ ما معنى كلمة إستقلال ؟ هل هي إستغلال ؟ من يستغل من ؟ لنتأمل بكل ألم يصيبنا ولنرى من هو المسؤول عن ألمنا ؟ جسدي أمانه بين يدي وأنا المسؤوله ... لا الطبيب ولا رجل الدين ولا رجل السياسه ... وحدي المسؤوله عن هذا الجسد ولجسدك عليك حق ... الحق معك وفيك وهذا يكفيك ...

تأمل في حالتك ... الإحباط نقمه وطريق إلى النعمه ... إنه سلاح ذو حدّين ... من الألم نتعلم ... وللأسف لا نعرف درب الحب ... لا نعرف باب القلب ... إننا في طريق العتمه ونبحث عن النور ولا نعرف الإتجاه إلى وجه الله ... لا نصغي إلى قلوبنا بل إلى جيوبنا ... إلى هذا الفكر الماهر والماكر وهذا الشيطان ومن هو السيد إيها الإنسان ؟؟

إن عالم اليوم يعبد الشيطان أكثر من أي يوم مضى والآن توجد معابد وطقوس وتقاليد لعبادة الشيطان ... هذه أيأس محاوله ولكن مهما كانت المحاوله يائسه وفاشله فهي محاوله ... وهذا هو الجهاد المطلوب ... أنظر إلى المجتمعات الفقيره مادياً ... الأمل فيها أقوى ... إتكالها على الله أقوى ... غداً سيرزقنا ... نأمل المطر ... نأمل كرم الأكرم بدون حساب ... للفقر نعم كثيره وكذلك عند الأغنياء المؤمنين وهم قلّه ...

لكننا اليوم نرى الإنسان في عالم الماده والرخاء يعيش الإحباط والتعاسه والإنتحار الجماعي ... عندنا كل شيء ... كل الألعاب وهذا لا يكفي ... لأننا لا نعيش الحق الذي في داخلنا ... نذهب إلى القمر ولا نعرف ذواتنا ... وصلنا إلى هدفنا المنشود وأملنا المعبود والإحباط هو النتيجه ... أدوية الإحباط في إرتفاع مستمر ... تحقق الحلم ... عندنا القصر والسيارات والنساء والخمره والميسر والعلم والأحفاد قبل الأولاد ... وكل ألعاب الدنيا ولا نزال في عسر شديد ...

الفقير عنده شهيه للأكل والغني عنده شهيه للتخمه ... وماتت شهية الحياة عنده ... لا شيء يفشل كالنجاح ... إنها الحقيقه ... النجاح في فشل مستمر ... عندك البلايين وطعامك حبوب الأسبيرين ... لا حياة ولا موت ... إنك تسير على ممر العذاب هنا وهناك ... طريق الفردوس لا يُشترى بالفلوس بل بالصحه والصحوه ...

قال: يا رب اعطني مالاً حتى أفرح في حياتي ... فقال له الله: يا عبدي !! أعطيك حياة حتى تفرح بمالك ... لك الحياة بكل حياتها ... لك الشمس في شروقها وغروبها ... لك الطبيعه كلها في كل فصولها ... لك العالم كله وأنت سيد كل مخلوقاته ... إسمع زقزقة العصافير ولو مرّه في حياتك ... أنظر إلى البدر وتأمل واصمت ... إسهر مع الساهرين واعشق مع العاشقين وارقص مع الدراويش المجذوبين ...

لا تؤجل لحظة الفرح إلى الغد ... الحياة لحظة شهيق أو زفير ... الآن ... الآن أترك الكتاب واذهب إلى النافذه وتأمل ... أدخل إلى القلب ... من الذي يرى ؟ من هو الذي يحب ؟ من الذي يمشي ؟ إنس ولو للحظه حساب البنك وفواتير التعتير ... ستأتي الساعه وهي قريبه جداً ... نحن في عصر سرعتها ... إلى أين المصير ؟؟؟

ستأتي الساعه إن شاء الله، وسيكون المال مجرد ورقه لا قيمه لها ... لا كهرباء ولا ماء ولا تلفون ولا مواصلات ... عندئذٍ سنقول: الحمد لله ... أخذ منا كل شيء ... إلا الحقيقه التي فينا، وهذه هي الأمانه ... إنها كافيه وعافيه وشافيه ... ولماذا الإنتظار ؟ إفرح وأنت غني ... شارك بما عندك ... هل الورده أفضل منك ؟ هل القمر أفضل مني ؟ نحن خليفة الله لا حليفة الدولار ... هل الأنبياء أغبياء ونحن العلماء الأصحاء ؟؟

الجواب في قلب المؤمن وليس في كتاب المدمن ... إن البلدان الناميه هي النائمه في الإحباط وفي اليأس والبأس ... هذا هو إدمان الشعوب ... هذا هو أفيون الإنسان ... هؤلاء هم البؤساء التعساء ... عندهم كل شيء إلا الله ... ربحت العالم وخسرت نفسك ... تذكرت قصة القديسه تيريزا ... قررت أن تبني بيتاً للأيتام ... فجمعت أهل البلده، ومعها قرميده في كل يد، وقالت لهم: معنا حجران وقرشان وسنبني أكبر بيت يحب كل أيتام العالم ... فضحكوا في قلوبهم وقالوا لها: نحن نحبك يا أمنا، ولكن من أين لنا المال ... حجران وقرشان لا يبنون بيت دجاج، والحرب خلّفت لنا الألوف من الأيتام والعجزه والفقراء ... فضحكت الراهبه تيريزا وقالت لهم: معكم حق ... الذي معنا لايكفي لبناء بيت لدجاجه واحده، ولكن أرى ما لم تروا ... أرى الله في كل يد تعمل، وفي كل قلب يحب ... الله مع القليل الذي معنا، يبني ويبارك وسنحصد الكثير ... ولكن الذي معه الكثير وليس عنده الله فالنتيجه تكون لا شيء غير الفقر واليأس ... أساسنا هو الله ... هو الرزاق ... ونحن لا نعمل لنحيا اللحظه بل لتحيا فينا يقظة الله ... يرزق من يشاء بدون حساب ... فأين هي مشيئتك يا إنسان ؟

تذكرت هذا القول الحكيم، وعجبت لمن يعمل للدنيا وهو يرزق فيها بلا عمل ... ولا يعمل للآخره وهو لا يرزق فيها إلا بالعمل ... وإذا كنت تشكك بأن الآخره وهم أو مجرد وعد، فعلم اليوم يكشف لك هذا السر ... الكتب عديده ووسائل الكشف علميه وواضحه وأنت ترى بنفسك أين ستكون ... كما أنت الآن ستكون في آخر الزمان ... الإناء ينضح بما فيه ...

إستمع إلى قلبك، إنه يوافيك بكل المعلومات ... جسدك من التراب ويعود إلى التراب وإلى أين تعود أنت ؟ إلى أين ستذهب بعد الموت . الجنه طبقات ... كما في السماء كذلك على الأرض ... ومن أراد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله تعالى في قلبه ... كما تراني أراك ... المسيح يقول: أذا نكرتني في الدنيا أنكرك في الآخره ...

كما تكون هنا كذلك تكون هناك ... إذا أردت أن يكون لك عز لا يفنى لا تستعن بعزٍّ يفنى ... ومن علت همته عن الأكوان وصل إلى المكون ...

نعم يا أخوتي بالله ... نرحل من ممر إلى ممر ... من سياره إلى سياره ... من جسد إلى جسد ... ومن بيت إلى بيت ... نبدل الأعمال ... نعتقد أن اليأس من هذا العمل ... إنه فينا نحن ... ليس في الآخرين ... ليس من الطقس أو من هذا الحاكم أو بسبب الفقر ... عليّ أن أغير رحلتي من الخارج إلى الداخل ... إلى لب القلب ... الرحله داخليه ...

لا ترحل من كون إلى كون ولكن إرحل من الأكوان إلى المكوِّن ... واعلم " أن إلى ربك المنتهى " والمكون أقرب إلينا من حبل الوريد ... هنا في هذه اللحظه ... الآن ..." لا تدركه الأبصار " وإنما تراه البصائر المفتوحه ... إنه قريب فما الذي يحجبنا عنه ؟ طبعاً العقل ... لا نضع اللوم على المال ... إنه وسيله قويّه ولكن أنت الأقوى ... لا تملكه حتى تنفقه ...

لنتذكر هذه القصه ... كان فيما كان أميره تحكم إماره كبيره، وكانت محبوبه رغم كل جبروتها ... وذات يوم من الأيام طلب أحد الفلاحين من ولده أن يذهب إلى مجلسها ويستمع إليها ... وذهب حسن عدة مرات وتراجع قائلاً لأبيه : كيف أستطيع أن أسمعها تحدثنا عن الله وهي في هذا القصر والبذخ والتبذير ؟ حياتها تشبه حياة كل الأغنياء ... ولكن والده أصر وقال له: إذهب واسمع ... وذهب إكراماً لأبيه ودعته الأميره فاقترب منها وحدثته قائله:

" أراك تأتي ولا تجلس، وإني أعرف بماذا تفكر، وأنت على حق، ولكنني أطلب منك هذا الطلب ... وأمرت بحلق شعر رأسه، ووضعت عليه كأساً من الماء وقالت له: إذهب إلى المدينه وشاهد الإستعراض ... وإذا وقعت نقطة ماء من الكأس الملآن على رأسك ... إنقطع رأسك ... كيف ؟ فإن أربعة رجال يسيرون خلفك، معهم سيوف مسنونه سيقطعون بها رأسك " ... آخ ... ما هذه الورطه ؟ وما العمل يا حسن ؟ لكنه ذهب وعاد ولا يزال الكوب على رأسه كما كان ... فتقدمت إليه الأميره وانحنت واخذت الإناء وسألته: ماذا رأيت يا حسن ؟ فأجاب: " لم أر شيئاً يا مولاتي ... لم أر شيئاً " ... " كيف لم تر شيئاً يا حسن والإستعراض هو أهم عيد في المملكه ... المدينه كلها في الشوارع اليوم ... لماذا لم تر شيئاً " ... فأجاب حسن: " لأنني كل الوقت كنت مركزاً

على الكوب الذي فوق رأسي حفاظاً على رأسي "... فقالت له الأميره: " وأنت قلت جوابي يا حسن، إنني لا أرى أي شيء هنا بل همي هو الله ... هو سيف الموت الذي لم أره ... إنه الفصل بين الأرض والجنه ... المال يا أخي حسن تجربه ونعمه من نعم الله ... العله ليست في المال بل في أصحابه ... في عقولنا وليس في قلوبنا ... فلا تحكم أو تحاكم ولا تدن الآخرين وإلا ستدان في الآخره ... أكثر خطايا ابن آدم في لسانه ... أزهد في الدنيا عن معرفه واحترام يحبك الله وازهد فيما أيدي الناس يحبك الناس ... والزهد معناه المشاركه بكرم الأكرم حتى النهايه ... أنفق كل ما تملك ... أنفق هذه اللحظه بكل قوتك ... لا تملكه حتى تنفقه في الوفاق والإتفاق " ... شكراً لهذه الأميره والحاكمه والحكيمه والمحاسبه والرقيبه على نفسها ...

ونحن أيضاً كالسمك في الشبك ... نفوس مقيده ... نفوس طامحه إلى الحريه ... نفوس محرره ... ونفوس وجدت الحريه الأبديه ... ونفوس تعيشها ... أن تجد المال شيء وأن تنفقه شيء آخر ... أنفق مما تحب وكل ما تحب ... الغير هو أنت ... عندما أعطيك أعطي نفسي ... إحبك لأنني أحب ذاتي فيك ... أحب ولدي وحفيدي أكثر ... لأنني أنانيه في الحب ولا دواء لليأس إلا بالحب، والحب لا يأتي من العقل بل بصحوة القلب ... بالتأمل ... بالتفكير ... علينا أن نتعرف على ذواتنا ... على قوتنا الفطريه ...

إن النعم الظاهره هي الكفايه والعافيه ... والنعم الباطنيه هي الهدايه والمعرفه والتأمل هو المفتاح لمصدر النعم ... وتأمل ساعه خير من عبادة سبعين عام ... شكراً على هذه النعمه ...

أيها الإحباط ... إلبس أفكاراً جديده وانس الماضي وتعرف على هذه اللحظه ... الآن قبل فوات الأوان ... معك كل الحق ... صعب أن تنسى الأمس وقد صرفت فيه كل عمرك ... الماضي مضى وهذا هو تاريخ اليأس والبؤس ... الآن هو زمن الإنسان ... كن حاضراً في هذه الحضره ... في هذه اللحظه ... إنها اليقظه ... وذكرتني بقصة جحا في الهند ... ذهب إلى إحدى الشوارع ورأى الناس يشترون القليل من الفلفل الحار وجحا سائح ومعه المال فاشترى كيلو من هذا الأحمر المجهول ... وأول لمسه كانت لذيذه، ولكن بالقليل بعد القليل أصبحت الدموع تنهمر من عينيه ... إنه حار هذا الأحمر ... ومن هو الأحمر ؟؟ طبعاً جحا ... الهندي يأكل القليل منه ليفتح الشهيه وليس للأكل ... ولم يسمع جحا وظل يأكل ويبكي ويسعل ويشرب الماء واللبن، ويعود إلى الفلفل الحار ويأكل منه، إلى أن تجمع عليه الناس وقالوا له: أعطها لغيرك ... إرمها ... ستموت إذا

أكلتها ... نحن نشتري بالدرهم وأنت اشتريت بالكيلو ... عندئذٍ قال لهم جحا: أنا أعلم ما تقولون، ولكني لم أعد آكل الفلفل، إنما آكل مالي ...

ونحن أيضاً صرفنا الكثير من حياتنا وأموالنا على تعاستنا، فمن الصعب أن نعترف بضعفنا وبغلطنا، ومن السهل أن نتبع الطريق حتى لو كانت خاويه وإلى الهاويه ... نحن مع الأكثريه ولو كانت الأكثريه على خطأ فهذا هم علم العدد ... علم الإحصائيات، وكأننا نرى ألف ذبابه على القمامه، ونقول معهم حق لأنهم الأكثريه، وهم يأكلون هذه الأوساخ، إذن أكل الوسخ صحي والذبابه شاهده على ذلك ... لأن العدد أقوى من العدّه ... هكذا تعلمنا والإنسان عدو ما يجهل ...

معك حق، الملك يحسد الفقير والفقير يحسد الملك ... أن تكون غنياً ولا نحسد الفقير فهذا هو الغنى ... أما أن تكون غنياً وفقيراً فهذا هو المرض ... كم من الأغنياء فقراء وكم من الفقراء أغنياء ... إن الغنى هو من استغنى عن الدنيا باحترام وبشكر وسار خلف الآخره بشوق إلى الحق ... الغنى الحقيق هو في القلب وفي الجيب ... وإن شاء الله أن نعمل عند هؤلاء الأغنياء ... وأن نكون من أغنياء الدنيا والآخره ...

إنكم على حق ... ماذا ينفع له ربحنا العالم وخسرنا نفسنا ؟ أكثر الأثرياء فقراء ينتظرون يوم الدين ... وما أكثر الفقراء الذين يحسدون هؤلاء البؤساء ... أنا شخصياً إختبرت الفقر والغنى وأُفضّل تعاسة الغنى على تعاسة الفقر ولكن لنا الخيار بين الفرح والترح ... الغنى هو صاحب الآخره لأنه إختبر الدنيا ... ولكن إذا قلت للفقير عن جمال البدر يتمنى لو كان رغيفاً، ولكن إذا أشرت للغني عن جمال البدر ربما يرى هذه الحقيقه لأنه شبع من الدنيا ... هذا ما عاشه كل مستنير ... إختراق دون أحتراق ... أي تخطي حدود المحدود ودخل إلى الوجود الأبعد من أي حد ...

إن جميع نعم الله أعطيت لنا لخدمتنا، حتى نصل بها إلى البيت ... إنها وسيله ولكن كل نعمه سيف ذو حدّين ... المال وُجد لتملكه أنت ولكن هو السلطان علينا، هو مالكنا ... لأن العقل أصبح وسيله والأصح هو خادم يأمر المال والنفس ... الآن نرى كيف أن الإنسان أصبح يمشي بالمقلوب على رأسه، إستغنينا عن أرجلنا ... وأصبحنا في قمة اليأس والإحباط ... وأين هو الحل ؟

الحل في هذه اللحظه ... هذه اليقظه ... الآن الآن وليس غداً أجراس الصحوه فلتقرع ... أجراس العوده إلى النفس ... هذه هي الرحله التي لا ترحل ... إنها أبديه أزليه ... هذه الآن هي الزمان والمكان لصحوة الإنسان ...

الآن هي الإناء الحامل جميع الهدايا الإلهيه ... فيها الصحه والصحوه والشهاده ... كن شاهداً لهذا الحق ... لقد سخرنا كل حياتنا للمال، والآن ها نحن نحصد الإحباط واليأس والتعاسه ولا أمان إلا الخوف من المجهول ... دع عنك الماضي والمستقبل، واستقبل هذه اللحظه التي هي كل ما تملك، والله يرزق عباده بدون حساب ...

نحن في نهاية الطريق المسدود ... علينا أن نغير الإتجاه، من العقل إلى القلب، من الخارج إلى الداخل ... أنظر إلى الحاله التي أنت فيها واقبلها كما هي وتعرّف إليها ... كن ذلك الإحباط أو ذلك الفرح أو ذلك الحزن ... الحال هو صديق ليعلمنا الطريق ... ولكل حال مقال ولكل مقال مقام ... وأنت السيد القوّام ...

معاً سنعود إلى النبع ... إلى الجذور ... إلى لب الألباب أنت السائل والمسؤول ... لا رجل الدين ولا السياسي ولا أي وسيط آخر ... تأمل وادخل إلى عقلك وإلى قلبك وتذكر من أنت ولماذا أنت هنا وما هو دورك في هذه الحياة ...

الذكر نعمه والصحوه صله من الحي والحياة ... يذكرنا الله بقوله: أدعوني أستجب لكم واقرعوا بابي يفتح لكم ... الأنبياء كانوا أميين وفقراء وأيتاماً ... الحقيقه فينا الآن وهنا ... الرحله لحظة نور وهذه هي الفطره السماويه ... كلنا عيال الله وكلنا من نور الله ...

لا حل لليأس وللإحباط إلا بالعوده إلى الأصول ... تعرف إلى جسدك وواجه وجعك وأنت المسؤول ... تعرف إلى نفسك وواجه يأسك وأنت المسؤول ... الكتب متوفره وكلمة " إقرأ " هي أول أمر أمرنا به الله ... إقرأ واسمع واحفظ واعمل به ثم انشره ... وإذا علمت فانصت واصمت وشارك أولي الألباب ...

تعرّف إلى العلماء لا إلى أصحاب العقول المقفله والمغلفه ... إلى علماء القلوب ... إلى أهل الطريق وأهل البيت ... تعرفهم من وجوههم ... من ثمارهم تعرفونهم ... لغة القلب هي لغة درب الرب ... لغة المعرفه ... ودعوا الأموات تدفن بعضها البعض واسمعوا ما يقوله المسيح ... أترك كل شيء واتبعني أو تعال معي ... تعال لنتعالى عن كل

الأشياء ... إن الإنسان ليس شيئاً ... لنسمع ما تقوله رابعه بنت البصره ... إنك تستخدم كل ما تملك لتبحث عن الحقيقه خارج نفسك ... عليك أن تحمل نورك وتدخل به إلى داخلك ... إستخدم كل نعم الله التي فيك لتتعرف إلى هذا الساكن فيك ... أنت الساجد للوجود في جسدك ... وعندما تترك هذا المعبد تتواصل مع المعبود للأبد إذا كنت من الأحياء ...

الآن تذكر مصباحك وادخل إلى محرابك والألوهيه أقرب إليك من حبل الوريد فلماذا تريد الذهاب إلى البعيد ؟ إن الرحله داخليه وفيك انطوى العالم الأكبر ...

فلنواجه اليأس، ولنستقبل هذا الضيف وسيعود من حيث أتى ... كالنهر يمر ويروي الأرض ... لا تدفع النهر ... هو يعرف الطريق بدون خريطه أو دليل، إن المشاعر من طبيعة الشعور، إنه ألم نفسي، من الألم نتعلم ونتطور من النفس الأماره بالسوء إلى النفس الشفافه ... الإنسان هو السماء والأمراض أو الهموم هي الغيوم تمر في الفضاء فلا تتمسّك بها ... أنها نعم من الله لتعلمنا الصفاء، ونعمه من السماء ... النظام الكوني مدرسه لكل كائن ...

لقد ذكرتني بأن الإنتحار في البلدان الراقيه المتمدنه أكثر مما هو في بلادنا ... ولكن ولسوء الحظ لقد انتشر الإنتحار على أنواعه في كل بقاع الأرض ... كانت حياة أهل الشرق أفضل من حياة أهل الغرب ولكن اليوم اختلط الحابل بالنابل، وكل أمه أصبح عندها ما يكفيها ... العلم هو القوّه القويه ... والعدد هو القوّه والإنسان تحول من خليفة الله إلى حليفه الدنيا وأصبح سلعه للأستهلاك وللهلاك ...

وما هو الحل ؟

التأمل ... العوده إلى الجوده ... إلى الإيمان بالحق ... إلى هذا السر الساكن في قلب كل قلب يحب ... وفي كل بصيره ترى الألوهيه في كل شيء ... رحمته وسعت كل شيء ولماذا الإحباط واليأس والإنتحار ؟ لماذا علماء الدنيا عندهم القوّه وكذلك الأثرياء وأصحاب السلطه ويعيشون الإحباط والإنتحار والأمراض النفسيه ؟ لماذا لم يعد لدينا الحماس إلى الحياة بل إلى القتل في سبيل البترول ... أين نحن من رسالة السلام ؟ هل السلام في قتل الأبرياء وفي تهديد المستقبل ؟ من اليأس والأحباط أتت حركات التطرف والإرهاب والمقاومه والدفاع وكل ما نرى على ساحات الحرب ... إن القتل يجر

القتل ... وكل حرب تجر خلفها حرباً أكبر منها، ووسائل للحرب أخطر وأخطر ... إن إبادة الكره الأرضيه في كبسة زر ... إن الخوف والجهل في يد الأغنياءوالفقراء والعلماء والجهلاء ... كلنا مسؤولون ... الحل واحد للجميع ... إعقل وتوكل ...
عندما تعلم بان العالم الأكبر انطوى فيك فما هو شعورك ؟

الجواب في لب القلب ولنسمع ما يقول لنا العابد والزاهد علي ...

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً
يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري
فكيف تخاف الفقر والله رازقاً
فقد رزق الطير والحوت في البحر
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوه
ما أكل العصفور شيئاً من النسر
تزول عن الدنيا فإنك لا تدري
إذا جن عليك الليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير عله
وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر
وكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكاً
وأكفانه في الغيب تنسج وهو لا يدري
فمن عاش ألفاً وألفين
فلا بد من يوم يسير إلى القبر

نعم يا إخوتي ... الموت حق ولكن إلى أين تذهب النفس ؟ الجسد يعود إلى التراب ... ونخن إلى أين الذهاب ؟ إلى أين المصير ؟ ...

من منّا يعلم هذا السر ؟ ماذا يقول الإمام علي ؟

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت
إن السعاده فيها ترك ما فيها
لادار للمرء بعد الموت يسكنها

إلا التي كان قبل الموت بانيها

فإن بناها بخير طاب مسكنه

وإن بناها لشر خاب بانيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها

ودورنا لخراب الدهر نبنيها

أين الملوك التي كانت مسلطنه

حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

فكم مدائن في الآفاق قد بنيت

أمست خراباً وأفنى الموت أهليها

لا تركُنَنّ إلى الدنيا وما فيها

فالموت لا شك يفنينا ويفنيها

لكل نفس وإن كانت على وجل

من المنيه آمال تقويها

المرء يبسطها والدهر يقبضها

والنفس تنشرها والموت يطويها

إن المكارم أخلاق مطهره

الدين أولها والعقل آخرها

وأين نحن الآن من الأخلاق ؟ لماذا نحيا النفاق ؟ ومن المسؤول ؟

لنواجه هذه اللحظه بيقظه ... أنت الرقيب والحسيب على نفسك ... واجه الحال كما هو ... كيف الحال ؟ وما هو السبب . وإذا عرفت السبب زال العجب ... نتعلم من الألم وكل خطيئه خطوه إلى الجلوه ... ومن علت همته عن الأكوان وصل إلى المكون ... والمكون أقرب إلينا من حبل الوريد ... إنه في لب القلب ... والمفتاح إلى القلب هو التأمل ... ويقول الحبيب ... تأمل ساعه خير من عبادة سبعين عام ... هذا هو الأمل والعمل وكل عمل عباده ...

المحبة

للحب أسماء عديده وصفاتها عدّه ... المحبه والعشق والوجد والهيام وكل الأسماء الحسنى ولكن في الحقيقه لا يوجد إسم للحب ... لا تستطيع أن تحدِّد الحب ... الكلام محدود ... تستطيع أن تكون محباً وتختبر الحب وتساعد الغير على هذا الإختبار، ولكن تفسير الحب أو شرحه أو تحديده غير ممكن ... وفسّر الحب بعد الجهد بالحب ... ليس الحب علاقه مع الآخرين ... إنها حالة وجودك مع الوجود ... إنها حالة الصحوه الداخليه ومعرفة الذات ... إنها موت الأنا الذي فينا والإستماته في الله ... الذوبان في خالق الأكوان. أن تموت قبل أن تموت ... أي أن تولد من جديد، وتكون هذا الحب الذي منه أتيت وفيه ستفنى ... هو ذاتك الأبديه الأزليه ... وانطلاقاً من هذه الحقيقه تحب الذات الإلهيه التي فيك وفي كل ما ترى وتعشق ...

وتذكرت هذا الحوار مع الظلمه والنور ... ذهبت العتمه إلى الله تشتكي: أيها الخالق، إنني أشعر وكأن النور يلاحقني وأنا أهرب منه وهو دائماً يقف لي بالمرصاد ... أراه ورائي وأنا خائفه منه ... فدعا الله النور وقال له: أيها النور !! لماذا تلاحق الظلمه ؟ إنها شقيقه لك وأنت تشقيها ... إرحمها ولا تظلمها !! فسأل النور الله قائلاً: أيها الخالق ما معنى الظلمه أو العتمه ؟ فأنا عمري ما رأيتها ... أينما أذهب لا أرى إلا النور ... وهذا أيضاً دور المحبه ... أينما تكون لا ترى غير ذاتها ... تسألها عن الحقد والكراهيه فلا تعرف إلا الحب ... وكأنك تسأل الأطفال عن الخوف أو الحرب ... أقصد الأطفال قبل أن تتلوث عقولهم وقلوبهم ... أين نحن اليوم من البراءه ؟

كم مرّه في اليوم نسمع كلمة أحبك ؟ خاصه في الدول الناميه، والحب فيها غير نامٍ بل هو نائم ... لأن معرفتنا بالحب ومعنى الحب شبه مفقوده ... هنالك كتب عن الحب ولا وجود للحب ... الآن في أمريكا كتب عن كيفية تعليم السمك السباحه الطبيعيه السليمه لسلامة الأسماك ... كل شيء أصبح له علم وكتب وأنشطه وجامعات، وفي الحقيقه لنا إفلاس في الحب ... إفلاس في الزواج ... إفلاس في العلاقات ...
الحب من طبيعة الإنسان ... المسيح يقول لنا: أحب قريبك كنفسك ... ولكن كيف أحب نفسي ؟ إذا قال لي أحد أحبك، لا أصدق بل أشك وأتساءل: لماذا وما هي غاية هذه النيه ؟ لأنني في قرارة نفسي أعتقد أنني لا أستحق الحب ... تعلمنا منذ الولاده أن

نحب الفقير ولا تحب الذات ... إن حب الذات أنانيه ... الأنانيه شيء وحب النفس شيء آخر ... من عرف نفسه عرف ربه ... وكيف أستطيع أن أحب جاري إذا لم أعرف محبة نفسي ... فاقد الشيء لا يعطيه ... لذلك نرى ما نرى على جميع المستويات ... المحبه شبه مفقوده ...

إن الله يحبني وعليّ أن أحب نفسي وأتعرف عليها وأراها في كل نفس، عندئذٍ أحب الحقيقه التي فينا كلنا ... المحبه نتيجة المعرفه ... معرفة الذات هي الحياة ... والمحبه هي الحياة ... الله محبه والمحبه هي الله ...

نحن نحدّد المحبّه بحياتنا اليوميه ... بشروط وقوانين مرضيه زمنيه ماديه ... هذا هو الزواج والعائله وكل ما نشعر ونرى ... إن المحبه لا حدود لها ولا ولاده ولا موت ... هي علاقتنا مع الأرض والسماء ... هي ذاتنا النورانيه ... هي شعاع من أشعة الله الأزليه هي الأزل والمدد والأبد ...

لقد أتى أحد المريدين إلى المرشد وسأله قائلاً ... أيها المعلم ... أنا لا أستطيع أن أتعلم الشريعه قل لي وصيه واحده ... ماذا أفعل لأدخل الجنه ... فقال له المرشد ... ليكن قلبك كتابك ... ولتكن المحبه شريعتك ... أحب نفسك وكل نفس هي نفسك ... وهذه الحقيقه هي واحده في كل شرائع الأرض، الإناء يختلف ولكن الماء مصدره من نبع واحد ...

مشكلة الإنسان اليوم أنه يحب بعقله والعقل يحب الأواني وهذا هو سبب الإختلاف بين كل الشعوب وبين الديانات وبين المذاهب والدين واحد ... وكل واحد منّا عنده شريعه تختلف عن شريعة أخيه ولكن إذا إستفتينا قلوبنا نرى أن المحبه هي نفسها في كل قلب وكل نفس وكل ذات وكل روح ... ولماذا هذا الضياع ووديعة الله لا تضيع ... قبل أن يموت المرشد سأله أحد المريدين: يا معلِّم هل قلت لنا كل شيء عن المحبه ؟ فأخذ قبضة تراب وقال لهم: هذا كل ما قلته لكم عن الله ... والذي لم أستطع أن أقوله هو في كل تراب الأرض ... أنا قلت حفنة تراب وعلى كل واحد منكم أن يقول حفنته ... أن يحيا ترابه ... لا أحد في الدنيا يستطيع أن يقول كل شيء عن الله ... إن الله ليس شيئاً ... إن كلمة محبه ليست محبه ... كلمة رغيف لا تشبع جوعك، وإذا أكلت كسرة خبز، لا تستطيع أن تحدّد معناها بالكلام ... إن الحقيقه لا كلمه لها ... إنها

في الصمت ... في البصيره ... ومعنى العشق في قلب العاشق وقلبه أبعد من حدود عقله ...

هل الحب ثابت أم متغير ؟

إن حب الله ثابت وكذلك حب الأنبياء والعارفين بالله ... ولكن عندما أقول لك اليوم إني أحبك ... ربما أحبك الآن، ولكن لا أدري ماذا بعد الآن ... ومحبتي لك ليست محبه إلهيه أزليه أبديه بل هي شهوات ورغبات وحب التملك الإجتماعي المادي ... الرجل يمتلك المرأه وكذلك المرأه حبها للرجل وللعائله نفسها ... من منّا يعرف الحب ؟ حب الصالحين والأولياء والعارفين بحكمة الله ... والمحبه لا تعرف الكره والحقد والرذيله ... أين نحن اليوم من الأم التي تحب رضيعها ؟ هل أحب نفسي ؟ هل أعرف نفسي ؟ لنقرأ الفاتحه على الحب لأن الحرب هو سيد الحب ...

معك حق ... المحبه ليست سهله على عقول البشر ولكن في قلوبنا نشعر بها ولكن العقل يحب التملك ويقول، هذا هو عملي ... هذه هي سيارتي ... هذا هو بيتي ... هؤلاء هم أولادي ... هذه هي زوجتي ... هذا هو حسابي في البنك ... وإلى ما هنالك من عقود وبنوك للتملك بهذا الوجود ... وفي الحقيقه كلنا ملك التراب ... وأين نحن من الحساب ؟؟

إن المحبه هي مقبرة الأنا ... هي موت الواجب والإرهاب ... إن الشمس لا تشرق على جميع المخلوقات بدون شرط وكذلك عطر الزهور ... أنظر إلى الطبيعه ... إنها أم الكائنات والأمومه لا حدود لها ولا قيود ... وحده الإنسان يخالف نظام المحبه والعطاء ... الإنسان هو المرض الوحيد في العالم ... لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ... العله فيّ أنا ... والمحبّه فيّ أنا والجهل فيّ أنا ... والحريّه فيّ أنا ... إصحوا تصحوا وتصحوا ... صحوة المحبه إن كانت فينا فهذا يكفينا ... أحبوا أكثر وفكروا أقل والنتيجه ستكون أفضل ... إسمع لقلبك أكثر مما تسمع لعقلك ...

أحب هذه القصه عن المحبه وأود أن أقدم لكم عطرها: كان لملك ثلاثة أولاد كلهم أذكياء وأصحاء وأمناء فيما بينهم ... من سيكون الوريث ؟ إنهم توائم والشبه قريب وغريب ... فسأل الملك أحد حكمائه وطرح عليه هذه الفكره: استدعى الملك أولاده وأعطاهم أكياساً من بذر الورد ... لكل واحد منهم كيس وقال لهم: إنني ذاهب في

رحله إلى الحج، وسأعود بعد بضع سنين ... وهذا هو الإمتحان ... عندما سأعود سأسترجع منكم البذور ... والذي يحمي هذه الأمانه أفضل من غيره سيكون ولي العهد ... هذا هو الوعد ...

وذهب الملك في رحلته ... وسأل الأول نفسه ... ماذا سأفعل بهذه البذور ؟؟ ساحتفظ بها في صندوق الخزنه، وسأرجعها كما إستلمتها سالمه أمينه كما أعطاني إياها والدي ...

والولد الثاني فكّر في عقله قائلاً: سوف لن أفعل كما فعل أخي لأنها ستموت ... والبذره الميته غير البذره الحيه ... الأفضل أن أبيعها وعندما يعود والدي سأشتري بثمنها بذوراً طازجه صالحه للزرع ... وهكذا أكون قد أعطيت والدي ما أعطاني ... بذره صالحه للزرع ...

والأخ الثالث أخذ البذور وزرعها في البستان وتعلّم على يد الفلاحين العنايه بها ... وهكذا أصبح صديقاً للأرض ولأهلها ...

وعاد الملك وسأل الأول عن الأمانه ... فذهب معه إلى الخزانه وإذا بالبذور كما هي ولكن لا حياة فيها ... فقال له الوالد: أعطيتك أمانه حيه ... أعطيتك عطراً وزهراً وهذا ما فعلته بها: رائحة العفن والنتن ... أنت رجل مادي جاهل بأمور الجمال والعطاء ... المأمور من عقله هو عقلاني، يعيش لخدمة العدد لا العدّه ... وسأل الأخ الثاني فقال له: يا والدي لقد بعت كل ما أعطيتني حتى لا أفعل ما فعل أخي، واشتريت لك اليوم بذوراً من الموسم الجديد ... وهذه أفضل مما أعطيتني ... ولكن الملك قال له: إنك أفضل بقليل من أخيك ولكن ليست الأمانه التي أمنتك عليها ... إنك تعالج بعض الأمراض النفسيه وهذا لا يكفي ... وذهب ليرى أمانه الولد الثالث ... وفي قلبه أمل وخوف ... وأنت ماذا فعلت بالأمانه ؟ فقال له إبنه: تعال وانظر يا أبي ... كل بذره أنبتت الملايين من الورود ... وعطرها يملأ الأرض والسماء ... والعشاق يدعون لك بالخير والبركات ... لقد تعلمت الزراعه مع الفلاحين، وفي يوم الحصاد سأُرجّع لك الكيس أكياساً ومعها دعاء كل الناس ...

وطبعاً كان هذا هو ولي العهد ووريث العرش، لأنه عرف كيف ينشر المحبه ويشارك بنورها ... لا يبخل بها ويخزنها ... المحبه كالزهره ... لذلك هي رمز الحب ... وهي الهديه لكل المناسبات ... وكلمتها بلسم كل الحالات ...

إقرأ الآن صمتك وانظر في قلب قلبك وابعث كلمة عطر إلى الذي لا تقبله ... القلب يحب ولكن العقل يفضل ويفصل ... هنالك وجوه كثيره لا تقبلها عيوني ولكن البصيره غير البصر ... إن البصيره لا تخاف من الحب ... هي تعرف الحقيقه والحقيقه تعرف الحب ...

إغمض عيونك وسترى الحاله كما هي ... كن صادقاً مع نفسك ... لماذا أكره ؟ من أين أتت هذه الحاله ؟ معك كل الحق ... الإنسان ضحية الجهل ... وعدو ما يجهل ... ولكن بالتأمل يأتي العدل ومن العدل يأتي العقل ومن العقل نرى نور المعرفه ... والخوف سبب الكره ... إن خفتم من شيء فادخلوا فيه يقول المرشد الحكيم ... أدخل إلى قلبك وسترى سبب خوفك ...

نحن يا أخوتي لا نملك إلا هذه اللحظه ... إنها جميله وقصيره فلنحيا هذه اليقظه ... أنظر إلى الطبيعه ... إلى غروب وشروق الشمس ... إلى هذا القمر ... إلى هذه الورده ... إلى هذا الوجه الذي تخاف منه ... إنسَ الماضي وأفعاله .. كلنا مسؤولون عن أوجاعنا وحالاتنا ... عش هذه الآن ... إنها مليئه حباً ورحمه وحكمه .. ربما أنت وأنا سنموت بعد لحظه وكما نموت نحيا، في الحاله نفسها ... أترك كل شيء للزمن، للماضي، واغفر لنفسك أولاً ... كلنا نفعل ونعمل كما أُمرنا وكما تعلمنا وكما اعتقدنا ... من منّا بلا خطيئه ؟ الخطيئه خطوه إما إلى النار أو إلى النور ... لنتعلم الحب من الكره ... الحقد سم والحب نقم ... إسمع غناء قلب المحب ... العشق أغنية العاشقين وأنت أحد العشاق ... وأحد الرفاق ... هل قرأت علامه على إحدى السيارات تقول: " يصطفلوا " ؟ لقد ذكرتني بهذه الحادثه ... علينا أن نفهم أن كل ما نراه في الآخرين هو ما نراه في أنفسنا ... الآخر هو مرآة لنا ... كن جميلاً ترى الوجود جميلاً ...

كان فيما مضى من الزمان إثنان من الرهبان يقطعان النهر ... وكانت هنالك إمرأه جميله تحاول أن تقطع النهر أيضاً ولكنها تريد المساعده ... إنها خائفه ... فاقترب منها أحد الراهبين وحملها على كتفه وقطع بها النهر ... وشكرته وذهبت ... الكاهن الثاني ثار غضبه ولم يقل شيئاً ... لكن كان يدور بداخله حوار ومشاجره ... إن التعاليم الروحيه في مذهبهم تحرمهم من رؤية المرأه، وهذا الكاهن حملها على كتفيه وكانت تلبس الثياب الشفافه وقد لمس جسدها، المعلم بودا حرم عليهم هذا ... وظل عقله وقلبه يغليان، وهو يسير في صمت مع رفيقه ... وما أن وصلوا إلى باب الدير حتى إنفجر وقال

... أنظر !! إنني سأقول للمرشد ماذا فعلت وهذا شيء محرم علينا ... أين أنت من إحترام الشريعه والطقوس ؟ أين أنت من إحترام الوعد والعهد ؟ ...

ونظر إليه الراهب وقال له ... ماذا تقول يا أخي ؟ أي شيء ممنوع ؟ ماذا فعلت ؟ فأجابه بغضب: وتقول ماذا فعلت ؟ وهل نسيت ماذا فعلت بالمرأه التي حملتها على كتفيك ؟ إنها إمرأه شابه وجميله وشبه عاريه وأنت لمستها ونظرت إليها وحملتها ... فضحك الأخ وقال: معك حق أنا حملتها ... ثم أنزلتها على حافة النهر، وأنت لماذا لا تزال تحملها أميالاً وأميالاً ؟؟

نحن أيضاً نحمل في قلوبنا وعقولنا وعلى أكتافنا ما ليس لنا ... جدي يقول: لا تحمل السلم بالعرض ... السلم بالطول أفضل للحمل وللصعود ...

لنصعد درجات قلبنا ولندخل إلى هذا المعبد ولنسجد للواحد الأحد ... إن قصة هذه المجدليه هي قصة كل أم وأب ... كل محب ... أحبها المسيح لأنها أحبت كثيراً ... ولما سألته قائله: يا معلم إن حبك لي يختلف عن حب الآخرين ... فأجابها قائلاً: لأنني أنا المحبه ذاتها ... وما أنا إلا بشر مثلكم وكلُّنا أخوه بالله وبالمحبه ... ومعاً سنسير هذا الممر حتى المقر ...

كم مرّه أتذكرك يا رابعه ... أنت بنت البصره والبصيره ... أنت مجدلية المجد ... هل تعرف قصتها مع الإبره ؟ لنسمعها معاً ...

في إحدى الأمسيات كانت رابعه تبحث عن شيء في الطريق خارج خيمتها والتفّ حولها الأحباب وسألوها: عن أي شيء تبحثين في هذا الليل ؟ فقالت لهم إنها أضاعت إبرتها وبدؤوا يبحثون عنها ... وإذا بأحدهم يسألها: يا رابعه ! إن الطريق طويله والعتمه شديده والإبره صغيره جداً، هل تعرفين أين بالذات وقعت الإبره ؟ في أي مكان على هذا الطريق ؟ فقالت لهم: إنني ضيعتها في الخيمه لا على الطريق ... فقالوا لها بعجب: لماذا تبحثين هنا خارج الخيمه إذاً ؟ فقالت" لأن النور هو في الخارج ... ضوء القمر في الخارج أقوى ... فتعجب أحدهم وقال: حتى لوكان النور خارجاً، فالإبره ضاعت في الداخل ... والأفضل أن نضيء سراجاً ونبحث عنها في الخيمه، المكان الذي وقعت وضاعت فيه ... مكان وجودها، لامكان وجود النور ... وضحكت رابعه وقالت: إنكم أذكياء في الأمور الصغيره ... إلى متى ستبقون هكذا ... تستخدمون ذكاءكم في الأمور

التافهه ... متى ستستخدمون الذكاء والفطنه والحكمه التي بداخلكم للبحث عن الحياة في داخلكم ؟ إنكم تبحثون عن الله في خارجكم وهو أقرب إلينا من حبل الوريد ... لماذا تبحث عن النعمه في الخارج ؟ إن البركات في الداخل ... في لب القلب ولدخول هذا المعبد إحملوا نوركم وادخلوا ... تعرفون موقع الماده وتزحفون إليها، وتعرفون موقع الحب وتتجاهلونه ... إن الله ساكن في سكينة الكائن ... إستخدموا الذكاء لترو مواضيع الأشياء أين هي، ولا تضيعوا الوقت في البحث عنها في أمكنه خاليه منها ... حتى لو كانت الدنيا مزينه بالأنوار وكان داخلكم مظلماً ... أدخلوا إلى الحقيقه، ولو بدت لكم مظلمه في البدايه ... إن مسيرة المؤمن هي من الظلمات إلى النور ... إن الله نور السموات والأرض، وأنتم نور العالم فلتكن نور الله أينما توليت وأينما كنت ... إن الإنسان هو خليفة الله على الأرض ...

لقد تذكرت هذا المعبد ... إنه في أمريكا وفي ولاية فرجينيا ... هنالك جماعه تعيش التأمل والصمت والعمل الصالح ... ديانتهم " المحبه " هذه هي الشريعه عندهم ... وتدخل المعبد وترى منابر لكل ديانات الله ... وعلى كل منصه يوجد كتاب الخاص بكل دين ... الإنجيل والقرآن والزبور والفيتا ...

كل إنسان يذهب إلى منصة دينه ويرى كتابه ... ولقد رأيت جمله واحده هي ذاتها في المعنى المطلق، ولكن بلغات مختلفه وهي في كل الديانات وكتبها ... في الإنجيل: أنتم نور العالم ... في القرآن: الله نور السموات والأرض ... في البوذيه: إحمل نورك واتبع قلبك ... في اليهوديه: النور هو الطريق ... وهنالك في آخر الدائره منصه عليها كتاب لا كلام فيه ومكتوب تحته ... أهلاً وسهلاً إلى الديانه الآتيه ... أي المعامله والأخلاق ... وفي الأرض نور يستطع إلى السماء أي إلى سقف المعبد، ومنه تتساقط أشعه من هذا الشعاع، على كل الكتب المفتوحه على صفحات النور ... وكذلك ترى نوراً ساطعاً من سماء المعبد إلى أرض الغرفه، ومنها على الكتب جميعاً ... أي أن أهل هذا البيت يقولون لكل العالم ولكل إنسان: إن الله واحد أحد وساكن في قلب كل أحد ... وإن النور هو حقيقه الله ومذكور في كل كتبه وعلى لسان كل أنبيائه ورسله ... ويقول الله في القرآن: " ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك " ويقول الإنجيل على لسان المسيح: أنا أتيت لأنك أنت مسيح آخر ... أي مسيحاً آخر ... أن تكون ذاتك الحرّه كما خلقها الخالق ...

أيها الإنسان ... كلنا أحرار ... كلنا من نور الله ... كن ذاتك كما خلقك الخالق ... لا تكن نسخه طبق الأصل ... بل كن أصلك أنت ... من ذاتك واحمل نورك ...

ما هور دور كل واحد منّا ؟ ...

أن نخلع عن وجوهنا الأقنعه، وأن نرى وجهنا الحقيقي الأصلي وأن نعيش دورنا في الحياة ... لماذا أنا هنا ؟ وما هو دوري على مسرح الحياة ؟

أفردني يا الله لما أنت خلقتني له ... ما هو عملي وكل عمل عباده ... وكل مخلوق هو شمعه على درب الرب ... كل واحد منّا نجمه في الأرض ونعمه في الحياة ... علينا أن نبدأ بحب النفس ومعرفتها ... أن نتعرف على ذاتنا ... ومن عرف نفسه عرف ربه ... وجلّ من عرف قدره ... الحياة مسرح ولكل منا دور فلنتقن هذا الدور ...

مهما تكلم اللسان أو العقل عن المحبه فلن نفيها حقها ... الكلمه هي خيال الحقيقه أو الظل ... تماماً كما الرجل الذي يبحث عن كنزه في ظله وعند الظهر بدأ يبكي لأن الظل اختفى ... فإذا بأحد الدراويش يمر به ويراه على هذه الحاله، فيسأله عن السبب، ثم يجيبه ... لقد ظل ظلك يسير معك حتى إختفى فيك ... والآن ها هي الشمس ساطعه ونورها قوي ... إجلس وتأمل الكنز الذي فيك ... الثروه في الداخل ... في قلب قلبك ... وفي هذا السر تجد دار الفناء والبقاء ... الفناء بالله ...

أدخل إلى الداخل وسترى ملك الملوك ومالك الملك وأنت خليفة هذا السر وهذا النور ... لا كلمه لهذه الألوهيه ... إلا الشهاده ... الله أكبر ... الله أكبر ... وعندما تعترف بهذه المعرفه عندئذٍ تنمو فيك وتسمو إلى السموات السماويه حيث لا عين رأت ولا أذن سمعت ... وهذا هو بيت الله العتيق الذي به يحيا كل صادق وصديق ...

في بيتهم محبه...

كانت هناك حجره صغيره فوق سطح أحد المنازل عاشت فيها أرمله فقيره مع طفلها الصغير ... حياة متواضعه في ظروف صعبه ... إلا أن هذه الأسره الصغيره، ليس أمامها إلا أن ترضى بقدرها ... لكن أكثر ما كان يزعج الأم هو المطر في فصل الشتاء ... لكون الغرفه تحيطها أربعة جدران ولها باب خشبي غير أنه ليس لها سقف ...

مرّ على الطفل أربعة سنوات منذ ولادته لم تتعرض المدينه خلالها إلا لزخات متقطعه من المطر، وذات يوم تراكمت الغيوم وامتلأت السماء بالسحب الكثيفه الواعده بمطر غزير ...

ومع ساعات الليل الأولى هطل المطر بغزاره على المدينه فاختبأ الجميع في منازلهم، أما الأرمله والطفل فكان عليهما مواجهة قدرهما ... نظر الطفل إلى أمه نظره حائره واندسّ في حضنها ولكن جسد الأم والطفل وثيابهما إبتلاّ بماء السماء المنهمر ... أسرعت الأم إلى باب الغرفه فخلعته ووضعته مائلاً على أحد الحدران، وخبأت طفلها خلف الباب لتحجب عنه سيل المطر المنهمر ... فنظر الطفل إلى أمه في سعاده بريئه وقد علت وجهه إبتسامة الرضى وقال لأمه: ترى ماذا يفعل الفقراء الذين ليس عندهم باب حتى ينزل عليهم المطر ؟

لقد أحسّ الصغير في هذه اللحظه أنه ينتمي إلى طبقة الأثرياء ... ففي بيتهم باب ... لأن في قلبه حب ... وهذه المحبه أتت من الأم ... أين نحن الآن من هذه الأمومه ؟ هذه هي المحبه التي تجمع الشر والخير وتشارك بنور الله ... نور سر الميزان الذي وضعه الله في قلب الإنسان ...

تقول رابعه ... أحبك يا الله ... لا طمعاً بالجنه ولا خوفاً من جهنم ... أحبك لأنك أنت الحب ... أنت المحبه والرحمه والسلام ... أنت الأبعد من أي كلمه أو صفه أو إسم وفعل ... أنت سر الأسرار ونور الأنوار ...

الحلم والرؤيه

ما هو الحلم ؟

إنه كذبة العمر ... ننام كل يوم ولا نعرف علم النوم بل نحيا العتب واللوم ... إذن فنحن لا نعرف الأحلام ولا نعرف النوم وأين أنت أيها الحليم ؟ ...

يا حلم أيوب ويا صبر أيوب لقد أغلقنا جميع الأبواب ونحيا الجهل من جيل إلى جيل ولا نزال نحلم كل الوقت ... الآن نحن في حلم ... حلم الوهم ... العيون مفتوحه ولكن ما هو هذا الشباك ؟ ماذا أرى ؟ حياتنا وهم بإسم الحلم على ممر العمر نتمسك بهذا الشباك ... بهذه النافذه ونعتقد أننا نرى الحقيقه ...

الأحلام أوهام وكل الأمم ... قرأت الكثير عن الأحلام، وشاهدت أكثر مما قرأت، ودُهشت لأكثرها، ورأيت أكثر من رؤيا، وكلها أوهام تفرزها أجسادنا السبعه أو طبقات هذا الجسد السبعه ... ولكل طبقه عالم وعقل وإحساس ... وكل هذه العوالم لها خزائنها، وعندما ينام الجسد تفرز الأفكار أجسادها الفكريه عبر شاشات العقل وطبقاته، ونرى الأحلام وكأنها حقيقه ... حتى كل ما نراه الآن ليس حقيقه ... المسيح يقول: السماء والأرض تزولان وكلامي لا يزول ... وكل الأنبياء قالوا إن الأحلام وأشكالها كلها أوهام للتسليه فقط ... حتى مدرسة فرويد لم تتخط أشكال وأفكار الجسد الأول ... " كل من عليها فان " ... لا تتمسك بأي منظر أو أي حلم أو أي رؤيه بل بالشعار النوراني الذي يقول لنا ... الله أكبر ... أي ربك فكبِّر حتى تنمو وتكبر بالحق ... ألا ترى الآن نتيجة الأحلام التاريخيه ؟ من حرب إلى حرب ومن دمار إلى دمار ؟

الأحلام وليدة الكبت ... إذا نمت جوعان تحلم بالطعام وإذا كنت تشتهي إمرأه تحلم بالجنس ... النوم يولد الإسترخاء والطمأنينه، والأحلام كالفقاقيع من أوهامنا وعقولنا المليئه بالشهوات والرغبات ...

كل إنسان يحلم ولكنه ينسى ... الحلم راحه فكريه ... العيون تصوِّر كل شيء تراه في النهار، وفي الليل تجتر كل الصور بأشكال مختلفه، لأنها تمر عبر شاشات اجسادنا السبعه ...

على الإنسان أن يحلم وما هذا الحليم إلا هذا الحكيم الذي يحلم بالحكمه التي تزرع النعمه لا النقمه ... تزرع السلام عليكم لا السلاح عليكم ... في بعض الأوقات نرى حلماً أو رمزاً ويتحقق ... هذا صحيح، ولكن هذه الحقيقه هي حلم أيضاً ... رأيتها ... إنها موجوده من قبل أن تراها ... ووجودها حلم ... لكننا من هذه الأحلام نتعلّم ما هو أبعد منها ... نتعلم الصحوه ... كل ما نراه ليلاً أو نهاراً لابد أن ينقضي ويموت ... وإذا صدقنا هذا الحلم وعشناه نتعذّب ... وهذا ما نراه في حياتنا اليوميه ... نحلم بالمال ونحصل عليه، ونحلم بالقوه والمجد والشهره والأولاد والزواج والموت وكلها أحلام وأوهام ... الأحلام غير ثابته ... إنها سموم وهموم ... لا نستطيع الهروب من هذه الآلام إلا بالصحوه من الأحلام ... المعرفه هي التي تحررنا والمعرفه لمن عرف ... ولك الخيار أيها المختار ... من أهل النور أو أهل النار ؟

كل أحلامنا هي إنعكاسات الأنا عندنا ... العالم مسرح أو شاشه، ونرى شهواتنا وأنانيتنا ... كلها ألعاب واللعبه كذبه ... نحن حلم مستمر أربعاً وعشرين ساعه ... لك الحق أن تختار حلمك ...

إختبر هذا التمرين ... ضع منشفه رطبه على أرجل صديقك وهو نائم، سيحلم أنه يسير في النهر ... ضع مخده على معدته سيحلم أن حجراً وقع على معدته ... إنها إنفعالات جسديه يفرزها العقل على شاشة العيون ...

بعض الناس وهم قلّه ونادراً ما نسمع بهم، يعلمون بأنه حلم ... يرون الحلم ويشاهدون أنفسهم وهم يحلمون ... عندما تعلم أنك تحلم فهذه هي حالة اليقظه ... الآن أنت تحلم ... وكذلك عندما ينام جسدك فالأفكار لا تنام بل تعمل عملها ... وكلها أحلام ... إن الحلم لا يستمر إذا عرفت أنه حلم ... إنه يختفي ...

الإنسان القديم قبل أن يستخدم الكلام كان يرى الله بشكل صور ... حياته كانت صوره ... ومع الوقت أصبح الصوت والصوره حرفاً وكلمه ... " وعلّم آدم الأسماء كلها " ... ولكن الأحلام بقيت صوريه، وبعد الكلام أصبحت صوتاً وصوره ... لأن الحلم مستمر في كل الأوقات والأشكال ... إذا كان يومك فارغاً من الأفكار يكون ليلك فارغاً من الأحلام ...

والأحلام في النوم تمنعنا من النوم، وكذلك الأفكار تمنعنا من النوم ومن الصحوه واليقظه ... أين هو فكرك الآن ؟ هل هو هنا في هذه الكلمه ؟ في هذه اللحظه ؟؟ إن الأحلام و الأفكار حواجز تمنعنا من الحياة ... في النهار الجسد يعمل، وفي الليل الجسد يستريح، ولكن ساكن هذا المسكن لا يستريح ولا يحيا ... الساكن يعيش الحلم، والحلم كذبه ولعبه ... وعلى فراش الموت نسترجع هذا الشريط، ونرى ونندم، ونتمنى لو أن العمر يعود لغيّرنا الطريق، ولكن حتى لو عادت بنا الحياة إلى بدايتها سنقوم بالرحله ذاتها ... نغير السيارات ولا نغير الإتجاهات ... علينا أن نرحل إلى الداخل لا إلى الخارج ... الرحله داخليه والحياة في داخلنا وكل ما نراه هو حلم وأوهام جميله وزينة هذا الممر ...

اليوم عيد وقد مرّ بنا هذا العيد بالذات ألوف المرات ... فما هو الجديد ؟؟؟ ثياب وحلوى وألعاب وكلمات ومجاملات وصدقات وأصدقاء و و و هذه كلها أحلام ... إنها حقيقه للقلب المؤمن لا للعين الشهيه ... إن المؤمن لا يحلم بل يرى رؤيا ويتعلم منها ... بعض الناس رأو المسيح وكلّمهم، وهذه حقيقه في عيون وقلب الشاهد ... ولكن ماذا غيرت في حياته ؟ يهوذا عاصر المسيح ولم يره ... وفرنسيس لم يعاصر المسيح ولكنه ساهرَهُ .. ومحمد يحب إخوته بالحق ... " الذي أحبني ولم يراني " ...

الرؤيه الحقيقيه تنبع من الضمير الصاحي الواعي ... المسيح ليس شخصاً أو جسداً أو صوتاً أو صوره ... إنه من روح الله والروح لا لون لها ولا صوت ولا شكل ... هل المحبه لها شكل ؟ إذن فكل ما نشاهده في الأحلام أو الرؤى ماهو إلا رمز أو علامه ترشدنا إلى رشدنا ... إلى خطوه على طريق هذه الرحله ... والخطوه ليست الرحله ... الدرجه ليست كل الدرج أو كل السلم ... فلو رأيت لافته مكتوباً عليها: بيروت ترحب بكم ... وجلست تحت هذه اللافته، فأنت لست في بيروت ... الإنسان يرحب بك ... قلبه يصافح قلبك ... اللافته علامه لتلفت النظر إلى الممر ... وكذلك الأحلام هي علامه إستفهام ... أتساءل دائماً لماذا تظهر السيده مريم العذراء في الغرب ولا تظهر في مكّه ؟ ... الإسلام يكرم مريم، وقد اصطفاها الله على نساء العالمين، فلماذا لا تزور المسلمين ؟

في الإسلام وكذلك في البوذيه ... الظهورات شرك ... إلا لأهل الصحوه ... العارفين والواصلين والأولياء يعلمون علم الغيب، وعلم كشف الأسرار وإذا علمت فانصت واسمع واصمت وشاهد هذا السر ...

هذا السر أتى لنخبة النخبه ولصفوة الصفوه ... فإذا رأيت تعلّم واتصل وتعال إلى الأعلى، أبعد من كل ما تراه في الكائن وفي الأكوان ... واذكر الشكر بقولك الله أكبر ... وكذلك القديس فرنسيس رأى وشاهد معجزات وخوارق، وهو من أهل الذكر ولكنه لم يتوقف عندها، بل كانت علامه في بيانه، ودفعته إلى الأمام وإلى الإستسلام لله ... هذه الإشاره بشاره وإلى الأمام سر أيها الإمام ... هذا هو الحج الإلهي ...

نحن دائماً بحاجه إلى خوارق مدهشه حتى نصدق ... إن كل شيء في الدنيا خارقه من خوارق الله ... أنظر إلى نفسك في المرآه ... إلى هذا الجسد ووظائفه ... إن العالِم مهما كان عالماً، يقف متأملاً مؤمناً أمام عظمة هذا المخلوق ... كل شيء في الدنيا آيه ... كل صوت في الطبيعه معجزه ... كل عطر له رائحه خارقه تخترق الفضاء ... كل لحظه في حياتنا حقيقه ... الحقيقه سر وفيها كل المعجزات وكل المفاجآت ... ولكن الفكر هو الذي يبعدنا عن الحقيقه، ويدفعنا إلى عالم الإشباح والأوهام والأحلام ...

تذكرت هذه القصه: كان أحد الملوك في حديقة قصره فرأى شحاذاً على الباب، فسأله الملك: هل تريد شيئاً ؟ فقال له الفقير: تسألني وكأنك تستطيع أن تعطيني ... فتعجب الملك من جواب الشحاذ وقال له: أطلب وسترى قوة عطائي ... فقال الشحاذ: إني لا أملك إلا هذا الإناء ... إنه كوب ورثته عن والدي فإذا كان عندك أي شيء تعطيني إياه فضعه هنا ... فأخذ الملك قطعة نقود من جيبه ووضعها في الكوب .. وسمع صوتها ثم اختفت ... ثم وضع خاتماً ثميناً وأيضاً سمع رنينه في الكوب ثم اختفى ... ثم وضع ماسه كبيره الحجم وأيضاً رنت واختفت ... فدعا الوزراء والأمراء وأتوه بالخزينه كلها ... فكلما وضع شيئاً يسمع صوته ويختفي ... إلى أن نفذ صبره وتعجب وسأل هذا الشحاذ الدرويش قائلاً: أيها الفقير الشحاذ ... ما هو سر الإناء ؟ من أي ماده صنعته ؟ كيف تختفي فيه كل النقود ؟

فضحك الشحاذ وقال: يا ملك الأيام إنها كأس مصنوعه من فكر الإنسان ... من رغباته وشهواته ... كل ما اشتهيت شيئاً وحصلت عليه، تشعر بالدهشه لحظات، ثم تعود وتتمنى أشياء أخرى ... أين اليقظه من هذه اللحظه ؟؟

وهكذا عندك المال والمجد والجمال، وكل ما تشتهي نفسك، وأنت حزين لأنك ترى أنها لعبه وهم حزن وغم ... الفكر يشتهي وعندما يحصل على الطلب يتركه جانباً ويعود

إلى شهوة أخرة ... تماماً كالأطفال بين اللعب ... تراها وتنساها لتعود إلى هواها ... النشوه في الحصول على أي شهوه، وكأننا نصب الماء في السلّه ... نرى المياه تجري ومعها تجري حياتنا ولا نرتوي ... وكل همنا في أن نبحث عن شهوات جديده والنفس أماره بالسوء، والسوق يغرينا بكل المساوئ ... وهكذا أصبح الإنسان عارضاً للسلع المستهلكه وكلنا شحاذون ... من دكان إلى دكان رحلة الإنسان ومن قوّه إلى قوّه ومن متعه إلى متعه وما أكثر من متاع الدنيا ومتاعبها ...

والجواب لهذه القصه هو أن نشتهي الحقيقه ... الهجره من وطن العقل إلى وطن القلب ... من الخارج إلى الداخل ... من القصر إلى القبر .. من الدنيا إلى الآخره ... والتأمل هو المفتاح لهذه الدار ... دار النور والأسرار ... والدولار هو مفتاح الدنيا ... حفاة عراة نتطاول بالبنيان ... الصحوه أيها الإنسان ... فإذا كنت من أصحاب الحكمه فاستخدم نعمة المال في تحقيق كل أعمال الرسل والأنبياء ... إن المال نعمه إلهيه لخدمة الرساله الساكنه في سكينة قلبك ... القلب هو الباب والكتاب فليقرأ كل منّا كتابه ...

كلنا نحلم وكلنا نحقق أحلامنا في أوقات مختلفه ... ولكن هناك فرق في الأحلام ... هل هي للدنيا أم للآخره ؟ وللآخرة خيرٌ وأبقى ... أسمعك تتذكر حلماً أو رؤيا ... إنك على حق ... كل شيء تراه وتسمعه هو حقيقه في عالم الظل والذل ... ولكن لا تقف عنده ... إنه درجه على سلم الحياة ... أتذكر أول مرّه شاهدت فيها السيد المسيح، وكنت جالسه عند أعز صديقه لي ... وبطرفة عين رأيته كما أراه في الكنائس الكاثوليكيه ... رجلاً من نور ... وشكلاً جميلاً ... يقف في فضاء الغرفه ... وتعجبت لهذا الحدث ... وكنت أعتقد أن المسيح والأولياء والقديسين يظهرون على أمثالهم، وأنا من عامة الناس، وبنظر أهلي أنا من أهل الشر والزنى لأنني مطلقه وكنت أعتقد بحسب تعاليم الكتب وأهلها، إننا كلنا خطاؤون، وولدنا بالخطيئه العظيمه، لأن آدم وحوا أكلوا التفاحه ... وأنا كل يوم، ولا زلت آكل الدنيا وبمن فيها ...

لا زلت آكل بستان الدنيا ببسمه وبفرح وحواسي كلها لا تنقطع عن الخطيئه ولا لحظه ... فكيف أستحق أن أرى المسيح ؟ ... وعند المساء ذهبت إلى الفراش وكانت ليلة حرب في سماء وأرض لبنان، وإذا بي أغمض عيوني لأرى نفسي في عوالم لا أعرفها ... فسألت من حولي فقالوا لي إنهم لم يرو إلا العتمه وصوت المدافع ... وأنا أغمض عيوني وأنتقل إلى عالم ليس من هذا العالم ...

وفي اليوم الثاني زارنا رجل دين وسألته عن هذه الإشاره، وقال بأن هذه الحادثه ليست نادره ولكن إنسيها ... كيف أستطيع أن أنسى نفسي ؟ وبدأت أسمع غيري وأقرأ كتباً عن هذه المواضيع، دون أن أجد جواباً يقنعني ... فذهبت إلى أميركا ... والتقيت بعالم يعلم التأمل ... وسألته فكان الجواب عنده ... ووضع يده على رأسي وطلب مني أن أغمض عيني وأطلب أي شخص ورأيت كل فكره طلبتها على شاشه داخليه ... رأيت المسيح ... رأيت أمي وأبي وأحياء وأموات ... كل الماضي والحاضر ... وشرح لنا لعبة ذبذبات الأفكار ... لم أر المسيح بلون أسود ولم أر والدي إلا كما عرفته قبل الموت ... أي هذا الشريط المسجل تراه أو ترى جزءاً منه على شاشة عقلك ... معك حق ... كلعبة الكومبيوتر والإنترنت ... لهذا السبب قال الحبيب محمد ... صورناكم في الأرحام وابتعد عن المعجزات والخوارق والسحر والشعوذه ومن البيان لَسحرٌ ... لقد اخترق دون أي يحترق إلا بالحق ... المستنير كالقابض عالجمر ...

الأحلام أو الرؤيه حقيقه وخيال ... أنت سيد العقل ... إعقل وتوكل ... عليك أن تعرف كيف تستخدم الأحلام أو الأوهام أو أي حلم أو مشهد ... هنالك أناس في كل البلدان يجسِّدون الأفكار ... عندهم القدره على تجسيد أي فكره من عالم النور والنار ... هذا سحر وسرقه، وعندهم خدام أي جن من عالم آخر ... إن الحديث عن هذه العوالم كالحديث عن الحيات، ولكن كلها شرك وشوك على درب الرب ... الإبتعاد عنها أفضل ولكن عن علم وعقل والإبتعاد عن معرفتها أفضل بكثير وعن علم وشكر ...

إن جميع المعجزات والخوارق والإعجوبات هي حقيقه في قلب المؤمن وشعوذه في يد الساحر ... تعرف إلى المؤمنين وجالسهم ومعهم إستمع إلى المعجزه الوحيده ألا وهي الشهاده ... كن شاهداً للنور وليس شاهداً للزور ...

أيها القارئ ... أيها الإنسان ... أكبر معجزه إنك خليفة الله وفي أحسن تقويم وعلى صورة الله ومثاله ... هل هنالك قوّه أقوى منها ؟ إن المسيح أقوى من معجزاته والنبي قام بعدة خوارق نظراً للحاجه ولكن بالخفر وبالسر لأن القرآن هو المعجزه ... إن الولي لا يقوم بمعجزه وهذه هي المعجزه ... عنده الطاقه الإلهيه ولكن صمته هو كلامه ... وحضوره هو فعله ... ولمسته شافيه وكافيه ولا يتباهى بها لأنه وسيله لا غير والله هو الشافي وقال للمرأه التي لمسته ... إيمانك شفاكي ...

في الهند ترى الناس يمشون على النار ... وللسحر أنواعه وهذا علم الفكر والكفر ولكن هؤلاء الناس تجار لا سلام عندهم ولا طمأنينه ... لا تغير أفعالهم شيئاً في نفسي ... إنها شعوذه ... ولكن إشتركت في دوره علميه " العقل فوق الجسد " وتعلمت هذا العلم ... كيف يستطيع الجسد أن يمشي على النار ومَشَيتها عدّة مرات وهكذا رأيت الناس يمشون على الماء ... ولكن الإنسان أفضل من سمك البحر ومن طيور السماء ... هذه خوارق ولكن فيها إحتراق ... تحترق النفس وتبقى في المستوى الدنيوي ... النفس الأماره بالسوء ... النفس اللاّوامه ونحن بحاجه إلى النفس المطمئنه ... لنعود إلى ربنا ... إلى الوجود ... إلى الأبد والمدد ...

لنبتعد عن العلم العقلاني ولندخل إلى الإيمان والمؤمن يعلم هذا العلم ويقول والله أعلم وأرحم ... لا تدع لهذه الشعوذات وهذا السحر أن تحجب عنك معجزة الله الموجوده فيك ... في لب القلب ...

المعجزه الوحيده هي أن تنتقل من الظلمات إلى النور ... أن تموت الآن قبل الموت، وأن تحاسب نفسك الآن قبل الحساب الأخير ... كن شاهداً للحق ... والرؤيا حق ... غير الحلم، ولكن كن شاهداً لها بالبصيره والبصر ... لا تكن حاكماً لها أو عليها ... الشاهد هو أن يرى المشهد كما هو دون أي تعليق تماماً كما ترى السماء الغيوم وتدعها تسير في السر الإلهي ...

إن الحلم هو منك ولكن الرؤيا ليست من الإنسان بل من الكون إلى الكائن ... إنها علامه ونعمه من الله، استقبلها واقبلها في قلبك ولا تتكلم عنها لأنها أبعد من حروف الكلمات ... وكل ما كانت قلوبنا مع الله تكون الرؤيا أوضح وأعلى ... مثلاً إذا كنت في أسفل الشجره ترى ما هو على الأرض، وإذا كنت في أعلى الشجره ترى رؤيا أوسع، وإذا كنت في الطياره ترى المنظر شاملاً وكاملاً أكثر ... وهكذا إذا كان ضميرنا عالياً نرى رؤيا عاليه ... حلّق في أجواء الإيمان وسترى منزلة الإنسان عند الله ...

عندئذٍ لا تسمع إلا صوت الصمت وسكينة القلب ولحن الوجود ... وهذه حقيقة الحق إذا كنت شاهداً للحق ...

صديقه لا زالت تعمل خادمه في إحدى المطاعم الأميركيه ... قد كانت مشلوله وتعافت بإعجوبه إلهيه، ونذرت نفسها لخدمة الناس ... إنها روسيه، ورغم وجود الشيوعيه

شاهدت في الرؤيا من لَمَسها وقال لها: إمشِ كما يأمرك قلبك ... وأتت إلى أميركا وسكنت معنا، وكلنا على علم بهذه النعمه التي أعطاها الله إياها وهي الآن تعمل في صمت ... وتعيش على الصدقات وتصلي مع كل المصلين وتصوم مع الصائمين ...
وفي يوم من الأيام رأت رؤيا وذهبت إلى مكه المكرمه وهناك أكرمها الله بسر لا يُقال ورأت ما رأت وتأثرت وبكت وشكرت وعادت إلى أميركا ... ولا تزال تطبخ في البيوت وفي المطاعم ولا تقبل أن تترك عملها لأن صاحب المطعم رجل صالح، هو وزوجته وهذه الصديقه يقدِّمون الأكل الصحي للمرضى والله يرزقهم بغير حساب ...

إن الحياة سر من أسرار الله فلا نضيع وقتنا في تحليل أسرارها ... إن نعمة الحلم والعشق والرؤيا ومعرفة الغيب وكرم المدد ... كلها حقيقه في قلب المؤمن ... وهل يبخل الله على خليفته بشيء ؟ ... ولكن لنتقرب من القلب علينا أن نسخر كل طاقاتنا لتجعلنا في خدمة هذا الحب وهذا القلب ... هذا هو سر النور ... وسر رؤية الهلال وأهل البدر والأبرار ...

معاً سنقرأ هذه الأسرار المفيده ...
تخيّل أن لديك كأس شاي مر وأضفت إليه مكعب سكر ولكن لا تحرِّك السكر ... فهل ستجد طعم الحلاوه ؟ بالتأكيد لا ... أمعن النظر في الكأس لمدّة دقيقه وتذوق الشاي هل تغيّر شيء ؟ هل تذوقت الحلاوه ؟ أعتقد لا ... ألا تلاحظ أن الشاي بدأ يبرد ويبرد وأنت لم تذق حلاوته بعد ؟

إذن فمحاوله أخيره ... ضع يدك على رأسك ودر حول كأس الشاي وادعُ ربك أن يصبح الشاي حلواً ... إذن فلن يصبح الشاي حلواً بل سيكون قد برد ولن تشربه أبداً ...
وكذلك الحياة ... فهي كوب شاي مر والقدرات التي وهبك الله إياها والخير الكامن داخل نفسك هو السكر الذي إن لم تحركه بنفسك فلن تتذوق طعم حلاوته وإن دعوت الله مكتوف الأيدي أن يجعل حياتك إفضل فلن تكن إلا إن عملت جاهداً بنفسك وحركت إبداعاتك بنفسك لذلك إعمل وكل عمل عباده لتصل ولتنجح ولتصبح حياتك أفضل وتتذوق حلاوة إنتاجك وعملك وإبداعك ... فتصبح حياتك أفضل شاي يعدِّل المزاج ...

من لم يشرب من بحر التجربه
ليمت عطشاناً في صحراء الحياة .....

الحياة مدرسه أستاذها الزمان ودروسها التجارب ... الحياة هي الإمتحان ومن ثم يأتي الدرس ... لأن الإختبار سبق التغيير ... نحن اليوم نتحدث عن الماء كما يقول الكتاب والمعلم ... والحكمه تقول ... وفسّر الماء بعد الجهد بالماء ... وهذا هو سر الحياة والموت والقيامه ... موتوا قبل أن تموتوا ... الآن هو زمن الحياة أيها الإنسان ...

المرض والموت والولاده ...

الأم مدرسه إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراقِ

هذه هي الحياة ... تبدأ بالمرض ومن ثم نواجه الموت ونحيا الولاده الأبديه ... ما هو إمتحانك الآن ؟ والدرس يأتي بعد الإمتحان ... هذه هي مدرسة الحياة ...

إن المرض والألم والعذاب لا علاقة لها بالموت ... في العقل الغربي يجمعون الموت معها في علبة واحدة ولكن في حضارات الشرق الموت حق، والموت جمال، والموت عودة إلى البيت والموت قمة النمو والسمو ... ولكن الألم أو المرض وأتباعه ما هم إلاّ علامات أو إنذارات لصحوة الإنسان إلى صحة سكنه أو جسده ... وقد تحدثنا عن الجسد، ومهما نتحدث عن هذا المعبد فلن نفي بالحق أو بالوعد ... ولكن من الألم نرى راية العلم وأن الألم يكون في الجسم لا في الساكن ولا في الضمير ولكن السبب هو في الإنسان ... أنا المرض ... أنا السجن ... أنا الجهل ... الضمير يكون شاهداً على الألم كما كان المسيح شاهداً على الأمه و آلام الأمه ...

والشاهد هو الشهاده ... هو الذي يمثل الألوهيه على الأرض ... يقول الله: كنت كنزاً مخفياً فخلقت الخلق لأعرف ... لذلك كل الأنبياء تنبهوا لهذه الحالات من الألم ... الألم علم وعَلَم ... من هذه الإشاره طلبوا الغفران والرحمه لكل الناس ... لأن المتألم غير الألم ... البيت يتحطم ويتألم ولكن الذات تشهد على ذلك ... والألم والمرض من خصائص الجسد الذي يعود إلى التراب ... يتفكك إلى ذرات ... منذ الولاده في رحم الأم تبدأ رحلة عودة الجسد ولا ولاده بدون ألم ... يقول المسيح: بالآلام تلدين ... يولد الجسد والساجد ... السكن والساكن ولكن الساكن يرحم ولا يتألم ... هذا إذا كان مؤمناً وصالحاً أو قوياً ووليّاً ... إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ... أي سماء القلب ...

من أنا ؟ من أنت ؟ من نحن ؟

أي كان في الصفوه ومن أصحاب الصحوه ... والصحوه لا تأتي إلا من العقل السليم ... والعقل السليم في الجسم السليم ومن منّا أمين على هذه الأمانه ؟ من منّا من أهل العرفان ؟

ولكن عامة الناس تعتقد بأن المرض أو الألم حق وتشعر به ... ألم ترَ أو تسمع في حياتك بأناس عاشوا عمراً طويلاً، وماتوا ميته صالحه بدون ألم أو مرض أو حتى زيارة طبيب ؟ أين نحن اليوم من حسن الخاتمه ؟ أين نحن من حكمة جدّتي: " يا الله لا تكرِّه عبد ولا تّقِّل أرض " ... أي أن نولد ونرحل ببركة الله ورحمته ...

في عالم اليوم ... في عالم حضارة السرعه والآله نرى أن الأمراض تتكاثر وتتصاعد وتتعصب وتتشعب ... السبب في حياتنا المتمدنه الممتده بسرعه إلى القبر ... من المهد إلى اللحد يا أبو العبد !!

أكثرنا كالأموات الذين يعيشون كالنبات وينتظرون ساعة القطف والقصف ...

علينا أن لا نربط المرض والألم والعذاب بحزمة واحده مع الموت ... الموت حق والمرض إنذار وكفّارة ذنوب وحكمه من الله ... والألم يدخل الجسم من الخارج ومن الداخل ... إنها موجات نستقبلها ولا نعالجها بل نعالج بعض العوارض منها ... يقول الناس: نفسه مريضه ... عقله مريض ... وهذا صحيح ... كل حواسنا وإحساسنا وحدسنا تلتقط هذه الموجات عبر كل الأقنيه وتقتنيها ... الجسد والعقل كأنه مخزن الأمراض ... والمرض يسبب الألم ... والعذاب والإزعاج ... وبذلك نبتعد عن حياة المشاهده ... نلتهي بالألم وهذا حق وصدق في المشاعر ... إذا كان عندي وجع رأس وأنت تدلّني على البدر فلن أرى شيئاً إلا الألم في رأس القمر ... فعلينا أن نهتم بتنظيف مسكننا أولاً، وبعدها نتمتع بالصحوه الناتجه عن الصحه ... العقل السليم في الجسم السليم والعقل مفتاح للتأمل والتأمل مفتاح الأمل والعدل ... ومن هذا الباب نسمع جواب القلب ...

من القلب نتعرف على المعرفه ... على الحيويه الأزليه حيث لا ولاده ولا موت بل زياره من ممر إلى ممر حتى المقر ...

وأجمل لافته قرأتها على قبر أحد العارفين بالحق ... " لم يلد ولم يولد ... بل زار هذا الجسر من سنة 1931 إلى 1995 " ... وهذه اللافته لفتت نظري إلى هذه القصه:

لكل مستنير أشارات مختلفه ... إختلفت الأواني لتقدم لنا المعاني التي تهدف إلى التوحيد مع الواحد الأحد ... الحقيقه واحده ولكن بأساليب مختلفه ...

إن معجزات بوذا كانت تختلف عن معجزات المسيح أو الرسل والأنبياء ... فأتت إليه إمرأه أرمله ولها ولد وحيد متوفي ... فحملته وأتت إليه باكيه شاكيه طالبه من بوذا أن يعيده إليها ... لا حيله لها ولا حياة إلا مع وحيدها الذي مات ... فبكت وتوسلت ووعدها خيراً شرط أن تذهب إلى المدينه وتعود إليه بقبضه من القمح من بيت لم يرَ الموت ... فتركت وحيدها الميت على الأرض، وذهبت تسأل في الأبواب عن قبضه من القمح من بيت لم يرَ الموت ... طبعاً لم تجد هذا البيت ... فكل من الناس شاهد ميتاً في حياته ... وتأملت خيراً ... وظلت تقرع الأبواب ولم يكتمل الشرط ... وتعبت وأتى الليل وأظلمت الدنيا، وإذا بها تسمع صدى صمت قلبها يقول لها: إن الموت جزء من الحياة ... إنه الباب إلى سر القلب ... وقطعت الرحله وعادت إلى الحكيم ولم تنظر إلى الجثه بل قالت للمعلم: إدفنه ... إنه السكن وليس الساكن وليس السكينه ... حتى لو أعدته إليث فسيموت ... علّمني عن الحياة التي لا تموت ... عرِّفني على نفسي وعلى دوري الحي مع الله ... مع الحي القيوم الساكن في هذا الجسم وفي هذا المقام ...

نحن نعلم والعلم يؤكد لنا بأن الجسد يحمل أسراراً أبعد من حدود العلم وما هذا الجسد إلا مسجداً ومعبداً لهذا الساجد والعابد ... فلماذا لا نتعرف على هذه المعرفه ؟ لنرحل معاً هذه الرحله ... رحلتنا مع الحياة إلى الحيويه الأكبر ...

من نطفه إلى جنين ومن رحم الأم إلى رحم الأرض ومن رحم التراب إلى الرحمه الأكبر والعيش مع أرحم الراحمين ... منه وإليه تعود المسيره بعد الموت أو قبله ... بل هي الآن وفي كل أوان ومكان ... لأن الموت لا علاقه له بالأحزان ... الموت عوده أو هو حالة البقاء في عالم الفناء إنما بأشكال مختلفه ... ماذا قالت السيده زينب في دفن الحسن والحسين ؟ " اللهم تقبل منّا هذا القربان " ...

كل إنسان قربان إلى خالق الأكوان ... هذا هو سر الموت والولاده ... سر هذا الممر ... سر أعمالنا ... لقد رافقت أحد الأولياء وهو على فراش الموت ... وتعجب البعض منّا كيف يعذب الله أولياءه ... وكان رجلاً صالحاً، وعانى من الآلام والعذاب الشديد بسبب مرض السرطان، وخاصه في آخر أيامه فلم يعد قادراً على الشرب والأكل فسأله أحد تلاميذه: أسأل الله لماذا منعك من الشرب ؟ أنت بحاجه إلى الماء !! فصمت كريشنا

قليلاً وقال لنا: " إن الله أعطاني أياكم جميعاً لأشرب من خلال بلعومكم ... كلما ارتويتم أنتم أرتوي أنا معكم وفيكم ... " وقبل أن يترك جسده بساعه تقريباً كنت قريبه منه ولن أنسى تلك النعمه، وليس عندي كلمه لأعبر عنها وعن موت الأولياء ... إنه حي فينا ... من آمن بالله وإن مات فسيحيا ... من الله وإليه رحلة الحج الأزليه ... مع هذه الألوهيه الأبديه ... وهذه الصمديه حق وحياه فيها الحيويه الفعليه ... إن كلمة الله ليست إسم أو صفه بل فعل يتفاعل ويتكامل ويتواصل مع أسرار الدنيا والآخره ... هذه الألوهيه لا يحدُّها أي كلمه أو أي شعور أو أي سر ... لا كلمات للألوهيه بل هي حقيقه لا تدركها الأبصار ولكن تحياها البصائر المفتوحه ...

شكراً أيها الحبيب عندما قال لنا ... البصره تزول ولكن البصيره لا تزول ... لنكن أمناء على هذه الأمانه ... فيا أخي الحي ... علينا أن نحيا حياه طبيعيه ليكون موتنا طبيعياً ... من الموت إلى التموّت رحلة عيال الله ...

أيها الحي !! أين أنا من هذه الحياة ؟ أو من هذا الموت ؟

أنت حي مع الأحياء إذا كنت من العارفين ... إعرف نفسك ومن عرف نفسه عرف ربّه ... وهذه هي الطبيعه الكونيه ... أنظر إلى أمنا الأرض تر كيف الحيوانات والأشجار كلّها تحيا عمرها وتموت وقلّه هم الناس الذين يولدون ويعيشون ويموتون بشكل طبيعي ...

العالم اليوم في صراع ونزاع من البدايه حتى النهايه ... كل واحد منا عنده أطماع وطموحات في أن يكون أفضل الكائنات ... علينا أن نجاهد ونكافح لنكون سوبر إنسان وهذه شقاوه وشقاء ... كن من أنت ! كن كما خلقك الخالق !!

نحن لا نستطيع أن نتحدى الطبيعه أو أن نتخطاها ... الوجود له نظامه ونحن من ضمن هذا النظام ... كل شيء بميزان وبمقدار معيّن ... الإنسان فقد التوازن ويريد أن يتخطى الحقيقه وهذا مستحيل، لذلك وصلنا إلى هذه الحاله وفيها إستحاله ... انظر إلى هذه الغابه، الشجره لا تحسد الورده والعصفور لا يتمنى أن يكون نسراً ... والصخره لا تتفاخر أمام الصحراء ... كل الطبيعه في تناغم وتوازن وتلاحم ...

الإنسان هو المرض الوحيد، وهو الوحيد غير الطبيعي في الطبيعه ... لا تستطيع أن تقنع أي حيوان أن يشرب إذا لم يكن عطشاناً ... على عكس الإنسان ... حتى إن

الحيوان الساكن في الطبيعه يختلف عن الذي يسكن معنا .. إذهب إلى حديقة الحيوانات وراقب تصرفات الإنسان والحيوان ... أخطر حيوان هو الذي تراه في المرآه ... ولكن هذه ليست من طبيعة الإنسان ... علينا بالعوده إلى طبيعتنا ... إلى حياة ملؤها الفرح والدهشه ... وساعة الموت ما هي إلا الإشراقه قبل الإنتقال تماماً ... كما يفعل نور الشمعه قبل أن تنطفئ ...

نحن من نور الله ومن روحه وهو الحي الذي لا يموت وعلينا أن نحيا نعمة الله فينا ونستحق الموت ... تماماً كما تعمل كل يوم وعند المساء تدخل في رحاب الموت ... والنوم نصف الموت ... وعند الصباح تعود إلى الحياة وتعمل وتستعد للدخول في ممر الموت ... إن الحياة فن وكذلك الموت فن ومن أرقى وأرفع الفنون ...

لنتذكر أيها الحي أن الموت ليس عدواً لنا ... وإنه أي الموت أكبر إختبار في حياتنا ... علينا أن نموت ونحن في صحوه لا غفله ...

أن نستقبل هذا الباب ... هذا المدخل ... إنه ملاك يأتي ليذهب بك إلى مكانك ... إلى حيث تستحق ... فأهلاً بالحق ... وأنت الحق ... فلنتذكر بأن كل ما تملك يبقى هنا إلا عملك فإنه يذهب معك ... لذلك علينا أن نرسل أعمالنا لتستقبلنا هناك ... عندما سئل أحد العارفين: " أين الفرش أيها المرشد ؟ " ... ماذا قال لهم ؟ لقد قال " ... سبقني إلى العرش " ... ونحن لنسأل ولنكن من أهل الآخره وهناك الوطن وما هذه الدنيا إلا جسر أو ممر ولماذا نحيا ما نحياه ؟ أين الحياة والحياء ؟

علينا أن نذكر ما قاله لنا كل الأنبياء عن هذه الرحله ... إن العمل الصالح والولد الصالح ربما لا يكون ولدك، وأغلب الظن إنه يكون أحد الأيتام أو المشردين أو الفقراء أو أي ولد تحبه ويكون في قلبه رحمه ... هذا الولد هو إمتداد لك في الأرض وفي السماء وهذا هو المدد الأبدي ... وهذا هو العمل الصالح الذي يجري من بعد أن تترك جسدك في التراب ... هذا الكتاب الذي نكتبه ونقرأه هو أيضاً من الأعمال الصالحه لأنه يهدف إلى إصلاح الإنسان لا إلى كتب الإقتناء بل إلى الإقتداء بكل صفحه منه ... إنه الصفعه التي نحن بحاجه إليها حتى نتذكّر من نحن ... ولماذا نحن هنا ... الصحوه أيها الإنسان ... نحن على شفير الهاويه ... الحرب أو الحب !! الدمار أو العمار !! النور أو النار !! ولنا الخيار ... إن الحسنه الجاريه تشهد لك كل الدهر وعلى كل ممر ... كل عمل خير تعمله يعود ريعه لنفسك أنت ... وتحصده على مدى المدد وللأبد ...

فيا أخي لا تخف من الموت ... إنه حق ... إستقبله بفرح ... إعمل له كل ما بوسعك ... إننا سنلتقي بالأحباب ... هل تخاف عندما تترك سيارتك في المرآب وتدخل إلى حفله جميله فيها كل أصحابك وأحبابك وأهل بيتك ؟؟ ولكن سوف تخاف إذا كنت مديناً لهم ... الدين غضب الله والوالدين ... إدفع للأجير أجره قبل أن يجف عرقه ... آه يا الله !! من منّا يحيا حكمة الحكماء ؟؟ من منّا يحيا قول من أقوال الأنبياء ؟؟ سامحني يا أرحم الراحمين ...

يا الله !! رحمتك وسعت كل شيء وما أنا إلا قطرة ماء من محيطك ... ساعدني لأسامح نفسي وغيري وإلى كل من أسأت إليهم من البشر والشجر والحجر ... إن الغفران أقوى من الإنتقام ...

يا الله ... قوِّني ثم قوِّني ثم قوِّني حتى لا أقوى على أحد ... الآن الآن وليس بعد الآن ... كيف الحال ؟ ماذا أشعر ؟ من هو عدوّي ؟ لماذا أكره ولماذا أخاف ؟ وهذه هي الحال عندما ننام أو عندما نكون على باب الموت ... إن فراش الموت هو في كل ليله، وأكثر الناس يموتون على فراشهم ... وكل شهيق وزفير هو نفس الموت وخطوه إلى الإنتقال ... نحن هنا على هذا الممر لنتعلم نعمة الموت ... كيف نموت في كل لحظه ... في موتنا حياتنا وقيامتنا ... موتوا قبل أن تموتوا ... أي موت الأنا ... موت الجهل فينا ... أن نحيا الحياة الأبديه التي فينا ... أن نتعرف على حقيقة هويتنا ودورنا ... ما معنا شيء إلا أعمالنا ... هذا هو المعنى الحقيقي لكلمة خليفة الله ... ما معنى " الآن ستكون معي في ملكوت السموات ؟" هل تعرف ماذا قال بوذا وهو يحتضر ؟ الموت حضره ... ولكن إلى أين ؟؟

لقد سمّمت إحدى النساء طعامه وأكل وشكرها وحذّر أصدقاءه قائلاً: لا تقتلوها بل إشكروها ... إني ذاهب إلى الرحم الأكبر ... إلى أرحم الراحمين ... إنها أمي الثانيه ... أمي الأولى ولدتني من رحمها الصغير إلى رحم الأرض وأمي الثانيه بأمر من الله لأن كل شيء بأمره ... إختبرت ضعفي بالسم، وكانت السبب في رحيلي من رحم الدنيا إلى رحم الآخره ... إنني ذاهب إلى رحم الفناء ... إننا قطرة ماء سائره نحو المحيط، وهناك الإلتحام والذوبان والموت بالحياة ... إنها العوده إلى الجذور وهكذا مات بوذا شاكراً الله وخلقه وكانت وصيته الأخيره: الغفران أكبر نعمه لنمو الإنسان ... ولا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ... ولنا حق الخيار بين الشر والخير ... ولنغفر لمن أساء إلينا ... فكلنا أخوه بالله وكلنا من نور الله والموت رحمه من الرحمن إلى جميع مخلوقاته ...

سامحوني ... لا أستطيع أن أكبت شعوري بل سأشارك به ... لنقرأ معاً هذا الشعار العربي ... هذا العَلَم والعلِم ...

نحن شعب لا يستحي

ألسنا من بايع الحسين ثم خنّاه؟

ألم تكن قلوبنا معه وبسيوفنا ذبحناه؟

ألم نبكي الحسن بعد أن سممناه؟

ألسنا من والى علي وفي صلاته طعناه؟

ألسنا من عاهد عمر ثم غدرناه؟

ألم ندعي حبه، وفي الصلاة لعّناه؟

قسماً نحن شعب لا يستحي

نحن قطاع الطرق وخونة الدار

نهدر دم المسلم ونهجم على الجار

نعتمر عمائم بيضاء وسوداء وما تحتهما عار

والله نحن شعب لا يستحي

نحن جيش القادسية وجيش القدس وجيش أم المعارك وجيش المهدي

ونحن أيضاً أتباع الأعور الدجال

نحن خدم الحسينيات والجوامع والمساجد والكنائس والملاهي والبارات

ونحن أيضاً أتباع الشيطان تحت السروال ...

نحن شعب لا يستحي !!!

قاتلنا إيران مع صدام

وحاربنا مع إيران ضد صدام

بربكم هل رأيتم كهذا الحجم من الإنفصام

نعم ! نحن شعب لا يستحي

مبروك وألف مبروك

من مبارك إلى اليرموك

عراقنا أكبر حديقة حيوان بشرية

حكومتها إيرانية تحكم قطعاناً عراقية

برلمان معاق نصفهم سرسرية

خراف شيعية تقودها مرجعية خرنكعية

وأخرى سنية توجهها هيئة تمضرطية

وحمير كردية تتسلى بها الصهيونية

والله نحن شعب لا يستحي

ننتخب لصوصاً وقوادين وقتلة وسفاحين وندوس على الشرفاء بالقنادر وبالنار
وننام ونشخر وشرف بناتنا حبيس الزنزانات وفي متناول العساكر والكفار
نحن شعب لا يستحي
طز ... حتى لو كنا أول شعب علم الإنسانية الحرف
فنحن أيضاً أول شعب ما عاد ورائه وراء وأصبح في آخر الصف ...
وفي ضربة الكف ...
طز ... حتى لو ثرنا في العشرين ضد البريطانية
فنحن أيضاً أنصار الإتفاقية الأمنية
وألف طز .... حتى لو كنا أول من سن القوانين وصان الحرية في بابل ...
فنحن أيضاً أول شعب ذبح أبنائه على الهوية ورمى جثثهم في المزابل ...
نحن شعب لا يستحي
قسماً نحن شعب لا يستحي
نحن نستحق أن يحكمنا أنصاف الرجال ويدوسنا الأمريكي ببسطاله ...
وأن يلطمنا القاصي والداني بنعاله ... فهذا جزء من جزاء خيانة الأمانة ...
وأين نحن من نعمة الأمانه !!!
نحن شعب لا يستحي
لسنا سوى سبايا تتقن البكاء على الكهرباء ونعي انقطاع الماء ولعن السماء والكفر بالأنبياء ...
محترفون في تفجير قباب الأولياء وشتم الخلفاء
وتنصيب الفاسقين في مقام الأمراء ...
شواربنا للزينة ورجولتنا عورة العورات
وأكبر كذبة ما يسمى بالكرامة والكبرياء ...

فيا إخوتي في السّراء والضّراء ... ملاحظه إلى كل من يلمس ولا يلحظ ...
من يريد أن يرميني بأشنع وأبشع الأوصاف وأقذر الصفات على ما كتبت فأنا موافق فلن تكون الشتائم أكبر من شتيمة أن تكون عراقي أو لبناني أو مصري أو تونسي أو يمني أو ليبي أو أي عربي في هذا الزمن الغربي ... وطوبى للغرباء ولأهل الكربلاء وانظر بأم عينيك ظلم وطغيان حفنة من اللصوص يقابله صمت شعبي عارم يبعث على التقيؤ والإشمئزاز والقرف وسنبقى في هذا القرف إلى آخر المطاف ...

وأين أنت أيها اللطيف !!

شكراً يا أحمد النعيمي ... فالنعمه لا تزال في قلوب نخبة النخبه وصفوة الصفوه وخاصه الخاصه ... شكراً لك أيها العراقي والشكر لكل عرقٍ راقٍ ...

إخوتي في الحق ... إنني متطوعه في خدمة من هم على فراش الموت، وأود أن يكون عندنا بيوت تهتم لهذه الحالات كما هو الحال في الغرب وفي الشرق ... يعرف المريض إنه هنا ليستعد إلى القفزه التجاوزيه ... أي قفزة النعمه ... من الموت إلى النّمَوت ... إلى النمو في السمو الإلهي ... إنها الجاذبيه إلى الأعلى ... إلى مملكة الله ...

وفي أحد المرّات كنت أهتم بولد عمره تسع سنوات ومصاب بسرطان في الدماغ ... ويعرف وضعه ويتناغم مع وجعه ومستعد لهذه الرحله أي الطيران بفرح إلى خالق الإنسان ... ودخلت علينا إمرأه في السبعين من عمرها وهي أيضاً على عكازة الموت وخائفه وتبكي ... فسألها وليام قائلاً: يا جدتي ... هل تخافين من لقاء الله ؟ لا تخافي ... أنا أعرفه وهو يعرفني ... كنت عنده منذ تسع سنوات وأنت نسيت ... فإذا نويتِ الذهاب قبلي، واستدعاك ملاك الرحمه قبلي، فأنا سأكون بقربك أمسك يديك، ولا تنسي أن تقولي للملاك إنني حاضر ومشتاق إلى صديقتي ساره التي سبقتني ... وأنا واثق جداً مما أقوله لك لأنني أتحدث دائماً مع ملائكة عوالم السماء ... العالم الحقيقي يا جدتي إنه هناك وليس هنا ... نحن هنا لزياره قصيره، كل واحد حسب دوره ... تمسكي بالله وهو قريب ... إنه في السكينه والصمت ... إنه في داخل القلب ...

إن الأطفال لا يخافون من الموت، ولكن يتألمون من الألم ... ونحن الكبار نتعذب من أعمالنا والضمير هو المعذِّب أو المعزِّي ... معكم حق، حتى المسيح خاف وقال: أبعد عني هذا الكأس ولماذا تركتني ... إنه الإمتحان الأكبر ... ولكن عندما قال: لتكن مشيئتك، إستسلم واسلم، ورقصت معه الأرض والسماء واهتزت الأكوان بالفرح وغيّر وجه الإنسان وكانت القيامه الحقه ... المسيح قام ... حقاً قام ... من يسوع الناصري إلى المسيح الإلهي ... وكلنا من روح الله ... وكلنا إخوه بالإلهيه وبالأزليه الأبديه الله فعل وإسم وصفه ... الله أي إلهيه أزليه ... ألوهه وألوهيه ... إن المسيح لم يصلب ... " شبه لهم " بل الجسد الذي صُلبَ ... وكل واحد منا يحمل جسده وصليبه ... جسداً ومعبد بشكل صليب ... أي علاقتنا بالأرض وعلاقتنا بالسموات ... وهكذا تمر فينا قوتان ... أفقياً وعامودياً ... وإذا عشنا كما أمرنا الله كانت لنا القيامه بعد موت الجسد ... علينا أن نعيش زينة الدنيا ونعمة الآخره ... أن نمر على هذا الممر بسلام، وأن لا ننسى

طرفة عين إننا ضيوف الله وإليه عائدون ... والإعتصام بحبل الله لا بحبل الدنيا ... وماذا يقول السيد المسيح ؟ إحمل صليبك واتبع نفسك وتعرّف على نفسك أنت ومن عرف نفسه عرف ربّه ... أي أنت السائل وأنت المسؤول عن جسدك وأعمالك وحياتك مع فكرك وقلبك ... هذا هو الميزان ... هذه هي حكمة الحكماء والأولياء والأنبياء ... تذكر حقيقتك أنت ... أنت من روح الله ... جسد هو لباسك ... هو بيتك ... كن شاهداً لهذا الحق حتى وأنت على سكرات الموت وشخيره ...

إنني أدعو الله أن تكون موتتي صالحه، وأن يرزقني ملاكاً يساعدني حتى أنتقل إليه واعيه صاحيه، وأكون مع الأولياء والصالحين يا أرحم الراحمين ... رحمتك وسعت كل شيء وهي أملي الوحيد ... لا بعملي سأدخل الجنه بل برحمتك أنت يا من خلقت الحياة والموت ... ولكن لنتذكر ... ما هو دوري على هذا الممر ؟ لماذا أنا هنا ؟ ماذا فعلت لأستحق الجنه ؟ العدل هو الرحمه ... من عمل مثقال ذره خير أو ذرة شر ... لنا الخيار ... النور أو النار ؟؟ ...

فيا رفاق الطريق لنساعد بعضنا البعض ... درب الله فيها شوق وشوك ... ومع الأخوه بالله تكون الرحله أفضل وأسهل ... الموت حق ... والموت صديق ورفيق دربنا منذ ولادتنا حتى الساعه وإلى عتبة الدار ... لقد درست وتمرّنت على المساعده وإلى الإنتقال الأفضل ... إقرأ عن هذه النعمه واذهب وساعد من هم في حاجه وسترى بنفسك ما هي نهاية الإنسان الواعي ... إنه مستعد للقاء الأحبه ... إن الجسد النوراني يبدأ بالإنفصال عن الجسد المادي ... وهذا هو سر العدّه ... أي الأيام التي تفصل النور عن النار ... وتسكن السكينه وجه المحتضر الحاضر لحضرة اللقاء ...

يا إخوتي بالموت ... لقد شاهدت حالات لا تصفها الكلمات، ولكنها في قلبي حتى الممات ... الموت سر من أسرار خالقه ... عند هذه اللحظات لا تغيير ولا تبديل ولا تأجيل ... إنه عمل الله وأمر منه، والآن هذه هي اللحظه فلا مفر ولا مقر إلى السائر في مسيرة الأسرار ... ومن سر إلى سر ندخل إلى الإستسلام والتسليم والوداع مع الله الذي لا تضيع ووديعته ...

في بلاد التيبت يتعلمون فن الموت على عكس ما هو الآن في الغرب ... وفي أكثر البلدان ... نحن نتعلم فن الحياة وهم يتعلمون منذ الولاده فن الموت ... الإنتقال من عوالم الأرض إلى عوالم البرازخ ... من الدنيا إلى الآخره ... ولغة أهل الموت صادقه في

كلامها وشعورها ... نحن عندما نزور مريضاً نبدأ بالكذب عليه: إنك بخير وغداً ستكون أفضل، وهذا ما قاله الطبيب، وإلى ما هنالك من تعزيات، ولكن الذي على فراش الموت يعرف أكثر من غيره ماذا يحصل في جسده وفي عقله وفي قلبه، ويشاهد إستياء لم يشاهدها وهو في الحياه ... لذلك علينا أن نتعلم الحقيقه ونشاهدها ونحياها قبل فوات الأوان ... إن الموت حق ونعمه علينا أن نحياها بصحوه كامله وشكر وحمد، وإن شاء الله ... من الآن ومن هنا نبدأ هذه الرحله ...

نرحل جميعاً إلى الداخل ... وعندنا كل أسباب الراحه ... نشهد على كل خطوه ... على كل شهيق وزفير ... كن شاهداً للحق ... تمتع بكل ما ترى وتملك ولا تدع لأي زينه أن تملكك ... أنت سيد كل المخلوقات وراعيها الأمين ... كن سيداً على نفسك أولاً، ومن ثم ساعد حتى سابع جار وفي كل الإتجاهات ... ساعد عدوك لأنه صديقك ... إن الموت يساوي ويؤلف بيننا ...

أتمنى أمنيه وهي أن يكون في كل المستشفيات ناس إختصاصهم التأمل ... ومساعدة المريض على الحياة والموت ... هذا علم خاص بموجات العقل والأفكار ومنها الآلام والأوهام ... للموت قوانين وأنظمه لا يعرفها إلا الإنسان الواعي لها ... هذا هو الرقي ... نقيني ورقيني ورقيه الرسول في كل سائر ومسؤول ... نحن نرقى لنبقى ...

أين نحن اليوم من الطب الإنساني الإلهي ؟ أين أنت أيها الطبيب من لمسة الشفاء أو من صحوة الضمير في مساعدة هذا الفقير ... أين أنتم يا أولياء الأمانه ويا ذوو الألباب ؟ ولكن نرى اليوم عندما يصل المريض إلى نهاية الطريق، نعطيه المسكنات، ويذهب في غيبوبه، ونعتقد أنه استراح ... إنها غلطه علميه وكذبه نفسيه ...

إقرأ عن هذا الموضوع وسترى الفضائح المستوره من قبل المؤسسات الطبيه والتجاريه والدينيه والسلطه المستبدّه بالعباد ... ولكن علم الموت الحر يكون بمساعدة أهل الحب والإنسانيه الإلهيه ... الطب الإنساني والدين الإلهي ... أي علم أبدان وأديان لخدمة الإنسان ... يتحضر المريض قبل أشهر من الإنتقال ... هنالك برنامج خاص من حيث الجسد والفكر والروح ... هذا الجفر هو سر الإنتقال والفصل النهائي من الدنيا إلى الآخره ... من الجسر إلى النور ... نقدم للمريض طعام خاص للجسد ... تمارين للنَفَس وللنفس ... تأمل للأفكار وللعقل ... أشرطه لربط العلاقه بين المخلوق والخالق ... أي العوده إلى الجذور ... إلى الدار ... وللمريض حق الخيار ... هو الذي يقرر وقت العوده

إلى البيت والطبيب يساعده ويضع الحد للزمن ... خلال أسبوع أو أكثر وأستودعكم الله حيث لا تضيع ودائعه ... وهذا هو الإحتفال بالعوده إلى البيت الأصيل ...

ولكن ما نراه في كل المستشفيات وبنوع خاص في أمة العرب ... هنالك الألوف من المرضى على فراش الموت بعناية الأجهزه ... إنهم موتى يعيشون الآلام كلها، والأجهزه تعمل بهم ويقضون سنوات عديده على هذه الحاله ... ويقول رجل الدين ورجل العلم إننا تحت أوامر الله ... والعكس هو الصحيح إنهم تحت أوامر الآلات ... إسحب الآله وسترى الحقيقه ... ولكن عقولنا في جيوبنا وليس في قلوبنا ... الإيمان بالدولار أقوى من الإيمان بدار النور ...

الآن عندنا حرية إختيار الحياة، واستنساخ كل شيء أصبح مباحاً ... وعندنا علم الجينات، يمكنك أن تختار الجنس والصفات تماماً كالمزارع ... إختر ما تريد وتحكم بأمر الحياة، ولكن لا يزال حبل الموت في يد رجال المال والأعمال ...

أين نحن من علم الأولياء والحكماء ؟ للعلم شروطه وقوانينه والفصل قائم لا محاله ... إفصل بين الجهل والعقل ... هذا هو الفعل المطلوب ... زينوا القرآن بالأقوال وبالأفعال ... نحن نحيا الإنفعال بدون فعل وهذا هو سبب الحرب والدمار ... إن ضمير الإنسان هو المسؤول عن كل خطوه في حياته ... إعرف نفسك ومن عرف نفسه عرف ربه وسار دربه ... معرفة الذات أهم ما نملك وعندما تتعرف على ذاتك تحبها وتكرمها ... إنها أمانه من الله وستحاسب عليها ...

الحساب هنا وهناك ... تماماً كما لو وضعت يدك في ماء مغلي فستحترق في اللحظه نفسها وليس غداً ... وإذا وضعتها في ماء بارد ستشعر بالبرد في الوقت نفسه ... الحساب هو الآن ... والآن هو كل الزمان والمكان ... تعرّف إلى ذاتك ... من أنا ؟ ولماذا أنا هنا ؟ وإلى أين أنت ذاهب ؟ ومن أين أتيت ؟ الأجوبه سهله ... إسمع إلى قلبك ... تأمل ... والصمت هو الجواب ... صمت الزهور لا صمت القبور ... الصمت صلاة وصله وتواصل ... أنت الكلمه وأنت الكتاب وأنت الجواب ... دع الخوف جانباً إنه ليس من طبيعة الإنسان ... إنه نتيجة الأفكار المتوارثه عبر الأجيال ... أنا لست أفكاري ... الأفكار دخيله علينا ... أنت من روح الله ... وروحه خالده وسليمه ... إننا على صورة الله وفي أحسن تقويم ... أين أنا من هذا المقام ؟ ومن هو المسؤول عني ؟ السائل هو المسؤول

والجواب في السؤال أيها السائل ... أنت علامة الإستفهام ... إعرف نفسك ... والمعرفه حق ... وعَرَفَه لمن عرف ...

لقد عشت فتره طويله مع قبيله ترفض المدنيه وكل مشتقاتها ... ورأيت الحياة والموت رقصة فرح ... ليس عندهم أمراض، بيوتهم خيم من طين وقش ... يأكلون من منتوجات الأرض وحسب مواسمها ... إن الأم هي أم لكل أولاد القبيله وكذلك كل أب هو أب لكل أولاد القبيله ... والحكيم هم من يملك الحكمه ... وعندهم نساء ورجال هم المسؤولون عن تربية الأجيال ... ولما سألتهم: لماذا لا دين عندكم ؟ لا تقبلون أي دين وترفضون المبشرين ؟ فكان الجواب: إننا لم ننسَ الله ولا لحظه، لكي يرسل لنا أنبياء ... أنتم وخاصه العرب في حالة نسيان مستمر ... لذلك أرسل لكم رسلاً وأنبياء وديانات ولا زلتم في حروب منذ آدم حتى اليوم ...

هذه القبيله شبه عراة ... هم الأغنياء والأصحاء ... لا يكتبون ولا يراسلون أحداً ... يعيشون الله في كل طرفة عين وفي كل نَفَس ... حياتهم هي الذكر المؤبد مع المدد للأبد ... ولا أنسى ما تعلمت منهم وخاصة من طفله دون العاشره، وهي ملمه بعوالم الأفلاك والمجرات ... إنها كومبيوتر الطبيعه، وفيها انطوى العالم الأكبر ... تتحدث من عالم لا علاقه له لا بالعمر ولا بأي ممر ... قالت " هل الشجره أكبر مني ؟ هل عمر القمر أطول من عمري ؟ أنا أعرف إنني كنت مع الخالق من قديم الزمان ولا زلت وسأبقى ... أننا لا نموت ولكن نغير أجسادنا ومكاننا لنتعلم أكثر أو لنتذكر أكثر ونفرح أكثر ... نحن سواح وحجاج وضيوف ... " لا تعليق على الحق ... بل صمت وسكينه ... أنا لا أصدق كل ما قيل أو يقال، بل أختبر وأعلم علم اليقين كل ما أعرفه وكل ما أختبره ولو كان القليل من هذه المعرفه ... الحياة حقل تجارب وإختبارات ... والإختبار سبق التعبير ... أنا لا أحلل الماء بل أشربه ... " وفسر الماء بعد الجهد بالماء " لذلك أحيا ما أحيا أؤمن بما أختبر وبما أشعر ...

نحن لا نسأل بل نصدّق ما تقوله الشاشه والإعلام وعلماء الدين والعلوم ... العلم يعمي والجهاله تعمي وكلاهما بلاء أيها الجهلاء ...

علينا أن نسأل قلبنا المتأمل والشاهد، لا أن نكون حقلاً لكل تجارب الشرق والغرب ... ونصدق كل ما يقال في الكتب، صدق قلبك، إقرأ كتابك، وليكن القرار لك فيما تختبر وتختار ... إنني أحب رأيي وإختباري ولكن لا أرفض أي مبادئ أخرى ... الحقيقه واحده ... لا إله إلا الله ... هذه الأزليه هو الألوهيه الأبديه ... ولنا الخيار أيها المختار ... وأنا لا

أجزم بل أقول والله أعلم وادخل من الباب البسيط والسهل ... يقول المسيح: إن لم تعودوا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت السموات ... كلنا أخوه بالله ... كلنا عيال الله ... العائله أصبحت علّه !! والبيت أصبح نزل وأوتيل للغرباء ... وأين الحل أيها العقل قبل أن نرحل أو ننحل ؟؟

الحل في هذه الحكمه البسيطه ...

كان أحد الفلاسفه يسير مع أحد البسطاء ... الأول يسأل الثاني:

- لماذا الشجر لونه أخضر ؟
- الأخضر لون جميل ولكنني لا أعرف لماذا .
- لماذا الورده لها عطر، والشوك لا عطر له ؟
- أحب رائحة العطر ولكنني لا أعرف لماذا .
- لماذا السماء لونها أزرق ؟
- لا أعرف ولكنني أحب لونها ...

وأظلمت الدنيا في الغابه وسمعوا صوت الرعد وأتى البرق وسأل الفيلسوف: لماذا هذا النور ومن أين هذا الضوء ؟ ومن أين هذا الضجيج ؟ ولم يسمع الجواب ... وصرخ قائلاً ... أين أنت أيها الصديق ... إنني وحدي في عتمة الغابه تعال ساعدني ... وسمع صوته من بعيد يقول له: إنني هنا ... عندما رأيت النور سلكت الدرب ... وأنت إلتهيت بالأسئله عن مصدر النور ... وعن سبب البرق ... وبسبب الفرق بالحياة لقد إفترقنا ... أنت بقيت في العتمه وأنا أسير على الدرب ...

فيا إخوتي بالله ... خير الكلام ما قلّ ودل والله أعلم ... قلل من الكلمات والمعاني ... بين غسل القدم ومسح القدم لم يبق لنا قدم بين الأمم ... نختلف على الأواني ولا نعلم المعاني ... نشتري الكتاب للإقتناء لا للإقتداء ... المعرفه قدوه لنا وأين نحن من المعرفه ؟؟ نجمع المعلومات ونكرِّرها كالببغاء ... فالإنسان أصبح آله ... أنت آيه ... خلقك الخالق بعنايه ... أنت آية الكرسي ... وكل همنا مكرس للكرسي ... ولكن عيش الآيه غير عيش الآله ... وكرسي الدنيا مركز نفوذ في مجلس إدارة أعمال العمله ولخدمة النقود والعد والعدد وأنت عدّه ... أترك الكميه وتعرّف على النوعيه الفرديه والمميزه ... هذه ميزة الإنسان ...

يا إخوتي بالشكر ... لنحيا ونشكر ونحمد قبل أن نرحل ... الحياة رحله بسيطه فلا تعقدها، وإلا أقعدتك وأعاقتك ...

معك حق ! الحياة لعبه ولكن لها قوانينها ...

قبول الذات ... أحب قريبك كنفسك ولجسدك عليك حق ... قد تعشق هذا الجسد أو تمقته أو تكرهه أو تتجاهله ولكن لن يكون لك سواه في هذه الحياة ...

ستظل تتعلم طوال حياتك ... الحياة هي المدرسه الأزليه ... تتعلم فيها كل يوم دروس جديده قد تحبها أو تكرهها لكن لا غنى لك عنها في مشوار حياتك ...

التجارب سلسله من المحاولات ونتعلم من الأخطاء ومن النجاحات ... فكلاهما جزء من نعمة النمو ... تكرار الدرس هو السبيل إلى الأصول ... ولا حدود للمعرفه ... لا توجد مرحله في حياتك بلا دروس ... فهناك دروس تتعلمها ما دمت حياً ... وكلما حققت هدفاً تسعى إلى ما هو أفضل منه ... فالحياة سلّم إلى الأمام ... أنت حر في عيش هذا السر ... ولديك كل ما تحتاجه من أدوات وموارد واستثمارها سهل ولك الخيار ... الجواب ليس في الكتاب بل في لب القلب ... أنظر إلى الداخل وتنصت بدقه وثق بنفسك ... الثقه بنفسك أولاً ثم بالآخرين ... يقول الحبيب ... نفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم إخوتي بالروح ...

كلنا من روح الله وهذه النعمه ساكنه في لب القلب ... ما علينا إلا أن نتأمل والتأمل هو مفتاح العدل والرحمه ... إرحم نفسك أيها الإنسان ومن رحم نفسه رحم العالم ... ومن أذى نفسه أذى كل نفس ... كلنا أخوه بالرحمه وبالمحبه وبالسلام ولماذا الحرب ولماذا النار ونحن من أهل النور والغار !!! لنا الخيار غار أو عار ؟؟

كيف أستطيع أن أختار ؟ كن شاهداً ولا تحتار ... لنحيا معاً هذه الشهاده بين القلم والممحاة أو المحايه بلغة الأطفال ...

السلام علينا ورحمة الله وبركاته ...

يسرني أن أكتب هذه القصه الخاصه بالأطفال ... هذا الطفل الحي في كل قلب يحب الحياة ...

القلم والمحايه ... حوار فيه الكفايه من الحب ومن العتب ومن الذنب ...

قالت المحايه لقلم الرصاص ...

- كيف حالك ياصديقي؟

أجاب القلم بعصبيه:

- لست صديقك
- لماذا ؟
- لآنني أكرهك ...
- ولماذا تكرهني ؟
- لأنك تمحين ما أكتب ...
- أنا لا أمحو إلا الأخطاء ...
- وماشأنك أنت ؟
- أنا ممحاة ... وهذا عملي ...
- هذا ليس عملاً ...
- عملي نافع مثل عملك ...
- أنت مخطئه ومغروره ...
- فأندهشت وقالت : لماذا ؟؟
- لأن من يكتب أفضل ممن يمحو
- يا أخي القلم ... إزالة الخطأ ... تعادل كتابة الصواب ...
- سكت القلم لحظه ... ثم رفع رأسه وقال:
- صدقت ياعزيزتي ...
- فرحت الممحاه وقالت: أما زلت تكرهني ؟ أجابها القلم وقد أحس بالندم:

لن أكره من يمحو أخطائي ...

فردت الممحاه:

وأنا لن أمحو ماكان صواباً ...

قال القلم: ولاكنني أراك تصغرين يوماً بعد يوم !

فأجابت ... لأنني أضحي بشيء من جسمي كلما محوت خطأ ...

فأجابها القلم محزوناً ... وأنا أيضاً أحس أنني أقصر مما كنت...

فقالت تواسيه: لانستطيع إفادة الآخرين ،إلا إذا قدمنا تضحية من أجلهم ... ما أعظمك أيتها الصديقه ... قال لها القلم بفرح وبسرور ... وردّت عليه ... وما أجمل كلامك ... وفرحت الممحاه وفرح القلم وعاشا صديقين حميمين لا يفترقان ولايختلفان ...

يا إخوتي بالحق ... لماذا نختلف ؟ هل اختلفوا الخلفاء ؟ لماذا تركنا الخلفاء ونخدم الحلفاء ؟ هل أنت خليفه أم جيفه ؟ لنقرأ هذه الحقيقه ...
هل أنت جزره، بيضه أم حبة قهوه مطحونه ؟؟؟

إشتكت إبنه لأبيها مصاعب الحياة ... وقالت إنها لا تعرف ماذا تفعل لمواجهتها، وإنها تود الإستسلام، فهي تعبت من القتال والمكابده ... ذلك أنه ما أن تحل مشكله تظهر مشكله أخرى ...

إصطحبها أبوها إلى المطبخ وكان يعمل طباخاً ... ملأ ثلاثة أوانٍ بالماء ووضعها على نار ساخنه ... سرعان ما أخذت الماء تغلي في الأواني الثلاثه ...

وضع الأب في الإناء الأول جزراً وفي الثاني بيضه ووضع بعض حبات القهوه المحمصه والمطحونه في الإناء الثالث ... وأخذ ينتظر أن تنضج وهو صامت تماماً ... نفذ صبر الفتاه، وهي حائره لا تدري ماذا يريد أبوها ... إنتظر الأب بضع دقائق ... ثم أطفأ النار ... ثم أخذ الجزر ووضعه في وعاء ... وأخذ البيضه ووضعها في وعاءٍ ثانٍ ... وأخذ القهوه المغليه ووضعها في وعاءٍ ثالث ...

ثم نظر إلى إبنته وقال: يا عزيزتي، ماذا ترين ؟

جزر وبيضه وبن ... أجابت الإبنه ...

ولكنه طلب منها أن تتحسس الجزر ... فلاحظت أنه صار ناضجاً وطرياً ورخواً ...

ثم طلب منها أن تنزع قشرة البيضه ... فلاحظت أن البيضه باتت صلبه ...

ثم طلب منها أن ترشف بعض القهوه ... فابتسمت الفتاة عندما ذاقت نكهة القهوه الفنيه ...

سألت الفتاة: ولكن ماذا يعني هذا يا أبي ؟

فقال: إعلمي يا إبنتي أن كلاّ من الجزر والبيضه والبن واجه العدو نفسه وهو المياه المغليه ... لكن كيف كان التفاعل معها على نحو مختلف ... لقد كان الجزر قوياً وصلباً ولكنه ما لبث أن تراخى وضعف بعد تعرضه لحرارة هذا العدو أو هذا الإختبار أي المياه المغليه ...

أما القهوه المطحونه فقد كانت ردة فعلها فريده ... إذ أنها تمكنت من تغيير الماء نفسه ... وماذا عنك ؟؟ هل أنت الجزره التي تبدو صلبه ... ولكنها عندما تتعرض للألم والصعوبات تصبح رخوه طريه وتفقد قوتها ؟

أم أنك البيضه ... ذات القلب الرخو ... الذي تصلّب من الداخل لتعرّضه لظروف الحراره ؟ قد تبدو قشرتك لا تزال كما هي ... ولكنك تغيرت من الداخل ... فبات قلبك قاسياً ومفعماً بالمراره ... أم إنك مثل البن المطحون ... الذي يغير الماء الساخن ... أو يعلم بأن الماء الساخن هو مصدر الألم ... بحيث يجعله ذا طعم أفضل ؟

فإذا كنت مثل البن المطحون ... فإنك تجعلين الأشياء من حولك أفضل ... كلنا ضحية الجهل والإنسان عدو ما يجهل ...

علينا أن نحول الجهل إلى العقل ... إعقل وتوكل وهذا هو التواصل ... فلنتعلم أفضل التعامل مع المصاعب وهذا هو الإمتحان ومن الإمتحان نتعلم الدرس ... مدرسة الحياة على عكس مدرسة الحكومه ... في الحياة نواجه الصعوبات أولاً ومنها نتعلم الدرس ... في المدرسه نقرأ الكتاب ومن ثم نذهب إلى الإمتحان ...

الإمتحان هو المحنه لكل إنسان ومنه نتعلم المنحه ونحيا الدرس ونشكر الخالق على كل شيء ورحمته وسعت كل شيء ...

الحمد لله لا نزال نسير معاً على درب القهوه ... لا فرق بين فنجان قوه أو فنجان قهوه ... أينما توليتم فثم وجه الله حيث القوّه والتقوى ...

نظرة إلى المستقبل ...

الماضي مضى والمستقبل غريب والآن هو الزمان والمكان ... الآن بذرة المستقبل ... إنك تستقبله الآن ... أنظر فيك وفيما حولك، ماذا ترى ؟ إسمع الأخبار وشاهد المشاهد وكن شاهداً أيها الشاهد ... تذكر طفولتك وانظر إلى طفولة أولادك وأحفادك ... ما هي إهتمامات الدول الكبرى تجاه بلدهم وبلدك ؟ أنظر وابصر والجواب قريب ... قريباً سترى أكثر مما ترى الآن ... الأمراض والحروب والتلوث والفساد والعوامل الطبيعيه واللاأخلاقيه كلها ستكون في خدمة الدمار ... دمار الإنسان أولاً ...

وإذا دمرنا الإبن دمرنا الأم ... الطبيعه أمنا وكلنا أيتام وأين نحن من هذا المقام ؟؟ لكي نحيا علينا أن نتخلص من هذه الجرثومه التي أسمها أنت وأنا ... نحن السبب ... هذا الإنسان الذي يفتك بها ويدمرها ... الإنسان بدون أخلاق ليس إنساناً على الإطلاق ... الحبيب أتى ليتمم مكارم الأخلاق ... أين المحبه ؟ أين الرحمه ؟ أين الحكمه ؟ أين الأخلاق ؟؟ أين الحل قبل أن نرحل ؟؟

لقد حصل ما قد حصل في التاريخ وسيعيد التاريخ نفسه بقوّه أقوى وأسرع ... قوة الذره وقوة الجرثومه الفتّاكه ... لقد أتت الساعه ... مايسمى سلام هو تحضير لحرب أكبر ... ولكن الأعمى لا يراها ولا يسمعها ولا يشعر بها ...

تقول بأن المستقبل هو أولادنا ... أين هم هؤلاء الأطفال ؟ أين هي البذره الصالحه ؟ العلم اليوم يؤكد لنا أن جميع الولادات معاقه لسبب أو لآخر وعلينا أن نكتشف وسيله علميه سليمه لولادة طفل سليم ... ومنذ سنوات إشتركت في دوره عن الطفل المستقبلي وذهلت ودهشت وخفت من هذه الدراسات ... يستطيع العلم اليوم أن يقدم لك طفلاً أو طفله بالمواصفات التي تريد ... جسدياً وفكرياً وعقلياً ... إن كل خليه من خلايا جسدنا خليه مبرمجه ... وعلم خلايا الجينات علم خطير جداً ... يستطيع أن يبرمج البويضه والحيوان المنوي ويجمعهما في الإنبوب الرحمي، وبعد تسعة أشهر يقدم لك ما تريد حسب طلبك ... تماماً كما تطلب سياره أو منزلاً ... أنت صاحب المواصفات والصفات، والنوعيه من بنك المستقبل ... ولكن من الذي يتحكم بالنفس وبالذات وبالروح ؟ أين لقاء النور مع النور ؟ أين " ما جمعه الله لا يفرقه إنسان " ؟ الإنسان آيه

من الله ... وليس آله من صنع الإنسان أو فكر الإنسان ... الفكر هو مصدر الكفر وليس مصدر الذكر ... الفكر كافر وماهر ... إخترع القنبله الذريه والشر والدمار وهو الآن يقدم لنا إنسان المستقبل المبرمج حسب الطلب ... وأي طلب ؟ طبعاً لخدمة الجيب والحرب !!!

أين أنت أيها الأب المحب ؟ أين الأمومه والأبوه والمحبه التي تجمع بينهما ؟ أين العائله والأخوه ؟ إن معظم أطفالنا معاقون وإعاقة العقل أصعب الإعاقات ... فبهذه الطريقه يكون لدينا عباقره في صنع الآلات الجسديه ولكن من أين تأتي الروح ؟ الروح الإلهيه لا تدخل إلا بالزواج الطبيعي كما أمرنا الله ... إلا بالرضى وبالتسليم ... ولكن الفكر الشيطاني يدخل في هذا الجسد المصنوع من الفكر الإنساني المادي وهذا ما نراه اليوم حول العالم في عمليات التجميل ... والله يقول لنا ... لا تغيروا في خلق الله ... كان في القديم القريب يموت الإنسان بكل أعضائه التي ولد فيها، ولكن اليوم يستطيع أن يغير ويبدل حتى لون بشرته ... وجنسه ... وأصبح الإنسان آله مصنفه ومن الشبه ما يؤسف ويخزي ويا للعار من هذا المنظر ...

نحن بحاجه إلى العلم ولكن علم ورثة الأنبياء ... علم الحكماء والأولياء ... علم الخير وليس العلم الذي يحكم العالم ... العلم يعمي والجهاله تعمي وكلاهما بلاء ...

لقد فشل رجل السياسه وأيضاً رجل الدين والحمدلله لن نعد نرى أي أمل إلا بالله ... ومن هم الذين يأملون بالله ؟ التأمل بالدولار هو الرائد والسائد والسيد ... لذلك سنحصد زرعنا قريباً ... الساعه آتيه لا ريب فيها، وكما قال علم الذره: لا نعرف شيئاً عن الحرب العالميه الثالثه، ولكن نرى نتائج الحرب العالميه الرابعه والأخيره ... أي قريباً ... الدمار الشامل ... هذا هو الحل ... وهذا هو المستقبل ... ونحن السبب ... بما كسبت أيدينا ... تحولنا من العباده إلى الإباده ... من الرحمه إلى الرجمه ... من طاقة الرحمن إلى طاقة الشيطان ... وهذا هو الضلال وهذا هو المستقبل ... إننا على شفير الهاويه ...

أين هو الحل ؟

إعقل وتوكل !! نحن بحاجه إلى ولادة إنسان عاقل سليم ... على صورة الله ومثاله ... والعلم هو المخرج الوحيد من هذا المأزق ...

أين نحن من علماء السلام ... من علم الأنبياء !! نحن بحاجه إلى هؤلاء الخلفاء حيث لا وطن لهم ولا حدود، ولا غايه سوى خدمة الله ...

اللهم نجنا من علم لا ينفع ومن عين لا تشبع ... إننا نسعى إلى علم الله ... العلم اللّدني وعلم اليقين ... علم الخلق مع الخالق ... قديماً كان العلماء من النبلاء ... كانوا هم الحكام والحكماء والخدام ... وأما اليوم فقد انعكست المفاهيم وانقلبت المقاييس وكلها لحكمه من الله نجهلها، إن موجة الشر أقوى ... والإنسان في أسفل السافلين، وهذا لا يمنع وجود الإنسان الذي هو في أحسن تقويم، ولكن من يسعى إليه ومن يراه ؟ إنه في كل قريه وفي كل قاره، ولكن نحن لا نراه ... نحن خلف الدولار وخلف الخوف وخلف الدمار ... هذا الإنسان موجود في كل البلدان ...

أين هو الإنسان الذي يسعى إلى نشر الإنسانيه ؟ نشر النور ... نشر السلام ... نشر رسالة الله ... أين هو الساعي إلى هذه الرساله ؟ لماذا لا نكون معاً ؟ نحن ... أنت وأنا ؟ والآن في هذه اللحظه ... هذه اليقظه ... هذا هو القرار والخيار ... نحن هنا لنزرع بذرة الخير ... زرعوا فأكلنا نزرع فيأكلون ... لماذا الدمار ولنا الخيار في العمار ؟ لماذا ألهانا التكاثر ونحن نعرف درب الخلاص ... يا مخلص خلصنا ... والأمل في التأمل وتأمل ساعه خير من عبادة سبعين عام ... ماذا فعل المسيح في جبل الزيتون ؟ لماذا غلب الشيطان ؟ من هو الأقوى ؟ الشر أو الخير ؟ تأمل بالخير وستجده فيك وأقرب إليك من حبل الوريد ...

يا إخوتي بالسلام ... المستقبل هو الآن ... هذه اللحظه ... لا تتردد ... إنك تعيد وتجتر الماضي والتاريخ يعيد نفسه ... إترك دولاب الحياة وسر باتجاه الصراط المستقيم ... إدخل إلى القلب ... إنها خطوه مباركه ... دع الماضي في المستقبل وعش اللحظه ... إنها كل ما تملك ... الآن الآن وليس غداً أجراس الصحوة فلتقرع ... هل تتذكر قصة الملك الإسكندر الكبير والعابد ديوجين ؟؟ ... معاً سنتذكر هذه النعمه ... وكم نحن بحاجه إليها ...

كان الملك ماراً عبر اليونان ... وإذا به يقابل هذا الفيلسوف الناسك العابد العاري الذي يعيش على شط البحر ومعه كلبه وملك اليونان بنفسه يزوره ويستمع إليه، وكذلك رجال الدين وكل العلماء والفقراء والأغنياء ... إن ديوجين فيلسوف الحياة ... وها هو الملك يأتي إليه بكل قوّته وعظمته وجيشه ... ويسأله الناسك:

إلى أين أنت ذاهب بهذه القوّه ؟

قيقول الإسكندر: إلى الهند لأحتلها، ومن ثم أدور حول العالم، وأعود إلى بلادي ... فقال له ديوجين: ستموت في الطريق ولن تحتل حفنة تراب من هذه الأرض ... إنك من تراب وستعود من حيث أتيت فلماذا كل هذا التعب في حياتك ؟ قال الملك: إنني أشقى لأجل الآخرين حتى أرتاح في آخرتي ... فقال له ديوجين: إنني لا أحارب ولا أتعب وأنا أرتاح الآن ... لماذ تلف وتدور ؟ الراحه هنا ... والشمس تكفينا كلنا ... إخلع ثيابك واجلس بجانبي وتعرّف إلى ذاتك تسترح ...

تعجب الإسكندر مما رأى وسمع وكان ديوجين يشع نوراً وسلاماً وحكمه ... فقال له الملك: لو أنني سأعود ثانيه إلى الأرض لتمنيت أن أعيش مثلك ... فقال له ديوجين: ولماذا التأجيل ... أجل الحرب ولنحيا الحب ... ودع السلام واستقبل السلام ... فخاف الملك من الحقيقه وسأل العابد: ماذا أستطيع أن أقدم لك ؟ فأجاب: ماذا يستطيع أن يقدم الشحاذ إلى الملك ... إنني أملك نفسي وكل ما أحتاج ... أنا ملك هنا وفي الآخره، وأنت شحاذ هنا وفي الآخره ... وعندما تموت سترى أن قولي هو الحقيقه، وأما الآن فأنت تعتقد أنك الملك وأنا الفقير ... إن الموت يكشف الحجاب عن عيونك، وسوف تموت في الطريق قبل أن تحتل الهند، وقبل أن ترى والدتك ...

وذهب الإسكندر حزيناً لأنه عرف الحقيقه، ولم يعمل بها، ومات على الطريق، كما قال له الحكيم العابد والشاهد للحق ...

ونحن ما الذي يحجبنا ويمنعنا عن الحياة ؟ لماذا نؤجل عمل الآن إلى المستقبل ؟ ما هو المطلوب ولماذا المطلوب محجوب ؟ لماذا نؤجل الفرح ونحيا الترح ؟ لماذا نساهم بالشر ونحن من أهل الخير ؟ لماذا الحرب ؟ لماذا الدمار يا أهل الحب والعمار ؟

ماذا نفعل لو أتى الآن ملك الموت وقال لنا تعالوا ؟ هل أنا مستعده وحاضره للإحتضار أمام حضرة الموت ؟ إنها دعوه مفتوحه لكل واحد منّا ... هذه اللحظه هي كل ما نملك ... لا توزع قوّتك لا على الماضي ولا على المستقبل ... إستخدم كل طاقتك لهذه اللحظه ... إنسَ الكذبه وعش الحقيقه ... وبلحظة نور تتعرف إلى الحق وتتصل به صله أبديه ... التأمل مفتاح الأمل ... وكل لحظه هي اليقظه إذا استمعنا إلى هذا الصمت الساكن في سكينة الكائن ... إنه أقرب إلينا من أي صدى ... هذا التأمل يبعد عنك

الألم ... الألم ليس في الساجد بل في الجسد ... والجسد أبعد منك ... أنت الساكن وأنت السكينه والمتألم هو السكن ولكن بأمر منك تغير الألم إلى علم وإلى حلم والعلم بالتعلم كما الحلم بالتحلم ... وكما يقول الحبيب: تفكر ساعه خير من عبادة سبعين عام ...

إرحل إلى الداخل ... هذه هي رحلتنا الوحيده ... هذا هو مستقبلنا .. أن نتعرف إلى ذاتنا وأن نحيا دورنا ونسير رحلتنا ... هذا هو الحج المطلوب والمرغوب ... هذا هو الإختيار والإختبار والتحدي ... التأمل أو الإنتحار ...

إن الحياة في يد الأفراد ... كن هذا الفرد الفريد المميز ... هذا الإنسان الجديد ... هذه البذره الصالحه ... أصلح نفسك أولاً وكن أنت المثال الأعلى لمن حولك ... والنور يعدي كذلك الحب والصحوه والتقوى ... كن القدوه وبذلك يكون لنا مستقبل آمن زاهر وأنت تملك كل المعطيات ... تأمل وانظر ... الأرض جميله جداً وبحاجه إليك ... إنها تدعوك إليها وأنت اليوم في قمة العلم، إستخدم علمك للعمار لا للدمار ... للحب لا للحرب ... إحمل علمك في قلبك وازرعه على كل الدرب، فأنت أبعد من أي حدود وأنت نور الوجود ...

الآن هو زمن القرار ... الآن هو زمن تحديد المصير ... الآن بذرة المستقبل وشجرة الغد المثمره للأبد وللمد ... راقب وحاسب نفسك ولتسأل هذا السؤال ... إلى أين نحن ذاهبون ؟

الجواب في كل قلب يحب ... والمحب هو خادم الرب ...

أيها القارئ ... كم نحن أغنياء وأغبياء ... أغنياء وفقراء ... لنقرأ معاً هذه الحقيقه ولنتذكر سبب وجودنا هنا ...

الفقر والغنى ...

في يوم من الأيام كان هنالك رجل ثري جداً أخذ إبنه في رحله إلى بلد فقير، ليُري إبنه كيف يعيش الفقراء ... لقد أمضى أياماً وليالي في مزرعة تعيش فيها أسره فقيره ... وفي طريق العوده من الرحله سأل الأب إبنه ...

كيف كانت الرحله مع هؤلاء الفقراء ؟

قال الإبن: لقد كانت الرحله ممتازه ومميزه ...

قال الأب: هل رأيت كيف يعيش الفقراء ؟ هل رأيت الفرق بيننا وبينهم ؟؟

قال الإبن: نعم ... لقد إختبرت وعشت الفرق ...

قال الأب: إذاً أخبرني ماذا تعلمت من هذه الرحله ؟

قال الإبن: لقد رأيت أننا نملك كلباً واحداً، وهم، الفقراء، يملكون أربعه ... ونحن لدينا بركة ماء في وسط حديقتنا، وهم لديهم جدول ليس له نهايه ... نهر ينهر إلى البحر ... لقد إشترينا الفوانيس لنضيئ حديقتنا، وهم لديهم النجوم في السماء والقمر والشمس ...

باحة وساحة بيتنا تنتهي عند الحديقه الأماميه، ولهم إمتداد الأفق الواسع ...

لدينا مساحه صغيره نعيش عليها ... وعندهم مساحات أوسع من كل الحقول ...

لدينا خدم لخدمتنا وهم يخدمون بعضهم البعض ...

نحن نشتري طعامنا، وهم يأكلون ما يزرعون ...

نحن نملك جدراناً وأسواراً عاليه لكي تحمينا، وهم يملكون أصدقاء يحبونهم ويحمونهم ...

وبقي والد الطفل صامتاً وصاغياً ...

وكانت كلمته الأخيره ...

شكراً لك يا والدي ... لأنك علمتني كم نحن فقراء ...

أهلاً بالفقر وبالغنى ...

طوبى للأغنياء وللفقراء ... كلنا عيال الله وكلنا من روح الله وكلنا أغنياء وفقراء ... أعرف بأنني لا أعرف شيئاً وأحترم الدنيا والآخره ... ولكل مقام مقال ولكل مقال حال وصاحب التاج محتاج وأين نحن من الحلاّج أو من الحجاج ؟؟

لنا الخيار أيها المصطفى المختار ... لنقرأ هذا السر ولنصرح بصمت الصوت والصدى الله أكبر ... الله أكبر ...

أغرب شعر للإمام علي

هذه أبيات من الشعر لكن فيها العجب العجاب وفيها إحتراف أبعد من الحرف والصرف ...

ألوم صديقي وهذا محال

صديقي أحبه كلام يقال

وهذا كلام بليغ الجمال

محال يقال الجمال خيال

الغريب في هذه الأبيات ... إنك تستطيع قراءتها أفقياً ورأسياً ...

ربك فكبر

مودته تدوم

إقرأ الجمله بالمقلوب حرفاً حرفاً واحذف الكلمه التي فيها الغنى والفقر وهذا هو سر البشر ... وفينا انطوى العالم الأكبر ...

الصحوه يا عرب !!

الصحوه يا عرب، الصحوه !! الصحوه من النوم بعد الغفوه الطويله ... صح النوم يا أهل اللوم ... الحق علينا والحق معنا ... هذه هي موجات الحياة ... إننا على عتبة صحوه صحيحه وولادة إنسان جديد .. صيام وقيام ... وموت وصله ... هذه هي صلاتنا المتواصله ... وللصحوه وسائلها ... قديماً كان الموقظ صياح الديك، أو لمسة ريشه ناعمه، أو نسمة ريح وعطر ... ولكن هذه الأيام أصبح الموقظ صوت المدافع وألم الأمراض الغريبه والخوف من كل ما نرى وما لا نرى ... إنها وسائل غير سليمه لحياة أسلم ... علينا أن نستخدم العلم الخاص للعقل السليم ... علم المداعبه والملاطفه والعوده إلى حياة الأنبياء والخلفاء والأولياء ... أين نحن اليوم من الحكمه والرحمه ؟

هل تتذكر هذه النادره ؟ في إحدى جلسات الملك ... وكالعاده كان حوله وحواليه كل الأعوان والخلاّن، وإذا بالملك يصفع الذي على يمينه وهذا المصفوع صفع الذي على يمينه، ويتعجب هذا الأخير ويسأله لماذا ضربتني ؟ فيقول: لا تسألني لماذا ... الملك ضربني ولم أسأله، وأنت تسألني لماذا ؟ إضرب الذي على يمينك ... ودارت الضربه على الجميع حتى وصلت إلى الملكه وهي بدورها صفعت الملك ولما سألها لماذا ؟ قالت: أنت البادئ ... أنت الأول والأخير ... ودارت الضربه حتى وصلت إلى من بدأها ...

فنحن بحاجه إلى يد قويه تصفعنا لتوقظنا من هذا السبات والشخير ... ولا تنتظر أن يضربك أحد لإيقاظك، إنه يضربك لتنام أكثر ... أما ضربة الصحوه فهي على حسابك أنت ... إصفع خدك ضربه من قلبك ... لقد صاح الديك وستفيق ... الصحوه يا إنسان ... صرت المهزله الوحيده في مملكة الحيوان ... حتى السعدان والقرد تبرؤا منك ... وعلم الذره يقول أن الموسم القادم يعد نهاية هذا الجنس البشري ... فسيكون الصرصور هو الحيوان الوحيد الباقي على الأرض ... " كل من عليها فان " ... سيكون في عالم الفناء ... داروين قال إننا من مواليد السعادين ولن نرضَ بهذه النظريه ولو وافقت الكنيسه ... فكيف سنرضى بأن نكون من سلالة وسلافة الصراصير ؟ وإلى أين المصير أيها الضمير ؟؟؟

الأفضل أن نصحوا الآن وعفا الله عمّا مضى ... ولنتعلم من التجارب ولنجرب الصحوه بعد هذه الغفوه ولو للحظه ... صحوة لحظه أفضل من النوم كل العمر ومدى الدهر ... ما هي وسائل الصحوه ؟

وسيله واحده ... أن تعرف بأنك غير صاح ... إذا كنت تعرف بأنك في الظلمه فابحث عن النور وهو أمامك وفيك وحواليك ... وأنتم نور العالم ... هذا قول المسيح وقول الأنبياء وقول العلماء ... صدّقهم ولو للحظه ولا تسعَ بل أنظر وأبصر والبصيره هي أم العلم وسلاح السلم ... من الذي يرى ويقرأ هذه الكلمات ؟ من الذي يقبلها أو يرفضها ؟ هل هو الجسد ؟ هل الجثه تعلم ما تعلمه أنت ؟ هل السكن يشعر شعور الساكن ؟ إذن من أنت أيها القارئ ؟ لقد قال الله لحبيبه الأمي " إقرأ " ... ماذا كان يفعل الحبيب في الغار ؟ لماذا قال لك للمسيح: أنت أخي وتستطيع أن تقوم بأعمال كبيره ... ما معنى هذا الوعد ؟ إنسَ عقلك واستفت قلبك ...

الصحوه يا أخي لا تأتي من الخارج ... المفتاح في قلبك أنت ... وتذكر هذه اللوحه ... لقد رأيتها في أحد المتاحف الغربيه ... صوره للمسيح واقفاً على الباب ... رسمها الرسام بطلب من الملك ... وتعجب الملك لأنه لا يوجد مفتاح أو مسكه للباب فكيف سيفتح المسيح بدون مسكه ... فقال له الرسام: المسيح واقف دائماً وأبداً على باب قلبك .. إنه ينتظرك بأن تفتح له ... فهو لا يدخل إلا بإذن منك ... إنه لطيف ويترك لك حرية الإختيار ... عندما تصحو فهو صاح أبداً ... ينتظر صحوتك أنت ليسير معك حيث تدعو الصحوه ... إن الله يهدي من يشاء ... هذه الإراده فيك أنت ... إمدد يدك الآن والآن هي كل الأوان والزمان ... والجواب هو في هذه اللحظه الفريده المميزه التي أنت سيدها وقائدها ... إمدد يدك إلى المجهول المعلوم وهو علاّم القلوب ... كن ذاتك كما خلقك الخالق لا كما تريد أن تكون ... أنظر إلى الطبيعه بلا طمع ولا طموح ولا تجاوزات ... بل لتكن مشيئتك يا الله ...

إلعب دورك أنت ولا تتأثر لا بدور الملك ولا بدور المجرم ولا بدور المعلم ... كن دورك ... الدوده لا تحسد الفراشه والنمله لا تخاف الفيل وأنت سيد الطبيعه هل يجوز أن تكون عبداً غير طبيعي ؟؟

الصحوه من الغفوه والغفله هي العلاج المطلوب ... معك حق ... النوم أسهل من القيام ... الجراح يعطيك جرعة تخدير فلا تشعر بالألم وهذا هو حال العالم اليوم ... إننا تحت

تأثير كل أنواع المخدرات ولا نشعر بالصحوه ... المآسي حولنا وفينا ولا نشعر بها ... تماماً كحال السمكه التي تبحث عن المحيط ... وتقرأ كل الكتب عن الماء، ولا تزال تبحث ولا تسمع إلى نصائح الأولياء بل تريد أن ترى المحيط بعينها ... وإذا بسمكه تأتي إليها قائله: إذا أردت أن تري المحيط فعليك أن تذهبي إلى الشاطئ ... إلى خارج المحيط ... فلم تصدقها ... وأتت سمكه أخرى وقالت لها: إن المحيط حواليك وأنت فيه وهو فيك، وأيضاً لت تصدقها ... وإذا بسمكه أكبر منها تجرها إلى الشاطئ، فتنفّست ورأت المحيط وماتت ...

وهذا هو حال الإنسان ... لايرى الحقيقه إلا إذا ماتت الأنا فيه ... فلا تذهب إلى الشاطئ ... الحقيقه فيك إذا آمنت بالله ... كتبه بين يديك ... ونوره في قلبك، وفي بصيرتك سر التأمل والعدل ... لا تهرب من الحقيقه بل واجه الحق بالحق ... كلنا نريد الذهاب إلى الجنه ونحن في الجنه ولكن لا نرى إلا النار ونحلم بالنور ... هذه هي خدعة الأحلام والأوهام والعلم والاعلام ... أين نحن من حقيقة الإسلام ؟ الإسلام قوي والمسلمين ضعفاء ... والمسيح حي والمسيحيون أموات ... وموسى في عبادة رب الدار وأهله في عبادة الدولار ... كلنا في غفوه وغفله وغافلون والشخير صوتنا وشعار وجودنا ... وإلى متى سنبقى في هذا الجهل يا أمة جهل ؟ من منّا يريد أن يعترف بضعفه وجهله ؟ كلنا نريد الحريه والإستقلال والسياده والكرامه والإيمان والعنفوان، ولكنها كلمات وأحلام وأهام رائحتها نتنه وفاسده وإلى متى سنبقى في هذا القبر ؟؟ من منّا يريد أن يصحو ؟ الصحوه قاتله ومرّه !! ولكن ما العمل ؟

إلى متى سنبقى في الحرب والقتل في سبيل السلام ؟ أين السلام عليكم ؟ لماذا السلاح عليكم ؟ من المسؤول عن حياتي ؟ ربما كل ألف سنه يصحو واحد منّا ... السائل هو المسؤول ...

وتذكرت قصة الأسد مع الخراف ...

كانت هناك لبوه تقطع تلّه وهي في آخر حملها، فقفزت وولدت شبلها وماتت، وإذا براعٍ يمر من هذا المكان، ويرى هذا المولود الجديد ويضمه إلى قطيعه فيكبر ويصير مثلهم ... ولكن شكله غير شكلهم ... والراعي لا يعرف تربية الأسود، فتركه على ما هو عليه، وكبر هذا الأسد، وبدأ يسير مع الخرفان والنعاج والكلاب وكأنه واحد منهم إلا بالشكل ... وفي يوم من الأيام رآه أسد ... وحاول أن يعلمه بأنه مختلف عن القطيع ... فيهرب من الأسد ويعود إلى الراعي وإلى الخرفان، ويصيح مثلهم لأنه أصبح مثلهم ومنهم ...

وحاول الأسد مراراً ولكن دون جدوى، وفي أحد المرات إذا بالأسد يقبض على هذا الأسد الخروف ويذهب به إلى النهر، وهناك لما رأى صورته وصورة معلمه، وسمع صوت الأسد، عندئذٍ تذكر وعاد إلى أصالته، فإذا بالراعي وقطيعه يستقبلون أسداً حقيقياً، وهذا هو رمز الموت والقيامه ... أي من عرف نفسه ... لقد وجد نفسه .. شكل أسد وفعل أسد ...

صحوته كانت عندما رأى صورته الأصليه وسمع صوت زميله ورفيقه ومعلمه ... ونحن علينا أن نواجه وجهنا الأصلي ونخلع عنّا كل الأقنعه ولا نخاف من المواجهه ومن المبارزه مع الذات ... المسيح يقول لنا ... أنا أتيت لأن كل واحد منكم مسيح ... وأيضاً الحبيب يذكرنا بأنه هو أيضاً من عيال الله وكلنا من عيال الله ... لماذا لا نتعرف على هذه النفس الساكنه في كل كائن ؟؟

إنتبه إلى سر وجودك ... لا تستخدم المنبه الخارجي ... إن الآله صمّا بكماء ... إستخدم منبهك أنت الحي الصاحي فيك ... إسمع إلى دقاته وابصر بصيرتك أنت ... إسمع واصمت وانصت ... كلنا نيام ... هل تتذكر قصة نابليون في آخر حياته ؟ كان في المنفى وظل يعتقد أنه نابليون ... ظل في بدلته العسكريه، ويكتب بريداً إلى نفسه، ويستلم بريداً من نفسه، ويطلب من الحارس أن يذكره بالمواعيد إلى أن أتى موعد الموت ... وهذا ما نراه اليوم حول حكام العرب ... أين هي حسن الخاتمه ؟ من المسؤول عن حياتي ومماتي ؟

كل واحد منّا يعيش أحلامه ويصدق الأكاذيب ونتكل على الله الذي جعلناه على صورتنا وفي أحسن إعوجاج ... ولكن كيف يمكن أن أصحوا إذا لم يوجد أحد يصحّيني ؟

إنني بحاجه إلى مرشد صاحٍ واعٍ وأنا بدوري بحاجه إلى هذا العطش والذهاب إلى الينابيع ... ولكن حتى الأنبياء رأوا أكثر من أبي جهل ويهوذا وهتلر ونيرون وغيرهم ...

إن الحقيقه والحلم حق فينا ... يأخذنا العقل إلى قمم الجهل ونستريح في سبات عميق، ونستخدم كل طاقاتنا لنعلن ولنعلم بأن هذا المعلم مجنون ... لم أرَ أي مرشد في العالم العربي ... نادراً لأن العلم في الغرب والحكمه في الشرق وأمة الوسط في قمة الفساد ... وأين أنتم أيها العباد ؟ العبيد من أهل الدنيا والسلطه والمال والحرب

والدمار ... ونصدق الشاشه الغشاشه ولا نستفتي قلبنا ... الإنسان ينسى والنسيان عدو الإنسان ... ينسى الخير ويتذكر الشر ...

نحن يا إخوتي رفاق الطريق ... إذا كنّا عشره أو أكثر، فهنالك لا بد من أن يكون معنا راعٍ أو قائد أو شخص صاحٍ ... لأن الغابه فيها وحوش ولا نستطيع كلنا أن ننام ... فواحد منّا يجب أن يبقى ساهراً، وفي الليله الثانيه يسهر غيره ... لا ينام إلا إذا تأكد أن أحداً من المجموعه واعٍ ومعه سلاح يقاوم به الوحوش الكاسره ... وهذه هي رحلة الجماعه في غابة العالم ... عليك أنت أن تختار جماعتك وشريعة قلبك ودين أهلك وأي طريق تسلكها فلا تغفل عنها ولا تلهو ... أهل الطرق في كل الأرض، ولكن لكل دين شريعه، وأنت أياً كان دينك تعرّف إليه وتعرّف إلى نفسك ولكل نبي شريعه وطريقه وأيضاً لكل إنسان حياته الخاصه به ... كلنا أحرار وكل حر مميز وفريد ...

إن الماء من نبع واحد ولكن إختلفت الأواني والمعاني والحقيقه بالوسيله التي يحبها قلبك ... الله يتكلم كل اللغات ... وساكن في قلب كل قلب، لا تسمع صوت التعصب والجهل ... إسمع صوتك أنت، وصمتك أنت واقرأ كتابك في قلبك، واذكر الله على هواك ... الله يستجيب لكل الدعوات ... إدعوني أستجيب ... إقرعوا يفتح لكم ...

ميداننا الأول أنفسنا ... هذه هي الدعوه الأولى ... فإن إنتصرنا عليها كنّا على غيرها أقدر وإن أخفقنا في جهادنا كنّا عمّا سواها أعجز ... فلنجرب الكفاح معها أولاً ... يقول المسيح أحب قريبك كنفسك ...

إن لم تكن لنفسك فلمن تكون ... ولكن إن كنت لنفسك فقط فلم تكون ؟؟ ...

نحن لسنا في حاجه إلى أحد ... نحن في حاجه لأن نتصالح مع أنفسنا ونكون صادقين والصدق هو باب الحق والصدق مع أنفسنا أولاً ... فلا تطلب المساعده من أحد ... إن لم يسعدك أحد فحاول أن تسعد نفسك ... فلا تعتمد على حبيب فهو نادر ... ولا تعتمد على غريب فهو غادر ... ولكن إعتمد على الله فهو القادر ...

لنتذكر هذه القدره ...

في روسيا قصه مشهوره ... لقد سمعتها في أكثر من بلد وفي عدة ديانات ... كان هنالك ثلاثة رجال فلاحين في جبل فقير وكان لهؤلاء الناس نعمة الشفاء ... وذاع

صيتهم في روسيا وصار المرضى يأتون إليهم من كل الجهات، وسمع القيصر والمطران بذلك، ولم يصدقوا أن الله يمكن أن يكون في قلوب هؤلاء البسطاء ... فذهب راعي الكنيسه بنفسه وصعد الجبل ومعه رجاله ورجال القيصر، وسأل الفلاحين: هل تصلّون قبل النوم ؟ فخجلوا من أنفسهم لأنهم أميون لا يعرفون القراءه ولا الكتابه ... فلم يقولوا شيئاً واستحوا ... وسألهم ثانية: لماذا كل هؤلاء الناس عندكم ويأتون إليكم من كل أنحاء روسيا ... صيتكم أكبر من صيت القيصر والكنيسه ؟ هل تؤمنون بأن المسيح هو الله وهو الشافي ؟ فقال أحدهم: أيها المعلم ... أنت أعلم منّا ... نحن فلاحون أميون ... إسأل الناس لماذا يأتون إلينا ... نحن لا نصلي ولا نصوم ولا نعرف شيئاً مما أنت تعرفه ... فعاد المطران يسألهم: ماذا تقولون قبل أن تناموا ؟ هل تتحدثون مع الله ؟ فاحمرت وجوههم من الخجل، وقال أحدهم: يا خادم الله نحن لا نعرف شيئاً، ولكن قبل أن ننام نرفع قلوبنا إلى السماء ونقول: إنتم أيها الثالوث المقدس ... أنتم إيها الثلاثه الحكماء في السماء إشفقوا على هؤلاء الثلاثه الجهله الذين على الأرض ... هذا كل ما نقوله، وتأتي إلينا البشر ولا نقول لهم شيئاً ... نحن لا نطلب ممن في السماء إلا الرحمه ... الرحمه هي الفطره ... " وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين " ...

وماذا فعل المطران ؟

ضحك المطران وعلمهم الشريعه والصلاة والوصايا وذهب ... شكروه وجلسوا للصلاة ... وإذا بهم ينسون القاعده والأساس، والصلاة والصله، والتنفس والإبتهال، والشكر والحمد، وكل ما علمهم العالم بالدين ... فقاموا يسرعون ونزلوا الجبل ومشوا السهل ... وإذا بالراعي في زورقه يعبر النهر، وسمع صوتهم ينادونه: يا ابن الله، يا معلم الشريعه ... إنتظرنا ... والتفت وراءه ليرى الثلاثه يمشون بسرعه على الماء، فتعجب وسألهم ماذا فعلتم ؟ فقالوا: لقد نسينا صلاتك وطلبنا من الحكماء الثلاثه الذين في السماء، وقلنا: يا أيها الثلاثه ... أي الأب والإبن والروح القدس، جمدوا لنا هذا النهر حتى نسترجع الصلاة ... فتعجب المطران وقال لهم: إذهبوا بسلام ... صلاتكم مستجابه أكثر من كل كتبي وشريعة عقلي ...

والقصص كثيره عن هذه المواضيع ... لتذكرنا بأن القوّه فينا ... أسألك أيها الإمام ... هل ذهبت إلى جامعات اللغات لتكتب نهج البلاغه ؟ وهل ذهب الأولياء أمثال رابعه والمنصور والحلاج والخلفاء وغيرهم من عالم الأمس اليوم ... هل ذهبوا إلى الأزهر أو الفاتيكان إو إلى جامعه عالميه ؟

أيها الإنسان ... تذكر من فيك وهذا يكفيك ... العلم وسيله نافعه وقويه وضروريه ولكن كلها لخدمة من في القلب ... إنها مرآه لعلم اليقين ... هذا العلم الساكن فينا للأبد ... نعم ! صعب أن تصحو بدون مساعدة المعلم أو المرشد ... إن الله مع الجماعه ومع الأولياء ... أولياء الصحه والصحوه ...

إنني أنتمي إلى مدرسة العرفان، ولكن لا أحملها على كتفي ... أحب الجلوس مع أهل الحياة والعمل مع أهل الدنيا والآخره وهذا هو الإمتحان والإختبار ... تعرّف إلى أصحاب المعرفه والحكمه ولكن لا تكن ظلهم ... الحياة في ظل الآخرين هي الغفوه والغفله عن حقيقة القلب ... تعلم العلم من العلماء واحفظه واعمل به وانشره عبر حياتك العابره ... الحياة عبره وخبره ولا تصدق إلا نفسك ... أنت صاحب الإختبار والتعبير ... وعليك أن تعرف الفرق بين الباطل والحق ... المزارع يعرف الفرق بين الزهره الطبيعيه والمصنوعه من الحرير دون أن يلمسها ... البصر والبصيره في خدمة أهل العبره والخبره ...

أيها الإنسان ... أيها القارئ والكاتب ... أنت الكتاب المبين أنت السيد الحر على نفسك وذاتك وروحك ... أنت الجوهري الذي يعرف الفرق بين الجوهره والحجره ... كن هذا السر الإلهي واسأل نفسك ماذا تريد ... كن صادقاً مع صمتك والله سيرشدك إلى المرشد الساطع بنور الله ... هنالك فرق شاسع بين المعلم والمدرس والمرشد والسيد والحكيم ... الحياة جامعة الجامعات وقلبك دليلك وتتعلم الأدب من قليل الأدب والعقل من الجهل والسلام من السلاح ... سر على بركة الله ولا تخاف لأن البركه هي الفطره الساكنه في سكينة الساكن ... وأنت هو هذا الكائن الذي يطلب الحب من الرب وهو المستجاب لكل دعاء من الأرض ومن السماء ...

يا أخي ... إفتح قلبك للحب ودرب القلب أقرب درب ... وعندك الكتب والأفلام والإنترنت والأصدقاء ... الكتاب خير جليس والصديق صاحب الحق وهذه هي الثروه والثوره المطلوبه والمرغوبه ... وإذا كنت وحدك في الصحراء أو في الجزيره أو في أي مكان فاسمع لصمتك أنت لا لصوت الحشود ... أنت أنسان فريد ومميز ولا تنتمي إلى أي حزب أو أي مذهب ... تعلم من الطبيعه فهي أمك وأنت في أحضان الأمومه التي تعم وتعلم ... وتذكرت هذه القصه ...

ضاع أحد البحاره ووصل إلى جزيره نائيه عن العالم ولم يرَ أحداً ... فبعد أن جلس وحيداً غريباً ملّ هذا الإنتظار وبدأ يعمل ... هو مهندس مدني ... والبناء عمله فأخذ يبني إلى أن أتى زورق من بعيد وتأمل خيراً ... ووصل إليه هذا الصديق ومعه جرائد البلد وقال له: إقرأ الأخبار أولاً فإذا كنت تنوي العوده فأنا هنا لأسترجعك معي ... فلم يقرأ الجرائد ولكن قال له: إنني بشوق لأخبرك أخباري ... فأنا هنا منذ سنوات وبنيت هذه المشاريع ... هذا هو بيتي ... هذه مدرسه ... هذه كنيسه ... هذا سوبرماركت ... هذا مقهى ... وهذا ملعب تنس ... هذه كنيسه ... هذه جامعه ... فاستوقفه صديقه ليسأله: ولماذا بنيت كنيستين وأنت وحدك هنا ؟ فأجاب: هذه كنيسه أذهب أليها وتلك لا أذهب إليها ...

وهذه حالة كل واحد منّا ... حتى في الوحده نعيش التعصب والجهل ... نذهب إلى هذه، ونرفض تلك، ونعلم بأن الله واحد ... هذه هي الغفله والرقاد تحت النار والرماد على عيون العباد والعبيد ... التعتير بالقناطير والعقل زينه وصاحبته حزينه ...

أيها العاقل ... إبتعد عن الجهل والجاهل ... تأمل فيها ترى أو تسمع ولا تعلق لا على الحق ولا على الباطل ... بل إسمع ودع أفكارك تسير في الفضاء مع الغيوم والنجوم ... إن الرحله الداخليه كلها مخاطر ... الطريق وعره وخطره وهل حياتنا الخارجيه أسلم ؟ تذكر ما يقوله لنا الحبيب: موتوا الآن ! موتوا قبل أن تموتوا ... إن الملكوت في الداخل وإذا البذره لم تمت في الأرض لم تنبت الشجره ... وكذلك الحكمه لا تنبت إلا في القلب ... القلب أرض خصبه للحكمه ... وكلما دفنت نفسك أرضاً أرضاً سما قلبك سماء سماء ... إن الشجره العاليه جذورها في عمق علوها ... فلا تخف من موت الأنا وموت الماضي ... لا تأسف على هذه المأساة، غيِّر الرحله ... أدخل إلى العالم الداخلي وصدق من قال:

أتحسب نفسك أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر ... أنت هنا لتكون مسيحياً آخر لا مسيحياً ... المسيح ليس مسيحياً ... أنت لست بتابع لأحد ... إنك خليفة الواحد الأحد وسره في قلبك ... وكل الدنيا كتاب مفتوح لك ... تأمل واحمد واصمد أمام كل الإغراءات العقليه والفكريه ... إستمع إلى قلبك فهو دليلك وسنلتقي برفاق الطريق ... إستمع واستمتع بما يحبك ويخدمك ... وقال أحد الحكماء: عجباً للبشر !! ينفقون صحتهم في جمع المال ثم ينفقونه في استعادة الصحه، يفكرون في المستقبل

وينسون الحاضر فلا استمتعوا بالحاضر ولا عاشوا المستقبل، ينظرون إلى ما عند غيرهم ولا استمتعوا بما عندهم ...

الصحوه أيها الإنسان ... الآن هو الإمتحان ... والدرس يأتي بعد الإمتحان ...الأم مدرسة وكذلك الحياة بعقلها وبجهلها ...

قصه طريفه حدثت أثناء فترة الإمتحانات لأحد معلمي اللغه العربيه وأسمه بشير ... فبعد إنتهاء مادة البلاغه قام الأستاذ بشير بتصحيح أوراق الإجابه وكعادته ما أن يمسك الورقه حتى يبدأ بتصحيح إجابة السؤال الأول ومن ثم السؤال الثاني وهكذا ... وفي بعض الأحيان يلاحظ أن بعض الطلاب يترك سؤلاً أو سؤالين بدون إجابه، وهو أمر معتاد إلا أن ما أثار إستغرابه ودهشته ورقة إجابة أحد الطلاب تركها خاليه !!!؟ لم يجب فيها على أي سؤال ووضع بدل الإجابه القصيده التي نظمها في فترة الإمتحان حيث قال:

أبشير قل لي ما العمل ... واليأس قد غلب الأمل
قيل إمتحان بلاغه ... فحسبته حان الأجل
وفزعت من صوت المراقب إن تنحنح أو سعل
وأخذ يجول بين صفوفنا ويصول صولات البطل
أبشير مهلاً يا أخي ما كل مسأله تحل ...
فمن البلاغه نافع ومن البلاغة ما قتل ...
قد كنت أبلد طالب وأنا وربي لم أزل
فإذا أتتك إجابتي فيها السؤال بدون حل
دعها وصحح غيرها والصفر ضعه على عجل

فما كان من الأستاذ بشير سوى إعطائه درجة النجاح في مادة البلاغه لأن الهدف الذي سعى لتحقيقه من خلال تدريسه لمادة البلاغه متوفر في هذا الطالب الذي استطاع نظم هذه القصيده الطريفه والبديعه ...

هذا الإبداع في قلب كل مبدع ومستمع ومستمتع في كل لحظه وكل يقظه ... تنفس الصعداء واصعد سلم السلام ولتحيا كل مقام ومقال ... أنت الحق ولك الخيار بين النور والنار ...

الكلمه الأخيره

وفي البدء كانت الكلمة، وأنت قبل البدء وبعده ... أنت هذا الصمت الصامد أبداً أمام عاصفة الكلام وزوبعة كل الأنغام ... كل الأنبياء دخلوا في عالم الصمت ... إنه الباب ... ادخل واعقل وتوكل ... لاتصدق أي صوت خارج صمتك أنت ... الصوت هو صدى الصمت ... فأنت لست ظلك ولا خيال غيرك ... أنت صمتك وذاتك الساجدة أبداً لهذا السر الذي هو أبعد من أي كلمة وأي صفة وأي إسم ... إنه هو هذا الذي لاصفة له ولا إسم ولا فعل ... بل هو كل شيئ يقال عنه وله وأبعد من كل شيئ ... إنه السر الذي لا سر له ... إنه الظاهر والباطن وكما قيل ويقال أبداً ... لو تكلمنا عنه كل الحياة لماتت الحياة وبقى هو أبعد من كل حياة ... إنه الحيويه الأزليه التي لا تزول ... وهذا الذي لايوصف هو فيك وأنت فيه ... إن قطرة الماء جزء من المحيط، وفيها جميع مواصفات المحيط ... أينما تولوا فثم وجه الله ... وأينما تقف فهي وقفه لله...

فيا إخوتي بالله ... لماذا كل هذه الكلمات ؟ الصمت الحي أبلغ من كل البلاغة ... ولكن كل حرف هو حرفه والأفضل أن نسميه عكازة ... كلنا عرج ولا نستطيع أن نصل إلى قمة الجبل إلاّ بالأرجل الإصطناعية ... وعندما تصل أترك جميع الوسائل ... واتصل بصلة الأرحام ... هذا هو التواصل والتواكل والتكامل ... هذا هو سر الإسراء والمعراج ... الساجد مع الواحد الأحد وما الجسد إلا وسيله من التراب وإلى التراب نعود ... علينا أن نحيا الوجود الموجود في الشاهد العابد لهذا المدد والأبد ... هذا هو حال أهل الذكر والنور حيث لا كلمات ولا قصص ولا نوادر ولا حكايات ولا أنت بالذات ... وحده المتأمل يصل إلى حالة التدين ... حالة الإكتفاء ... الدين هو الطريق إلى حالة الحضرة والدين يدلنا على الباب ومن باب القلب ندخل إلى معبد الرب ... والتأمل هو هذا المفتاح لهذا السر ... هذا هو الفتح الإلهي الأبعد من أي شرح وأي مدح ... هذه هي حالة الصله مع الصلاه المتواصله مع النور ومع العتمه وإذا وصلت إكتفيت ... والعفو والعافية كافية وشافية ... الحمد لله الآن ... هذه اللحظه هي اليقظه ... هي المعرفة التي وصلت اليها عبر القلب لا عبر العقل والجيب ... لا عبر الطمع والجشع ... علينا أن نحمد الله بالصمت وبالصمد ... وأن نتأمل ونسأل ... أين أنتِ يا روما العظيمة ؟ ويا ملوك الأرض ؟ أين هو مجد الإسكندر ؟ إنه عبرة لمن اعتبر... ولكن لقاء صلاح الدين مع فرنسيس لا يزال عطره إلى يومنا هذا ... وسيبقى إلى الأبد ...

فلا سلام إلا إذا أعطينا ما لقيصر لقيصر وما لله لله ... نحن بحاجة إلى مسيح آخر ليكون ملكاً على كل ملك وما هذا المسيح إلاّ هذا الضمير الإلهي الساكن فينا للأبد ... هذا هو الملك المطلوب ...

هذا هو سر الصليب ... هذا هو السراط المستقيم ... أي أن تكون عادلاً فيما تملك ... أن تمر على هذا الممر بكل لطف واحترام ورحمه وأن لا تنسى طرفة عين بأنك على صلة متواصله مع الآخره ومع الدنيا ... علاقتنا بالخالق وبجميع مخلوقاته ... هذه هي الصحوة الأبدية ... إنها التوازن المتزن ... إنها سر الميزان الذي رفعه الله في قلب الإنسان ...

إستخدم كل الوزنات التي فيك ولك ... إنها عطية من الأكرم ولا قوتك بل قوة الأقوى عليك ... أنت كلمته، وأنت صمته، وأنت عمله، وأنت خليفته، ونعم الخليفة ... لندع الله بأن نحيا ذاتنا ونطلب البطانة الصالحة لحكامنا ولأنفسنا ... فالذي أراه الآن أن الواسطة التي بين الأمير والفقير هي أسوأ من أي سوء ... كل وزير همه الوحيد أن يكون أغنى من الأمير ...

هذه هي الحال في كل الأحوال ... قل لي من تعاشر أقل لك من أنت... قل لي ماذا تأكل أقل لك صحتك وصحوتك ... العقل السليم في الجسم السليم وجسم اليوم ينضج بالخمرة وبالمخدرات وكل ويلات المأكولات ... نعم عندنا القليل من الحكام الحكماء، ولكن البطانه طالحه، الله وحده القادر أن يخلصنا من هذه النقمه ...

فإذا صادفك الحظ والتقيت بأحد هذه الأنوار فاشكر الله واحمد واصمد لأنك شاهدت الحق بالحق وتمسك بهذه النعمه لأنها أبقى لك من كل زينة الدنيا ...

تعرّف إلى نفسك أولاً واذهب بقلبك إلى عالم الفقراء والضعفاء والمساكين وسترى ممن هم على درب الله ومن أهل الطريق ... إذا كنت أنت منهم فستعرفهم واذهب إلى أهل المال والحكم ... أهل الملك والمملوك وسترى الخير والشر على مسرح الحياة ...

المشكلة ليست في المال فحسب بل في العقل ... المال وسيلة جميلة لا ذنب لها ولكن الإنسان أساء استعمالها ... ما ذنب هذه الورقة ؟ نحن نسيء إلى سيولتها ... ما ذنب العرش أو الحكم ؟

أنا وأنت المسؤولان ... إن رأس الجبل من كعب الوادي ... هذا الرغيف من من هذا العجين ... فلا تدع اللوم يحوم حولك ... دع الملامة بعيداً وابدأ بالوضوء الآن ... تيمم من كل الهموم والغيوم ... من كل الأوساخ العالقة في حواسك كلها ... إحساسنا هو حبسنا ...

لقد تذكرت عندما فتحوا باب سجن الباستيل قالوا للسجناء: أنتم أحرار إذهبوا في بسلام ... عاد أكثرهم في المساء إلى السجن، وقالوا: لقد تعودنا على حياتنا هنا ... العالم سجن أكبر ... ضعوا السلاسل في أرجلنا لأننا نحب صوتها أثناء السير ...

نحن تعودنا أن نوجه إصبع الإتهام إلى الحكام، ونسينا أن الأصابع الباقية متجهة إلينا ... أنا المسؤولة والحق عليّ ... أنا السجن ... أنا المرض ... أنا الأنانيه ... أنا الحرب ... وأنا الحب وأنا النيه ولكن نية المؤمن، لا نية الأناني الجاهل ... إعقل وتوكل وتواصل بصلة الأرحام ... كلنا عيال الله ...

فيا أخي القارئ ويا أختي القارئة !! إنني أسمع قلبي وأمسك قلمي وأخط الحروف وأقرؤها قبلكم ، علّني أتعرف إلى علّتي أنا وأطلب مساعدة الله ومساعدتكم لأصل إلى باب البيت ... بيت الحق ... بيت الفناء والبقاء ... باب الكلمه التي تهدينا إلى النعمه ... الكلمه تخدم ولكن الصمت يخدم أكثر ... إنني من عشاق الصمت، ولكن صمت الزهور وليس صمت القبور ... دعنا نصمت معاً ... دع كل عفش العقل جانباً، وادخل عرش الصمت والسكينه، واسكت وانصت واصمت ... هذا هو الصمد الإلهي ... في هذه الحاله أنت في تواصل مباشر مع الهوى ... مع العشق ومع الفناء ... إننا في نعمه ولماذا حوّلناها إلى نقمه ؟؟

يا أخي من السهل أن تفهم الكلمات ... اللغه تحتاج إلى الحرف ولكن الصوت لا يحتاج إلا إلى الصمت ... إلى اليقين ... في الصمت تفهم الألوهيه وتشاهدها وتشهد لها ... لقد جلست مع أهل الباديه وسمعت صوتهم وصمتهم ولا زلت في دهشة تلك اللحظات ... ولا أريد العوده إليهم لأنني لا أريد الموت أخاف الحق ... موت الأنا ... موت

المجهول ... هذا الجهل الذي يتحكم في العقل ... إجهل وتوكل أو إعقل وتوكل وكيف التكيف مع هذا السر والتواصل معه ؟؟

لقد تذكرت قصة طاغور ... هذا الناسك الهندي، هذا العابد الصوفي الذي ملأ الدنيا بأشعاره وشعوره خاف الموت وقال: منذ ألوف السنين وأنا أبحث عن الله ورأيته ... تارة يختفي وتارة يظهر، وأنا أعدو وأبحث وأخيراً وجدته، وسرت خلفه ووصلت إلى بابه، وقرأت لافتة تقول: هذا هو البيت الذي يسكنه الله ... وخفت ... الحقيقه تخيف ... الفطره خطره ... وصعدت الدرج وأنا أرتجف وما أن هممت على طرق الباب حتى لمع صوت في عقلي وجهلي يقول ... إنتبه قبل أن تقرر المصير ... إذا طرقت الباب وانفتح، فهذا يعني أنك دخلت ومت ... هذه عتبة قبرك يا طاغور ... هنا ستدفن كل أشعارك ... كل فلسفلة حياتك ... كل أعمالك ... كل شهرتك ... كل أموالك ... كل ما هو لك ... هذا باب الإنتحار يا طاغور ... وعندما رأيت هذه الحقيقة، سحبت يدي من على الباب، وخلعت حذائي من رجلي حتى أعود من حيث أتيت بدون أي صوت كي لا يسمعني الله ويفتح الباب ... وما أن وصلت إلى أسفل الدرج بدأت بالركض والعدو ولا زلت أعدو ... أعدو نحو العدو الذي عليه تعودت ...

ولازلت أبحث عن الله ولازلت أطرق كل الأبواب ... إلاّ باب الحق ... إلا ذلك الباب... ذلك الباب الذي يجر d في قلبي ويسكنني وأنا أهرب منه ... ولكن إذا أنا دخلته خطأ ... فعندئذ تكون الواقعة قد وقعت ... ووقع طاغور رغم إرادته في قلب الله ومات واستمات فيه...

من منّا يريد أن يسكت ويستميت في الصمت قبل الوصول إلى باب الحق ؟ مشكلتي إنني أحب الكلام والثرثرة الصامتة، وأتمنى أن يكون صمتي في سعة رحمتك أيها الحب...

لقد عشت نعمة الصمت لأيام، وبعدها لأشهُر مع أشهَر معلميها ومرشديها، ولا كلمه عندي غير الصمت ... في البدايه كانت صعبه على العقل، وفي النهايه كانت صعبه على العقل أيضاً ...

التوقف عن الكلام والعوده إليه ... كم أتمنى أن أصل إلى تلك اللحظة التي فيها أتحدث وأكتب وأعمل وأحيا مع الدنيا وفيها ولا يتأثر صمتي بهذه الضجة ...

إن الصمت الصادق يستوعب في قلبه كل الإزعاج لأن الصمت أوسع وأرحم وأفهم من الصوت ... والصمت لا يخاف الكلام والأصوات كلها ... إن الصمت الذي يدين الصوت والذي هو ضد الصوت لهو إزعاج من نوع آخر ... إنه غياب وليس حضوراً ...

إن صمت الزهرة في حضورها وفي نشرها ونشر عطرها وفي قبول كل الإزعاج لها ... تقطعها وتقتلها و تضعها في مزهرية لأيام معدودة، وهي لا تزال تعطّر لكل الدهر ... العلم يؤكد لنا أن عطر الزهور يبقى في الوجود ... لأن العطر هو سر النور ...

فيا أخي الصامت ... الصمت لغة العشاق ... لغة أهل البلاغة والتبليغ ... ألم يقول لنا: خير الكلام ما قلّ ودل ... قل خيراً أو أصمت ... المختصر مفيد ومفيد جداً لأنه مباشر إلى القلب ... لهذا السبب نرى أن البرقية أسرع من الرسالة الطويلة ... أسرع من حيث الوقت في زرعها ونموها وإنتاجها ... ومن هنا أتت كلمة سوره، أصلها سوتره في الهندوسيه ... أي المحيط في قطره ... الكتاب في آيه ... الفاتحه أم القرآن ... والإنسان خليفة الخالق ... والقلب مسكن المؤمن ... وإلى ما هنالك من أقوال الأنبياء والحكماء والأولياء ... وكأنها سهام من نور السماء إلى كل الأبناء ... وكلنا عيال الله ... كلنا أخوه بالله ... لماذا هذا الدمار ونحن من أهل النور ؟ لماذا الحرب ونحن من أهل الحب ؟ ما هو السبب ؟ السبب في الكلمه ... لا تخاف من الكلمة ... نحن نتقاتل ونحارب على خلاف قائم حول الكلام ... أنت تقول الله وأنا أقول المحبه وهو يقول الرحمه وهي تقول المسيح وآخر يقول بوذا أو كريشنا وكل الكلام مصدره من مكون الأكوان وأصواته ... كل الشرائع من شريعته ... راجع سورة الكهف وموعظة الجبل، واستمع إلى قلبك العاشق ... لا تسأل أهل العقل والعلم والكلام ... إسأل قلبك المؤمن ... والله يعطيك الجواب ... الله عنده لغة خاصة بك ... إسمعه وهو يستجيب وعنده لكل سؤال جواب ...

فيا أخي بالروح ... كلنا من روح الله ... كلنا من صمت السكينه ... لنتعلم لغة الصمت ... الصمت مع الطبيعة ... مع الأنبياء والعلماء والخلفاء والمؤمنين والمؤمنات ... صمت الأطفال مع حكمة الشيوخ ... هذه هي نعمة الكلام ... الحفيد والجد ... هذه الدائره هي رمز الطواف حول الكعبه الساكنه في سكينة القلب ...

لقد تعرفت على أحد الحكماء، وسكنت في داره وتعلمت على يديه ولمس قلبي في طريقة عيشه مع أهل الدين والدنيا ... إنه أب وزوج وأخ وجد ورفيق لكل أهل الطريق ...

وهبه الله بركات ونعم ومنها اللمسة الشافية، ولم يتكبّر ولم يتباهَ بل هو يحمد الله ويشكره على كل دمعة وابتسامة ... لا يبخل على تلاميذه بشيئ ... يعلّم كل ما يعلم، ويتعلم بإستمرار من كل الأسرار ... يقول دائماً بأن حبة الرمل فيها سر الصحراء، وقطرة الماء فيها سر المحيط ... وما الكون إلاّ رجل كبير وأنت مثله رجل صغير ... الإنسان سر الله ... " كنت كنزاً مخفياً فخلقن الخالق لأعرف " ... وكل المخلوقات سر من أسرار الخالق ... فلماذا الدمار ونحن من أهل النور ؟ لماذا العار ونحن من أهل الغار ؟ لماذا لا نجلس معاً ونشارك العيش والماء، ونشكر الخالق، ونمر هذا الممر بسلام ؟ لماذا ندعم الحرب ونهدم الحب ؟ إلى متى سنبقى في هذا الجهل ؟ لماذا لا نستمع إلى حكمة الحكماء ونستمع بجهل الجهلاء ؟؟ لنتذكر معاً هذه النعمه !!!

يمكنك شراء أفخر الساعات ولكن هل تستطيع شراء الزمن ؟

يمكنك شراء أفخم المنازل، ولكن هل يمكنك شراء العائله ؟

يمكنك شراء أفخم سرير، ولكن هل يمكنك شراء النوم الهني ؟

يمكنك شراء أفخم وأغلى الكتب، ولكن هل يمكنك شراء المعرفه والعلم ؟

يمكنك شراء أغلى وأقوى الأدويه ... ولكن هل يمكنك شراء الصحه ؟

يمكنك شراء الندم ... ولكن هل يمكنك شراء الحياة ؟

يمكنك شراء أصوات الناخبين، ولكن هل يمكنك شراء قلوب المصوتين ؟

يمكنك شراء أغلى شمعه ... لأغلى عشاء رومنسي، في أفخر وأفخم مطعم بالعالم ... ولكن هل يمكنك شراء الحب ؟

يمكنك شراء العالم ولكن إذا ربحت العالم وخسرت نفسك فأنت آله ... أنت ماكينه دون أي إمكانيه إنسانيه ...

راقب نفسك ... ماذا فعلت ؟ ماذا ربحت ؟ من أنا ؟ إلى أين المصير ؟

رأيت الناس قد مالوا إلى من عنده مال

ومن ليس عنده مال فعنه الناس قد مالوا ...

رأيت الناس قد ذهبوا إلى من عنده ذهب

ومن لا عنده ذهب فالناس عنه قد ذهبوا ...

شكراً إلى كل حكيم يشاركنا في حكمته وشكراً إلى غشيم يفهم كلمته ... وفي البدء كانت الكلمه والوجود قبل البدء وبعده ... وأنت الوجود بأسره ... لا تفكر في المفقود حتى لا تفقد الموجود ...

شكراً لك أيها القارئ ودع الخلق للخالق وامسك بيدي لنصعد معاً سلم الحياة ... إن الحياة طبقات من المعرفه لا نعرف منها إلا القشره اليابسه الميته ... حان الوقت أن نكشف عن بصرنا هذا الحجاب لندخل إلى لب الألباب ...

من الآن وصاعداً لك حرية الإختيار والإختبار ... تعرف إلى ذاتك أولاً ... كن صادقاً مع نفسك ... وابحث عما تريد وعما تشتهي ... واحلم وتعلم وتذكر بأن العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ... ولا تحكم بل شاهد وتعلم ... ولك الخيار أيها المختار ... أنت الساجد للواحد الأحد ... أنت العابد لهذا المعبود ... أنت الموحّد مع الوجود ... أنت الفريد المميز وأنت ابن الله الوحيد ... هذه الأبوه وهذه الأمومه هي رمز الوجود الأزلي ... رمز الألوهيه الأبديه السرمديه الساكنه فيك وفيّ ... لنكن أوفياء لهذا السر الإلهي ...

أجمل مسجد سجد فيه قلبي هذا الذي على جهته اليمين توجد خمّارة، وعلى جهة اليسرى يوجد بيت للدعاره، وفي الوسط مسجد يسجد فيه شيخ عابد، خادم للعطشانين إلى الحق ... وكتب آية على طول الحائط ... تقول لنا وتذكرنا ... " ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق "...

وفي أول رمضان قام عليه النقاد ... إتهم بالكفر على كل أنواعه، وبقى صامداً كصخرة عيسى ... وفي ثاني رمضان كان المسجد يسع البناء كله ... لقد فتحوا بأيديهم باب الخمارة وبيت الدعارة إلى المسجد ... إلى بيت الصلاة ... إلى دار التواصل مع النور ... لأن الشيخ ... هذا المرشد الموحِّد كان ساجداً وحاضراً لخدمة كل السكارى والعميان والعطشانين ... لم يحاكم أحداً، ولم يقل لأحد بأن الخمرة خطيئة أو الزنى كفر ... بل كان حديثه من القلب إلى القلب ... وكان هو نفسه قبل أن يدخل إلى قلبه سكيراً وزانياً ومغامراً ولصاً ... والإختبار سيد التعبير ...

ما هو إختباري ؟ ماذا تعلمت اليوم ؟ من الألم نتعلم ... من قليل الأدب نتعلم الأدب ... فأنت أياً كان دينك فكن ذلك القلب المحب، وتعرف إلى المعرفه التي تحبها ... إختلفت الأواني ولكن المعاني تنبع من نبع الله ... فلا تقف عند حدود الحرف ... إن كلمة ماء لا تروي العطشان ... إذهب بعطشك إلى النهر واشرب وارتوي، ومهما رويت فلن أرتوي إلا إذا عطشت وذهبت وانحنيت وشربت وشكرت وحمدت ...

الحمد لله على الألم ... من الألم نتعلم ... عندما تعرف السبب يزول العجب ... لقد عمّ الفساد في جميع البلاد وفي الأرض والماء والسماء ...

ومن هو المسؤول ؟؟

سأل طفل والده: ما معنى الفساد يا ولدي ؟
لن أخبرك يا بني لأنه صعب عليك في هذا السن، لكن دعني أقرب لك الموضوع ... أنا أصرف على البيت لذلك فلنطلق عليّ إسم الرأسماليه ... وأمك تنظم شؤون البيت لذلك سنطلق عليها إسم الحكومه ... وأنت تحت تصرفها لذلك أنت إسم الشعب ... وأخوك الصغير هو أملنا أي أسمه المستقبل ... أما الخادمه التي عندنا فهي تعيش من ورائنا فسنطلق عليها إسم القوى الكادحه ... فاذهب الآن يا بني وفكر عساك تصل إلى نتيجه ...

وفي الليل لم يستطع الطفل أن ينام فنهض من نومه قلقاً، ولما سمع صوت أخاه الصغير يبكي قام وذهب إليه فوجده بلل حفاضته ووسخ نفسه ... فذهب ليخبر أمه فوجدها غارقه في نوم عميق ولم تستيقظ، وتعجب جداً أن والده ليس نائماً بجوارها !!! فقام يبحث عن أبيه وفجأةً سمع همسات وضحكات في غرفة الخادمه فنظر من ثقب الباب فوجد أباه مع الخادمه ... وفي اليوم التالي قال الولد لأبيه: لقد عرفت يا أبي معنى الفساد السياسي والعائلي ... فقال الأب: ماشاء الله عليك ... فماذا عرفت عنه ؟؟
قال الولد: عندما تلهو الرأسماليه بالقوى الكادحه ... وتكون الحكومه نائمه في سبات عميق ... يصبح الشعب قلقاً، تائهاً، مهملاً تماماً ... ويصبح المستقبل غارقاً في القذاره ... وعندها يكون الفساد السياسي والعائلي والعالمي ...
أسرار الرجال في براءة الأطفال ... وحكمة الحياة في قلب الحكماء ...
من أسوأ الناس حالاً ؟
من قويت شهوته ... وبعدت همته وقصرت حياته وضاقت بصيرته ...

بم ينتقم الإنسان مع عدوه ؟ بإصلاح نفسه ...
ما هو السخاء ؟ أن تكون بمالك متبرعاً، ومن مال غيرك متورعاً ... ماذا تشتهي ؟ عافية يوم ... العافيه أن يمر يوم بلا ذنب ...

اللهم زدني علماً ... لأن العلماء عرفوا فضل المال ... والأغنياء لم يعرفوا فضل العلم ... نحن بحاجه إلى علم ورثة الأنبياء ... علم الدنيا يعمي والجهاله تعمي وكلاهما بلاء ... نحن بحاجه إلى علم الأولياء والخلفاء والحكماء ... علم سيدنا الخضر ... من لدّني علما ... علم الرضى والتسليم ... علم الشك واليقين ويقيني يقيني ...

هذا هو علم الفطره ... من نفسي إلى نفسي ... من النفس الأماره بالسوء إلى النفس المطمئنه والراضيه والشفافه ... ومن النفس إلى الذات ومن الذات إلى الروح ... وكلنا من روح الله ... إختلفت الأجساد وتوحدت العباد ... وللأسف نختلف على الأواني ... على المظاهر ... وأين نحن من سر المعاني وسر الظاهر ؟؟

وأستودعكم بهذه القصه التي ساهمت فيها ولا يزال هذا السهم يشاركني بهذا العلم ... علم نشر السلام في جميع العالم ...

قصه من القلب إلى القلب

عاد أحد الأصدقاء من المهجر إلى وطنه الأم وفي قلبه مشروع إنساني لخدمة الإنسان ... ففكر في بناء كنيسة لأن أهلها هم الأكثرية في موطنه ... واختلف بالرأي مع رجال الدين وبعض الأهالي ... لماذا ؟ لأنه يؤمن بأن العلم مهم، وسيبني كنيسة وفيها مدرسة ... فعاد وفكر بأن يبني مسجداً ويعلّم الشريعة والطريقة وكل ما فيها من رحمة الله وكل ما في قلبه من توحيد ... وأيضاً اختلف مع رجال الدين والمذاهب وأهل المواهب والمصائب ... من سيعلّم من ؟... وفكر أن يعمر معبداً لبوذا ولو كان البوذيين أقلية وكذلك اختلف مع الأكثرية ومع الأقلية ...

ثم اتصل بأهل العلم وأهل الدنيا والعلمانيين وبالسياسيين، وفكّر إما بالعودة إلى أميركا أو بترك المشروع نهائياً ... ولكن أهل البلدة لم يتركوه يذهب ... "إصرف أموالك هنا ثم عد... مالك أهم منك"... واجتمع بالتجار ودرس تجارة القرية وحاجة القرى المجاورة ... واستعان ببعض التجار وأصحاب الضمير وأهل الدين والدنيا ... ثم فتح مطعماً، وملعب تنس، ونادياً للرياضة، وقاعة للمحاضرات، وحضانة للأطفال وللأولاد ومكتبة...

صرف الملايين وأخذ يحصد البلايين ويوزع عليهم النشرات وفيها كل الدعوات... الدعوات غير المباشرة إلى علاقة مباشرة مع هذا السر الذي يحركنا لنلعب و لنأكل ولنقراء

ولنسمع ... ورأى رجال الدين يختلفون على الله ويتفقون على الكرة ... يحاضرون ضد الخمرة ويشربونها علناً في المطعم ... ورأى كل أهل البلدة لهم أراء مختلفة ولكنهم يتفقون على وجبة الأكل وعلى الدعوات المجانية ...

وآخر مرّة زرتهم فيها دخلت المكتبة، ورأيت الكتب الممنوعة عند أهل الجهل، موضوعه عندهم بوضوح على رفوف الحيطان ويتحدثون عنها ويعلموا بها ...

لقد دخل النور من باب المطعم والملعب لا من باب المسجد والمعبد ... صحيح أن الظلمة قوية، ولكن نور شمعه صغيره يغلبها ... عندما تظهر الشمس تختفي النجوم ... وكل ما عتّمت كل ما نورت ... فلا تيأس من رحمة الله... الأبواب مفتوحه وتدور أمامك اختر منها ما تريد وادخل منها إلى حيث تشاء ... ولكن أدخل أولاً إلى نفسك ... هذا هو ميدانك الأول، فإذا نجحت فبإستطاعتك أن تدخل العالم وعوالمه وأسراره كلها ...

إبدأ بنفسك أولاً ومن عرف نفسه عرف ربّه... ولولا المربي ما عرفت ربي... ليرشدنا الله دائماً وأبداً إلى المرشدين الصالحين ... العطش إلى الماء يرشدك إلى النبع ... عطش هاجر واسماعيل لا يزال يروينا إلى يومنا وغدنا بفضل الله وأوليائه ...

طوبى للعطشانين إلى الحق فلهم ملكوت الله ... لاتكن عطشاناً ... كن العطش كلّه ... وارتو من الكل ولا تمل ...

نحن لسنا في حاجه إلى أحد ... نحن في حاجه لأن نتصالح مع أنفسنا ونكون صادقين ... نحن في حاجه إلى الصدق مع أنفسنا ... هذا ما نحتاجه ... إن أم تكن لنفسك فلم تكون ؟ ولكن إذا كنت لنفسك فقط فلمن تكون ؟ لا تتأخر عن كلمة الحق بحجة أنها لا تُسمع، فما من بزره صالحه وطيبه إلا ولها أرض خصبه ... فانظر إلى الأطفال واستمع واستمتع بالبراءه وبالحكمه ... إن لم نعود كالأطفال فالتافهون وحدهم هم المنشغلون بالناس أما الخيِّرون فأعمالهم الجليله أشغلتهم عن توافه الأمور كالنحل ينشغل برحيق الزهور فيحوله عسلاً فيه شفاء للناس ... وكذلك الكلمه الطيبه لها عطرها في قلوب الأحباب ...

أحد الأمراء زار بيت رجل موظف عنده وكان لهذا الموظف طفل مشهور بالذكاء وقد أعجب به الأمير، فأراد أن يختبر ذكاءه، فقال له:

بيت أبيك أعظم أم بيت الأمير ؟

وتحيّر الطفل بين إكرامه لأبيه وإجلاله للأمير ... وأجاب بذكاء:

مادام الأمير في بيتنا، يكون بيت أبي أعظم من بيت الأمير ...

آخر صفحه

الحياة أولها صفعه وآخرها صفقه ...
لنصفّق معاً في هذا الوجود ...

آخر صفقه تقول:

كم من المرات أكلنا صفعات وعقدنا صفقات !! ولكن هذه المرّه تختلف المراره ... فإذا قرأت هذا الكتاب ولم يعجبك فآنا آسفه ... ولكن أعجبني إختيارك ... فأنا بحاجه إليك لأبني أجمل بيت في الوجود ... فأنت أحد هذه الأعمده في بنيان هذا الحلم المنشود ... معاً سنبني بيت البيئه ... من مواد الطين والطبيعه، في أرض لا يملكها بشر ولا حجر ... في أرض لا تملكها دوله... هي ملك الإنسان الذي يحب القلب ويشارك من الحبيب ومن الحب...

فأهلاً بك إلى المغاره في الخنشاره... هو بيت للموت... كلنا على درب الرب ... على هذا الجسر إلى الجسر الآخر... من ممر إلى ممر حتى المقر ... كلنا من الله وإليه راجعون ... فلتكن عودتنا إليه عز زجل فيها صدق الحق وصدق العمل ...

إقرأ هذا الكتاب وامضغه جيداً وارشفه رشفه رشفه لتصل إلى تلك القوّه ... إنها في قعر الفنجان وفي قلب كل إنسان ...

مبروك يا أهل البركه... أجمل هدية بين يديك... أنت الكلمة وأنت الصمت ... أنت الإسم وأنت الفعل ... إفتح بصيرتك واصغي إلى السكينه الساكنه في كيانك ... فالإصغاء يأتي بعد السمع وأنت أبعد من أي بُعد وأقرب من أي قُرب ...
إقرأ هذا الكتاب واندم مع مريم ...
أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ...

شكراً

إلى كل من شرب

أو حب أو سبّ هذا الفنجان ...

المسبّه محبّه ...

مريم نور

Thank you